المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
الدراسات العليا
قسم العقيـــدة

بدر الدين الحوثي وآراؤه العقدية

(عرض ونقد)

بحث مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب
راجح بن سلطان شارع البقمي
الرقم الجامعي/٤٣٢٨٨٠٥٠

إشراف فضيلة الشيخ
أ.د / يحيى ربيع

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا بحث بعنوان: بدر الدين الحوثي وآراؤه العقدية.

انصب هذا البحث وانحصر في: دراسة عقيدة بدر الدين الحوثي.

وجاءت الدراسة في خمسة فصول، مسبوقين بمقدمة وتمهيد، وملحقين بخاتمة وفهارس.

وفي **المقدمة** بينت أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، والدراسات السابقة وخطة البحث والمنهج الذي سارت عليه الدراسة، المنهج الوصفي التحليلي.

ثم التمهيد: وبينت الدراسات السابقة، وما مر بي من صعوبات، ثم فصلت فيما ذكرته من مباحث ومطالب وختمت: بالتوصيات والنتائج.

الفصل الأول: حياته، وفيه: مبحثان:

المبحث الأول: النشأة والتطور.

المبحث الثاني: مؤلفاته.

الفصل الثاني: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الزيدية والجارودية وعلاقته بهما.

المبحث الثاني: علاقته بإيران والمذهب الاثني عشري.

الفصل الثالث: آراؤه العقدية وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: موقفة من المسائل المتعلقة بالله، وصفاته.

المبحث الثاني: موقفه من مسائل النبوة.

المبحث الثالث: موقفه من الصحابة، رضي الله عنهم.

المبحث الرابع: موقفه من الإمامة.

الفصل الرابع: محاربته للدعوة السلفية وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التمسح بالتراب، والتبرك بالقبور.

المبحث الثاني: نداء الأموات، والتوسل بهم.

المبحث الثالث: مناقشة آرائه حول النصوص المتعلقة بالقبور.

الفصل الخامس: حركة الشباب المؤمن ودوره فيها.

واشتملت الخاتمة على أهم النتائج ومن أبرزها:

١- سلامة معتقد زيد بن علي- رحمه الله - وبُعد الزيدية عنه، وعن طريقته وخصوصا الحوثي، وإن كنا لا نُسلم له؛ أنه من الزيدية؛ وإن أدعى ذلك.

٢- مخالفة الحوثي للمذهب الزيدي في أكثر الأصول والفروع.

٣- تحول الحوثي من الزيدية إلى الجارودية؛ التي أبعد ماتكون عن الزيدية.

٤- محاولة الحوثي التقارب الفكري، مع المذهب الإثنى عشرية وإيران.

التوصيات:

- **أولاً**: دعم أهل السنة في اليمن من الدول العربية الأخرى؛ لإيجاد صف دفاعي يقف في وجه القوة الحوثية المخترقة من إيران.
- **ثانياً**: معرفة حقيقة الخطر الحوثي على المنطقة العربية، حيث أنه الخطر القادم على الشعوب العربية وخصوصا المجاورة منها.
- **ثالثا**: السعي الحثيث في تحريك النهضة العلمية السنية في اليمن، ودعم العلماء وطلاب العلم؛ لقمع البدع والضلالات المنتشرة؛ بأسباب دعوة الحوثي.
- **رابعا**: إيجاد مؤسسات علمية؛ تتفرغ للرد على المؤلفات الحوثية خصوصاً و المخالفين عموماً.

abstract

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and his family and companions. After:

This research titled: Badr al-Din al-Huthi and his views Streptococcus ،The focus of this research was limited in the doctrine of Badr al-Din al-Huthi study, This study was unprecedented in five chapters with an introduction and pave and attached to a conclusion and indexes In his introductory contribution Thread shown, and why I chose him, and previous studies and research plan and curriculum, which goes by the study descriptive analytical method.Then boot: Previous studies have shown me over and then separated from difficulties with said of Investigation and the demands and concluded with recommendations and findings.Chapter One: his life and the two issues, bid'ah First topic: Origin and evolution.The second topic: his compositions.Chapter II and the two issues, bid'ahFirst topic: Zaidi and Jaroudia and its relationship with them.The second topic: his relationship with Iran duodenal and doctrine, and touched on some of the points where the Houthi approaching with duodenal doctrine.Chapter III: The views Streptococcus and the four topics:First topic: his position on the issues related to God and His attributesThe second topic: his position on the issues of prophecy.Third topic: the position of the Sahaba.The fourth topic: the position of the Imamate.Chapter V: fight to call Salafist contains three sections:First topic: Touching the earth be blessed graves.The second topic: Call of the dead, and beg them.Section III: discuss his views on the provisions relating to graves.Chapter V: Shabab and its role in it.Conclusion included on the most important results notably: - safety belief Zaid bin Ali may Allah have mercy on him and after him Zaidi him and his way, especially al-Huthi although we do not recognize him because of the Zaidi, although he claimed it.- violation "Houthi" Zaidi sect in more assets and branches. - Huthi Zaidi turned into Jaroudia which have been far from the Zaidi-.attempt Huthi intellectual rapprochement with Iran and Twelver.

Recommendations:

·First, to support the Sunnis from other Arab countries to find a row defensive stand in the face of Huthi force infiltrated from Iran.

·Second, know the truth Houthi threat to the Arab region and it is a danger coming to the Arab peoples, especially the neighboring ones.

·Third, the relentless pursuit to move Sunni scientific renaissance in Yemen and supporting scientists and science students to suppress the fads and delusions spread of the reasons for inviting al-Huthi.

·Fourth, find scientific institutions devote answer all works especially Huthi and offenders in general

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين؛ سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾. [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

أما بعد:

فهذا بحث بعنوان " بدر الدين الحوثي وآراؤه العقدية عرض ونقد "،مقدم لنيل درجة الماجستير من قسم العقيدة في جامعة أم القرى رأيت الكتابة فيه بعد البحث والاستشارة ومساعدة شيخي أ.د. يحي ربيع حفظه الله ثم استخرت الله عز وجل وعزمت متوكلا عليه راجياً أن يؤتي ثماره، ويخرج نباته بإذن ربه، ومن هذا المنطلق كان:

أسباب اختيار الموضوع:

١- مخالفة الحوثي للسلف -رضي الله عنهم- في أصول الإعتقاد.

٢- طعنه لصحابة النبي ﷺ وتصريحه بذلك.

٣- ظهور دعوته الفكرية، والدفاع عنها بالسلاح.

٤- نشره لمعتقداته وآرائه، وازدياد أتباعه المتأثرين به، والمدافعين عنه.

٥- جهل بعض أهل السنة بمعتقد الحوثي، وعدم اتضاح الرؤية لهم.

٦- لم يكتب عن الحوثي على وجه الخصوص، أي مؤلف مستقل يرد عليه فيما أعلم.

٧- خطره وخطر أتباعه على الأمة الإسلامية، على وجه العموم، وعلى بلادنا على وجه الخصوص؛ نظرا لموقعه الجغرافي.

٨- دعم التشيع لحركته، ونشر بعض مؤلفاته، حتى على مواقعهم الشخصية[١].

الدراسات السابقة:

١- دراسة بحث لنيل درجة الدكتوراه، من الجامعة الإسلامية للطالب/عبدالرحمن بن علي الشدوي بعنوان (الحوثيون أصولهم ونشأتهم وعقائدهم).

غير أنها مقتصرة على عرض لأقوال الحوثية عموما.

منهج البحث:

وقد اتبعت في بحثي هذا، المنهج المقارن النقدي ؛ حيث سأقوم بعرض أقوال الحوثي ؛ ومن ثم نقدها والرد عليه.

---

(١) مثل الموقع الشيعي حديث نت -http//www.hadith.net/ar/n431-e5241 p290.html

خطة البحث:

الفصل الأول: حياته: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: النشأة والتطور.

المبحث الثاني: مؤلفاته.

الفصل الثاني: وفيه مبحثان:

الأول: الزيدية والجارودية، وعلاقته بهما.

الثاني: علاقته بإيران، والمذهب الاثني عشري

الفصل الثالث: آراؤه العقدية وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: موقفه من المسائل المتعلقة بالله وصفاته.

المبحث الثاني: موقفه من مسائل النبوة.

المبحث الثالث: موقفه من الصحابة ﷺ.

المبحث الرابع: موقفه من الإمامة.

الفصل الرابع: محاربته الدعوة السلفية وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التمسح بالتراب، والتبرك بالقبور.

المبحث الثاني: نداء الأموات، والتوسل بهم.

المبحث الثالث: مناقشة آراؤه حول النصوص المتعلقة بالقبور.

الفصل الخامس: حركة الشباب المؤمن، ودوره فيها.

أخيرا **الخاتمة:** وتحتوي على: أهم النتائج والتوصيات.

المشاكل التي قابلتني أثناء عمل الرسالة:

١- واجهت صعوبة شديدة، في الحصول على المراجع للحوثي؛ نظرا لعدم دخولها وحجب مواقعهم.

٢- غياب المشرف عني؛ نظرا لعدم استمراره في الجامعة، وذلك منذ فترة.

٣- قلة المراجع، بل شبه انعدامها، في الرد على الحوثي، ومعتقداته.

٤- الحوثي لديه خلط في معتقداته؛ فبعضها قريبة للإثنى عشرية، والأغلب للجارودية.

٥- عدم تصريح الحوثي بمعتقده في بعض المسائل: مثل عقيدته في الغيبة والرجعة والمهدية، ومع هذا لم يصرح بالتقية.

ومع ما واجهت من صعوبات إلا أن الفضل لله سبحانه وتعالى فقد أعان ووفق فتم ما نريد بفضله وهو جهد المقل، وبضاعة الفقير إلى عفو ربه، فما كان فيه من توفيق؛ فمن الله وحده " وما توفيقي إلا بالله؛ عليه توكلت وإليه أنيب "، وما كان فيه من خطأ أو زلل أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وأشكر كل من مد لي يداً من عونٍ ومساعدة وأخص بالذكر د. فهد القرشي لما لقيت منه من التوجيه ورحابة الصدر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا، ونبينا محمد، صاحب السنة العطرة، والهدي الشريف القويم، وعلى الآل والصحب، الطيبين الطاهرين، وعلى كل من سار على دربهم، إلى يوم الدين، وسلم تسليما مزيدا.

الفصل الأول: حياتـــه

الفصل الأول

حياة بدر الدين الحوثي، وفيه مبحثان

المبحث الأول: النشأة:

تم تقسيم هذا المبحث إلى عدة مطالب كالتالي:

المطلب الأول: اسمه.

اسمه ونسبه هو: بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين بن عبدالله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله بن المطهر بن يحيى بن المرتضى ابن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق ابن الحسين[(١)] ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب [(٢)].

المطلب الثاني: مولده.

ولد في ١٧ جمادى الأولى سنة١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٦/١١/٢٣م بمدينة ضحيان[(٣)]، ونشأ في صعدة[(٤)]،[(٥)].

---

(١) مقدمة كتاب الايجاز في الرد على فتاوى الحجاز وعبد العزيز الباز ، لبدر الدين الحوثي ،الطبعة(الاولى) (ص١٧).

(٢) . الأعلام للزركلي (٨ / ١٤١) ، (٥ / ١٧١). خير الدين بن محمود ، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م .

(٣) مدينة بمحافظة صعدة اليمنية تقويم البلدان لأبي الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء (١٨٥٠م) طبع في باريس عام: ١٨٥٠ م ص(٥٦).

(٤) مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا تقويم البلدان ص ٥٥.

(٥) مقدمة كتاب الإيجاز للحوثي ،(ص١٧).

وقد عاش زمناً يناضل عن معتقداته وآرائه حتى توفي .

المطلب الثالث: الشهرة والموطن.

وقد اشتهر بالحوثي نسبة لأبائه السابقين وهم ينتسبون إلى "بلدة (حُوث)[١] وهي هجرة عامرة في العصيمات إحدى بطون قبيلة حاشد الأربع وتقع في منتصف الطريق بين صعدة شمالا وصنعاء جنوبا وهي من أقدم الهجر وأشهرها"[٢].

وسكن آل الصيفي بصعدة[٣]وسكن خولان[٤]عامر ورحل إلى بعض البلدان العربية والإسلامية[٥].

المطلب الرابع: شيوخه.

حيث أنه أسهب في ذكر من أخذ عنهم من الشيوخ[٦]فسوف نكتفي بالتعريف لأهم مشايخه وسرد البقية وقد قسمتهم إلى ثلاث طبقات على النحو التالي:

أولاً: الطبقة الأولى[٧].

---

(١) حوث بالضم : قرية من بلاد عبس بالقرب من تعز منها عبدالله بن محمد بن القاسم ، تاج العروس من جواهر القاموس (٥ / ٢٢٨)، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، دار الهداية.

(٢) هجر العلم ومعاقله في اليمن للقاضي إسماعيل الاكوع ٤٩١/١ .الجز الثاني الطبعة الأولى ١٤١٦هـ دار الفكر المعاصر – لبنان – بيروت.

(٣) ص (٧).

(٤) قرية باليمن قريبة من ذمار باردة الأجواء حسنة البناء ، الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحِميري (١٩٨٠) ،الناشر مؤسسة ناصر للثقافة بيروت. ص٢٧٤

(٥) الزهري أحاديثه وسيرته لبدر الدين الحوثي: الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ،(ص ١٢).

(٦) مفاتيح أسانيد الزيدية لبدر الدين الحوثي، الطبعة الاولى عام ١٤٢٣هـ دار الامام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع ،(ص٢٥).

(٧) وهم من تربطهم به صلة قرابة ونسب.

١- **والده أمير الدين الحوثي** المتوفي سنة ١٣٩٤هـ.

٢- **عمه الحسن بن الحسين الحوثي** المتوفي سنة١٣٨٨هـ وجل قراءته عليهما[١].

ثانياً الطبقة الثانية من شيوخه[٢]:

- **أحمد بن محمد بن محمد بن يحي بن زباره:**

ولد في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٠١هـ، توفي في ١٣٨٠/١٢/١٦هـ عن عمر يناهز التاسعة والسبعين[٣].

له عدد من المؤلفات منها:

١- أئمة اليمن تناول فيه الأئمة الى آخر المئة للهجرة طبع في مطبعة النصر - تعز ١٣٧٢هـ.

٢- أئمة اليمن في القرن الرابع عشر في جزئيين المطبعة السلفية ١٣٧٦هـ[٤].

٢- **حمود بن عباس المؤيد:**

ولد في ١٣٣٦هـ في قرية العتمة ناحية غربان من بلاد ظليمة حاشد[٥].

٣- **مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي**[٦]:

مجد الدين المؤيدي عالم من علماء الزيدية في القرن الأخير. ولد في ١٣٣٢/٨/٢٦هـ توفي

---

(١) مفاتيح أسانيد الزيدية ،(ص٥).

(٢) وهم من له بهم تأثر بالغ وقد أخذ عنهم كثيرا ويتضح ذلك من خلال مؤلفاته.

(٣) المسار الحياتي للمؤرخ زبارة المؤلف حسين احمد زبارة مركز البحوث والدراسات اليمنية ١٤٢٧هـ.

(٤) هجر العلم ومعاقله في اليمن للقاضي إسماعيل الاكوع، (٢٦٢/٢).

(٥) وهو مخلاف بن وهاس، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي بن الحسين الخزرجي (١٤٠٣هـ) مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت - لبنان، (٢٦/١).

(٦) هو أبو الحسنَيْن مجدالدين بن محمد بن منصور بن أحمد المؤيدي (١٣٣٠-١٤٢٨هـ) عالم دين يمني ومفتي اليمن والحجاز سابقا،من علماء الزيدية في القرن الأخير . الأعلام للزركلي ٦٧/١ .

يوم الثلاثاء ١٤٢٨هـ[١].

ثالثا الطبقة الثالثة من شيوخه[٢].

١- إبراهيم بن عبد الله بن الإمام الهادي.

٢- المؤيد بن عبد الكريم العنثري.

٣- حسن بن عبد الله بن الهادي.

٤ — عبد العظيم بن الهادي[٣].

المطلب الخامس: تلامذته:

أولاً: أبناؤه.

١- حسين بدر الدين الحوثي: (ولد ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م- توفي .١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)،درس في المعاهد الدينية التي ألغيت من قبل الدولة (٢٠٠٠م)، حيث تلقى الابتدائي والثانوي في المعهد العلمي في محافظة صعدة؛ الذي كان يدرس علوم الشريعة والفقه الإسلامي، حصل على درجة الماجستير في العلوم الشرعية من السودان؛ وكان يحضر لنيل درجة الدكتوراه من السودان ثم ترك مواصلة الدراسة وقام بتمزيق شهادة الماجستير لاعتقاده بأن الشهادات الدراسية عبارة عن تجميد العقول[٤].

٢- محمد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي .

- **عبد الملك** بدر الدين بن أمير الدين الحوثي (ولد١٣٨٩هـ. ١٩٧٩) هو زعيم

---

(١) التحف شرح الزلف، مكتبة بدر للطباعة والنشر ١٤١٧ هـ ، مجد الدين المؤيدي (ص٣٧١).

(٢) وهم أقل درجة من الطبقتين التي قبلهما.

(٣) مفاتيح أسانيد الزيدية (ص٨).

(٤) كتاب الحرب في صعدة لعبدالله الصنعاني طباعة دار الأمل- القاهرة في ١٤٢٦هـ (ص٩).

حركة الحوثيين في اليمن تولى زعامة الحركة في العام١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م بعد أخيه "حسين بدر الدين الحوثي"[(١)][(٢)].

٤- **عبد السلام** بدر الدين بن أمير الدين الحوثي.

وهو الذي نقل عن والده ستة وعشرين أسماً ضمت إلى مجموع شرحه في كتابه الموسوم "في ظلال أسماء الله الحسنى".

ثانياً: من أنشط تلامذته.

١- **محمد يحيى ســـالم عزان** وله جهود كبيرة في نقل مؤلفات بدر الدين وهو من اعتنى وقدم لكتاب كشف التغرير. من مواليد سنة: ١٣٨٦هـ- ١٩٦٧م[(٣)].

٢- **عبدالله حمود العزي**[(٤)] وهو الذي قدم له كتاب الزهري احاديثه وسيرته. (ولد: سنة ١٣٩٤هـ.

٣- **ابراهيم بن محمد العبيدي** وهو من قدم له كتاب مفاتيح أسانيد الزيدية وأجازه في روايتها، ولد سنة: ١٣٧٠هـ.

وقد يكون هناك غيرهم الكثير لكن هؤلاء من لهم جهود في نشر كتب بدر الدين الحوثي وترويجها بين الناس وهذا يدل على خطرهم وخطر مايدعون إليه.

---

(١) من هو عبدالملك الحوثي؟ قصة حياته.. نشأته وطفولته/عـــابد المهذري.

(٢) وهو الذي يتولى الآن قيادة حركة الشباب المؤمن بعدة وفاة والده وأخيه.

(٣) من المؤسسين لمنتدى الشباب المؤمن ثم انشق عنهم ولم أجد من عرف به كشخصية لانه من المعاصرين.

(٤) ولد الشيخ عبدالله بن حمود العزي في اليمن، وهو يشغل العديد المناصب منها مؤسس ومدير مؤسسة مصطفى الثقافية وعضو ومؤسس الإمانة العامه لرابطة علماء اليمن وكما يتولى رئاسة مركز الدراسات والبحوث لرابطة علماء اليمن.

المطلب السادس: التطور.

بدر الدين الحوثي من خلال قراءاتي لمؤلفاته فإنه قد مر بثلاث مراحل وتحولات في حياته الفكرية على النحو التالي:

المرحلة الأولى:

هذه المرحلة، من مولده سنة١٣٤٥هـ حتى عام ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠م، وهو العام الذي أسس فيه حزب الشباب المؤمن وكان في هذه المرحلة معلنا المعتقد الزيدي ولم يظهر أي خلاف ولعل الاسباب ترجع إلى عدة أمور تعود إلى أمرين:

الأول: وجود عدد من علماء الزيدية الذين يعتبرون مرجعا لاتباعهم ولم يكن بدر الدين له من الشعبية مثل ما لهؤلاء.

الثاني: لم تكن الدعوة السلفية قد أينعت ثمارها على يد الشيخ الراحل مقبل الوادعي[(١)]- رحمة الله –حيث كانت عودته لليمن في عام ١٤٠٠هـ وبدأ منذ ذلك الوقت في إنشاء دار الحديث في دماج.

المرحلة الثانية[(٢)]:

ولعلنا نقدر المرحلة تلك، من عام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م، وهي البداية الفعلية لتنظيم حركة الشباب المؤمن، حتى ظهرت الخلافات علناً بين المراجع الدينية الزيدية وبدر

(١) مقبل بن هادي الوادعي١٣٥٦هـ ١٩٣٧م- ٣٠ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ الموافق ٢١ يوليو ٢٠٠١ م) كان أبرز دعاة السلفية في اليمن أنشأ مدرسة علمية سلفية بدماج سماها بدار الحديث يفد إليها الطلاب من أنحاء اليمن ومن بلدان أخرى، وتخرج على يديه شيوخ أنشئوا مدارس في عدد من مناطق اليمن .
المعجم الجامع في تراجم المعاصرين ج/١ص٣٥٢. أعضاء ملتقى أهل الحديث، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث ، http://www.ahlalhdeeth.com

(٢) وهذه المرحلة هي مرحلات الخلافات بين بدر الدين الحوثي والمراجع الزيدية .

الدين الحوثي في عام١٤١٧هـ ١٩٩٧م، عندما أفتوا [١]بعدم صلاحية اشتراط النسب في الولاية وهي المرحلة التي انشق فيها حسين الحوثي واستقل بقيادة الشباب المؤمن وفي هذه المرحلة تحول بدر الدين إلى الهجوم الشرس وظهرت الأفكار الجارودية من تكفير الصحابة والتصريح بها كما سيمر معنا بإذن الله تعالى ولعلها تعود لأمرين:

أولاً: قوة تنظيم حركة الشباب المؤمن وسيطرة ابنه حسين عليها مع ابنه الآخر محمد وأصبح بدر الدين هو المرجع بعد الخلافات التي حصلت بينه وبين المراجع الزيدية.

ثانياً: كثرة الخلافات التي طرأت بين علماء الزيدية وبدر الدين وابنه حسين ويتضح في فتواهم في الأخير بأنه خارج عن المذهب الزيدي ومعتقداته وتم التحذير منه ومن أشرطته ومؤلفاته وذلك في فتوى صدرت من مجموع من علماء الزيدية[٢].

المرحلة الثالثة[٣]:

ولعل هذه المرحلة كانت بذرتها الأولى من حين خروج بدر الدين الحوثي من اليمن واستقراره بإيران ١٤١٤هـ[٤]، حتى وفاته١٤٣١هـ ٢٠١٠م وفي هذه المرحلة بالذات تحول مسار بدر الدين الحوثي إلى المقاربة مع المذهب الاثني عشري ويتضح ذلك من خلال مؤلفاته وخصوصا كتابه الزيدية في اليمن حيث يقول:(وهذه جملة من النصوص يلتقي في معناها الزيدية والإمامية أو بعضهم ويتقاربون)[٥].

---

(١) الفتوى مرفقه ملحق رقم (٢).

(٢) ملحق رقم (٣).

(٣) وهذه المرحلة هي مرحلة المسار الخطر الذي بدأ بدر الدين الحوثي يتقارب فيه مع إيران والمذهب الأثنى عشري.

(٤) كتاب الحرب على صعده لعبدالله الصنعاني –دار الأمل – القاهرة ١٤٢٦هـ (ص ٢٢)

(٥) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٤).

ولعل هذه المرحلة تعود لعدة أمور منها:

١- حدة الصراع القائم بين الحوثي والحكومة في ذلك الوقت[١].

٢- حركة الشباب المؤمن التي بدأ يزعم قائدها حسين الحوثي أنه المهدي المنتظر خصوصا بعد كتاب "زمن الظهور لعلي الكوراني"[٢].

٣- دعم إيران للجماعات الحوثية المسلحة وحاجة الحوثي لهذا الدعم[٣].

٤- احتواء إيران ومرجعياتها الدينية للحوثي فترة إقامته عندهم لبضع سنوات مما زاد من العلاقة بينهم حتى أثرت تلك على مؤلفاته[٤].

المطلب السابع: وفاته

لم أجد في المصادر ما يؤكد سبب وفاته ولا تأريخها غير خلافات تتناقلها وسائل الإعلام بأنه توفي عام ١٤٣١هـ[٥].

---

(١) الحرب على صعده (ص٣٥)

(٢) كتاب شيعي لمؤلفة علي الكوراني العاملي الطبعة السابعة عام ١٤٢٤هـ..

(٣) تبصرة الموحدين بخيانات ومخططات الشيعة على الإسلام والمسلمين للسيد مراد سلامه، الدار العالمية للنشر والتوزيع ١٤٣١هـ (ص٢٧٩).

(٤) الحرب على صعدة لصنعاني ،(ص ١٨).

(٥) جريدة الرياض بموقعها الالكتروني http
//www.alriyadh.com/2010/11/26/article580008.html

المبحث الثاني

المطلب الأول: مؤلفاته[1].

ورأيت أن أرتبها ترتيبا أبجديا:

١- **الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز وعبدالعزيز بن باز:**

وفيه الجواب الوجيز وهو في الرد على كتاب كشف الشبهات للإمام/ محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله.

وفيه الكتاب الأول: **الإفادة لأهل الانصاف** والكتاب الثاني: **الإجادة في دفع الإسراف** وكلاهما في الرد على من نسب إلى الزيدية الإشراك وأيضا في الرد على الشيخ / عبدالعزيز بن باز في فتواه بعدم صحة الصلاة خلف الزيدية[2].

والكتاب الثالث: **شرح الصدور في زيارة القبور** وهو في دفع نسبة الشرك والمغالاة للزيدية وسيأتي معنا مبحث خاص بهذا الكتاب في الفصل الرابع بإذن الله.

وكتاب الايجاز من طباعة، مكتبة اليمن الكبرى، عام ١٣٩٩هـ[3].

٢- **التحذير من الفرقة.**

دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٧ .

---

(١) عرفت منها ماكان بين يدي متيسرا مع أن بعض مؤلفاته خالية من سنة الطبع واسم المطبعة إنما يذيلها باسمه مع التأريخ.

(٢) قد كان الشيخ ابن باز أفتى بعدم الصلاة خلفهم يقول : (أما الصلاة خلف الزيدية فلا أرى صحتها خلفهم؛ لأن الغالب عليهم الغلو في أهل البيت بأنواع من الشرك ، مع سبهم لبعض الصحابة ، وإظهارهم بعض البدع ..."رقم ٢١٤٣ بتاريخ ١٣٩٥/٩/٣هـ. ولكن الشيخ قدر تراجع عن فتواه لما علم بحال الزيدية والفتوى بموقع الشيخ رحمه الله تعالى (http//www.binbaz.org.sa/mat/8232

(٣) ويتضح لنا من تاريخه أنه من أقدم الكتب التي تمت طباعتها لبدر الدين الحوثي.

٣- تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار:

وهو في الرد على الوهابيين بزعمه وهو من طباعة، مؤسسة أهل البيت للرعاية الاجتماعية، اليمن، صنعاء،الطبعة الأولى سنة١٤١٥هـ، وفيه دلالة على مدى جهده في محاربة أهل السنة.

٤- التيسير في التفسير:

وهو يقع في ست مجلدات يتضح فيه تأويل الصفات وغيرها من الاعتقادات التي ستتضح معنا في الفصل الثالث بإذن الله؛ **والذي بأيدينا مختصر التفسير**، ويقع في مجلدين ضخمين، من اختصار ابنه محمد الذي عرضه عليه وذلك لرغبة بعض معتنقي المذهب الزيدي وهو من طباعة مركز الشهداء للأعمال الثقافية والفنية الطبعة الأولى سنة١٤٣٢هـ.

٥- حاشية على رسالة الإمام مفصلة لما أجمله في (الاعتصام).

٦- الذرية المباركة:

وهو يدور حول أن الحسن والحسين ابنان لرسول الله ﷺ، كتب في آخره،كان الفراغ من هذا التبييض بما فيه من الزيادة على المسودة، ١٣شهر شعبان، سنة ١٣٩٩ هجرية، بدر الدين الحوثي.

٧- الزهري أحاديثه وسيرته:

كتاب يدور حول الزهري والطعن في رواياته وعدم الاحتجاج بها، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

٨- الغارة السريعة في الرد على الطليعة:

وهو في الرد على كتاب الشيخ/ مقبل الوادعي[1]رحمه الله، الموسوم بالطليعة في الرد على غلاة الشيعة، وكتاب الحوثي هذا فيه الطعن الصريح للصحابة وللأئمة

(١) تقدم التعريف به.

الكبار، وهو من منشورات، التراث الأسمى باليمن، صعده، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٩- فضائل آل البيت.

١٠- في ظلال أسماء الله الحسنى:

وفيه استتم شرح سبعة وسبعين اسماً من أسماء الله الحسنى، في بعضها يتضح التأويل لصفات الله، وأنه سار على منهج المعتزلة، وسيتضح معنا في الفصل الثالث بإذن الله، الطبعة الأولى عام ١٤٣٢هـ، مركز الشهداء.

١١- القاضب الخافض لهامات النواصب[١].

١٢- كشف التغرير.

وهو رد على شريط مسجل للشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله- في الزيدية وأن مذهبهم مبني على أدلة غير صحيحة، ويبين الشيخ مقبل حب أهل السنة لآل البيت، ومع ذلك الحوثي يرى أن دعوى الشيخ مقبل تغرير على العامة، ويرد عليه بكشف التغرير، في شريط تم تفريغه، بدون ذكر من فرغه وليس عليه أي تاريخ.

١٣- كشف الغمة في مسألة اختلاف الأمة.

من طباعة، مطابع المفضل للأوفست، وذيل مقدمه عليه بتاريخ ١٤٢٢/٥/١٥هـ؛ وهو في الرد على كتاب، شبهات حول الاسلام والعقيدة[٢].

١٤- المجموعة الوافية، في الفئة الباغية.

---

(١) ذكر في بعض المصادر باسم (السهم الثاقب في إبطال دعايات النواصب).

(٢) لعلي بن أحمد بن محمد الرازحي مع انه هو من قدم له كتاب الزيدية في اليمن .

وله عدد من الرسائل منها:

١- **إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب:**

رسالة تدور حول بعض المسائل الفرعية في المذهب الزيدي، كتبها بتاريخ ١٦ جمادي الثاني ١٤٠٧هـ.

٢- **آل محمد ليسوا كل الأمة:**

تدور هذه الرسالة، حول التعريف بكلمة (آل)، هل المقصود بها أتباع النبي ﷺ وأمته؟ أم المقصود بها الذرية والقرابة المؤمنين منهم خاصة، كتبها بتاريخ ١٤٠٧/٨/٢٦هـ، كما ذيل ذلك في آخرها.

٣- **آية المودة**

٤- **إيضاح المعالم في الرقى والتمائم.**

٥- **بنات الرسول لا ربائبه.**

٦- **بيان الرهان من القرآن على تخليد أولياء الشيطان في النيران.**

٧- **التبيين في الضم والتأمين:**

رسالة تدور حول مسألتين، وهي وضع اليد على الصدر وهي الضم، ومسألة التأمين في الصلاة، ودمجها بذكر عدد تكبيرات صلاة الجنازة، وحكم الصلاة على الميت الفاسق، وختم الرسالة في ليلة السبت، الموافق ١٤٠٧/٦/١٨هـ.

٨- **حديث الاصطفاء.**

٩- **حديث الثقلين:**

رسالة تدور حول شرح حديث الثقلين، وهما الكتاب والعُترة، ويدور حول وجوب اتباع آل البيت، وفيه يجيب على بعض الأسئلة المطروحة أو مايسميها بالشبهات، ذيل الإنتهاء منه في ١٤٠٧/١٢/٢٥هـ.

١٠- الزيدية في اليمن.

رسالة تدور حول بيان أول الزيدية دخولا لليمن، وفيها بيان عقائد الزيدية، وضمنها بإمامة علي ﷺ، وشروط نصب الحكام ثم ذكر الكتب التي يعتمدها المذهب الزيدي، ذيل عليها، بدر الدين الحوثي، كتبه في الخامس من رمضان ١٤١٣هـ.

١١- سبيل الله .

وهي في فضل دعم الجماعات المسلحة من الحوثيين وفضل الإنفاق عليهم في جهادهم المزعوم (حاشيه)وليس عليها أي معلومات تفيد سنة الطبع او الجهة إنما كانت من تأليفه.

١٢- الفرق بين السب والقول الحق:

وهي رسالة تدور حول تبريره ان من بيّن الحق في الصحابة وذكرهم بما يعتقد فيهم بأنه لايعتبر سابا لهم، وبناء على ذلك تجده يتطاول على بعض الصحابة، وهو مع ذلك ينازع في معنى الصحابي، ذيل عليها تاريخ التأليف في ١٤٠٧/١٢/١٨هـ[١].

١٣- من هم الرافضة:

رسالة تدور حول سبب تسمية الرافضة بهذا الاسم، ويبرر أنهم إنما رفضوا زيدا خوفا من السلطان الذي طلبه لقتله، فلم يجدوا إلا أن يرفضوه، وليس السبب امتحانهم له في الشيخين، وهو من طباعة، دار الامام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٤- من هم الوهابية:[٢].

رسالة تدور حول التعريف بمن يسميهم الوهابية، أتباع محمد بن عبدالوهاب -

---

(١) سيمر معنا في الفصل الثالث بإذن الله مزيد إيضاح لأقواله والرد عليها.

(٢) مقدمة كتاب الزهري أحاديثه وسيرته ص ١٣- ١٤ وفي ص ١١-١٢ في مجموع رسائله وختامها من هم الوهابية.

رحمه الله –وأنهم يكفرون الناس، ويرمونهم بالشرك، ويرد عليهم في بعض ما يسمونه شركا كما يقول لم يتضح فيها اسم لدرا الطباعة، ولم يكتب عليها تأريخ.

هذا ما استطعت حصره من كتب بدر الحوثي، وله أهمية بالغة، حيث أن الحوثيين يعتمدون على كتب بدر الدين الحوثي اعتماداً كلياً؛ لأنه زامن مراحل نشأة حركة الشباب الحوثي المقاتل، وكانوا يصدرون عن فتاويه ويعتمدون على آرائه المذهبية، مما حدا بهم إلى النشاط في التعليق والتقديم لكتبه وطباعتها ونشرها، خصوصا وهم يرون فيها نصيبا وافرا من الرد على أهل السنة خصومهم كما يزعمون.

الفصل الثاني

المبحث الأول: الزيدية والجارودية وعلاقته بهما

الفصل الثاني: وفيه مبحثان

المبحث الأول: الزيدية والجارودية وعلاقته بهما.

المتأمل في كتب الحوثي ورسائله على وجه العموم يجد ادعاءه بأنه ينتسب للمذهب الزيدي، ويدعي محبة آل البيت ولكن سيتضح معنا بعد تسليط الضوء على كتابات الحوثي بعد التعريف بالزيدية، وحقيقة الإمام زيد رحمه الله، ومن ثم الجارودية وبعض معتقداتها، أنه قد نحى في اتجاه مغاير للزيدية لذا قد قمت بتقسيم هذا الفصل إلى عدد من المطالب:

المطلب الأول: الزيدية.

التعريف:(سُموا زيدية؛ لتمسُّكِهم بقول "زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[1]"، وكان زيد بن علي، يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ﷺ ويتولى أبا بكر وعمر، ويرى الخروجَ على أئمة الجَوْر... فلما سمع زيد من بعض أتباعه الطعنَ على أبى بكر وعمر، فأنكر ذلك على من سمعه منه؛ فتفرق عنه الذين بايعوه، فقال لهم: رفضتموني؟! فيقال: إنهم سموا الرافضة؛ لقول ذلك)[2].

وهم (...أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ساقوا الإمامة في أولاًد فاطمة رضي الله عنها ولم يجوزا ثبوت الإمامة في غيرهم)[3].

وعموما (هي إحدى فرق الشيعة نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين

---

(١) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أو الحسين الهاشمي القرشي ولد(٧٩هـ) وتوفي (١٢٢هـ) عده الجاحظ من خطباء بني هاشم وقال أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه ولا أسرع جوابا وأبين قولا. (تهذيب ابن عساكر ٦ / ١٥ ،وفوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، والأعلام ٣ / ٩٨ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ١٩٠)

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري (١٤١١)،المكتبة العصرية (ج ١/ ٦٥).

(٣) الملل والنحل لأبي بكر محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني(١٤٠٤)دار المعرفة-بيروت. (ج١/ص١٥٣).

العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل)[١].

المطلب الثاني:موقف زيد بن علي[٢]من الشيخين.

قال "ابن كثير"[٣]: قال "زيد بن علي": (إني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإحياء السنن وإماتة البدع فإن تسمعوا يكن خيرا لكم ولي وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل)[٤].

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة لمانع الجهني(١/٢٧) ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.

(٢) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أو الحسين الهاشمي القرشي ﷺ ولد(٧٩هـ) وتوفي (١٢٢هـ) (سير أعلام النبلاء للذهبي ، مؤسسة الرسالة سنة ١٤٢٢هـ ، الجزء الخامس ، الطبعة الثالثة). عده الجاحظ من خطباء بني هاشم وقال أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه ولا أسرع جوابا وأبين قولا. في كتاب البيان والتبين ، دار ومكتبة الهلال بيروت ، عمرو بن محد بن محبوب الكناني ، توفي (٢٥٥هـ).

(٣) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير (٧٠١ – ٧٧٤ هـ)، أبو الفداء ، البصروي ثم الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن كثير . مفسر ، محدث ، فقيه ، حافظ ، قال العيني وابن حبيب :كان قدوة العلماء والحفاظ ، عمدة أهل المعاني والألفاظ وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير . (شذرات الذهب ٦ / ٢٣١ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٨٣).

(٤) البداية والنهاية لإبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت(٩-٣٤٣).

روى "الدار قطني" واللفظ له و"اللالكائي([1])" و"ابن عساكر[2]" من طرق عن علي بن هشام عن أبيه قال سمعت زيد بن علي يقول (البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي ﷺ)[3].

فيما روى الدارقطني[4] دليلٌ على أن زيدا رحمه الله كان يتولى الشيخين ويقدر لهما قدرهما ويترضى عن الصحابة أجمعين لذا كان سبب نفور الرافضة منه وعدم مناصرته هي مخالفته لما كانوا عليه بل (إن سبب تسميتهم كانت بأسباب رفضهم له لأنه لم يوافقهم على الطعن في الشيخين ﷺ) [5]وعلى أية حال فرجل من آل بيت النبوة في الفضل كزيد بن علي لن يخالف ما كان عليه آل البيت من محبة أبي بكر وعمر والترضي عنهما لذا سيتضح معنا أن زيدا حُمل من الأقوال ما لم يقل ومن الأفعال ما لم يحتمل.

---

(١) هو هبة الله اللالكائي الرازي، الشافعي(٠٠٠ – ٤١٨ هـ)، (أبو القاسم) فقيه، محدث، حافظ، متكلم. قدم بغداد فاستوطنها، ودرس الفقه الشافعي على أبي حامد الاسفراييني، وتوفي بالدينور في رمضان كهلا. (موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ٦ / ٦٠)

(٢) هو علي بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله (٤٩٩ – ٥٧١ هـ) .، أبو القاسم ، ثقة الدين ، الدمشقي ، الشافعي المعروف بابن عساكر . محدث الديار الشامية . حافظ ، فقيه ، مؤرخ ، رحل إلى بلاد كثيرة ، وسمع الكثير من نحو ألف وثلاثمائة شيخ وثمانين امرأة ، وتفقه بدمشق وبغداد . قال الحافظ السمعاني : هو كثير العلم غزير الفضل حافظ ثقة . (تذكرة الحفاظ ٤ / ١١٨ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ٦٩ والأعلام ٥ / ٨٢)

(٣) فضائل الصحابة ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣، برقم (٥٠)، واللالكائي رقم (٢٤٦٩) تاريخ دمشق (٤٦٢/١٩) وسنده حسن.

(٤) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (٣٠٦ – ٣٨٥ هـ)، أبو الحسن ، البغدادي الدار قطني ، نسبته إلى دار القطن محله ببغداد . إمام كبير ومحدث حافظ ، وفقيه ، ومقرئ . وتوفي ببغداد [شذرات الذهب ٣ / ١١٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ١٨٦ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ١٥٧ ، والأعلام ٥ / ١٣٠] .

(٥) مقالات الإسلاميين للإشعري (ج١/٦٥).

المطلب الثالث: هل كان زيدٌ معتزلياً[(١)]؟.

لقد ملئت كتب الزيدية وغيرها نسبة الاعتزال إلى زيد بن علي وهو برئ منها قال "الإمام ابن الوزير"((وأما مانقله محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر المعروف بالشهرستاني في كتابة الملل والنحل (من كون زيد بن علي قلد واصل بن عطاء وأخذ عنه مذهب الاعتزال تقليدا وكانت بينه وبين أخيه الباقر عليهما السلام مناظرات في ذلك)[(٢)]فهذا من الأباطيل بغير شك ولعله من أكاذيب الروافض ولم يورد له الشهرستاني سندا ولا شاهدا من رواية الزيدية القدماء ولا من رواية علماء التاريخ ولا الشهرستاني ممن يوثق به في النفل[(٣)]وكم روى في كتابه هذا من الاباطيل المعلوم بطلانها عند أئمة هذا الشأن وكيف يقلده زيد مع أن زيدا أكبر منه قدرا وسنا فإن واصلا ولد سنة ثمانين وزيد توفي سنة مائة....)).[(٤)].

قال الدكتور "محمد الغماري" بعد أن ذكر دخول الاعتزال اليمن (إن الإمام زيد بن علي لم يكن معتزليا وقد ألفت في ذلك رساله سميتها النهر الفائض في مخالفة أهل البيت للروافض وقد تتبعت بطون الكتب وسواد الحكايات فلم أجد سندا صحيحا ولا كلمة تؤثر عن زيد بن على تدل على أنه كان معتزليا سوى إنه كان يؤم حلقة واصل بن عطاء

---

(١) ولو لم يأتِ في هذا الأمر إلا ما جاء في كتاب طبقات الزيدية الصغرى لكان كافياً؛ حيث أثبت الإمام يحيى بن الحسين: أن الزيدية لم تكن على مذهب الإمام زيد، لا في الأصول، ولا في الفروع فقال: "وغلب الزيدية بعد ظهور الهادي يحيى بن الحسين اتّباعه في مذهبه في الأصول والفروع، وكان للهادي مذهب مستقل لنفسه، ثم فرّع الزيدية بعد ذلك وحصلوا على مقتضى مذهبه ونصوصه التي في الأحكام والمنتخب، وقرّ مذهب الزيدية المتأخرون عليه، ولم يبق لمذهب الإمام زيد بن علي الأول في الأصول والفروع منهم متابع أصلاً" نظام الحسبة عند الزيدية، يحي بن حسين النونو، رسالة ماجستير ،كلية الشريعة والقانون – بنين (القاهرة)، ١٩٩٢ ص٤٣.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني (ج١/١٥٥).

(٣) لسنا مع ابن الوزير في قسوته على الشهرستاني والتقليل من شأنه.

(٤) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لمحمد بن إبراهيم بن الوزير اليماني (١٤١٤هـ)، ، مؤسسة الرسالة (٢/ ٣١٦).

وهذا بدوره لايكفي فكثير من أهل السنة يؤمون حلقات المبتدعة ولايصيرون بذلك منهم وكذلك العكس ولم يكن لزيد أن يخالف مذهب آبائه وأجداده لقول واصل الألثغ الذي طرد من حلقة الحسن وهو الذي شنع على جده علي وخالف فيه إجماع الأمة الذي ينص على أن الحق كان مع علي في حروبه بالجمل وصفين والنهروان)[1].

ومما يدل على أن زيدا رحمه الله برئ من الاعتزال[2] مايلي:

١- (أهل الحديث[3] الذين ترجموا لزيد بن علي لم يذكروا أنه تتلمذ على يد واصل بن عطاء وهم العمدة في هذا ولم يطعنوا في عقيدته وقد ذكروا خروجه على هشام وعدو ذلك من أخطائه فلو كان معتزليا لذكروا ذلك من باب أولى)[4].

٢- (زيد بن علي مدني وواصل بن عطاء بصري ولا يعلم أن زيدا ذهب يتعلم على يد واصل في البصرة وحقيقة مافي الامر أن زيدا قدم الكوفة من أجل الخروج على هشام بن عبدالملك فجرى ماجرى فلا يعلم لقاء بينهما أصلا وقد يحتمل اللقاء العابر بينهما عند خروج زيد للكوفة وعلى التسليم بهذا فيبعد أن يتعلم زيد بن علي

---

(١) الإمام الشوكاني مفسراً، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، تأليف الدكتور محمد حسن بن أحمد الغماري ، أشرف عليها الدكتور سيد أحمد صقر، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام ١٤٠٠هـ، وقد طبعت في دار الشروق بجدة الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ،(٤٦).

(٢) أول من قال أن زيدا تتلمذ على يد واصل بن عطاء هو الشهرستاني ، ومن جاء بعده اعتمد عليه مثل شاكر الكتبي ومحمد أبي زهرة والقاضي إسماعيل الأكوع وغيرهم . ذكره (لسان الميزان) ابن حجر . أبو زهرة (أثبت اللقاء ولم يثبت التلمذة) . والمعروف أن البغدادي أوثق من الشهرستاني . لأنه أقرب من الشهرستاني الذي جاء بعده بـ١٠٠عام .

(٣) تهذيب ابن حجر: ٣ / ٤١٩ ، وسير أعلام النبلاء: ٥ / ٣٨٩ ، طبقات ابن سعد: ٥ / ٣٢٥ .

(٤) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور (دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة الثانية ص(٣٦٣) .

الاعتزال من واصل بن عطاء بمجرد لقاء)[1].

٣- (كيف يصح القول بأن زيد بن علي تعلم على يدي واصل وقد كان واصل وعمر بن عبيد يطعنون في علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وعائشة وغيرهم من الصحابة ﷺ فهذا الطعن مؤد إلى التحذير منهما والمنابذة لهما ولدعوتهما من قبل زيد وغيره)[2].

٤- بداية (ظهور الاعتزال كان على يد واصل ولما عرف بذلك تكلم فيه أهل العلم فنبذه الناس فصار مهجورا محتقرا فأنى يأتيه علماء السنة ليتعلموا على يديه كزيد بن علي)[3].

٥- لقد (قام الإجماع على أن آل بيت النبوة في عصر السلف – ومنهم زيد بن علي- كانوا بعيدين كل البعد عن البدع الاعتزالية والقدرية وغيرهما)[4].

قال ابن "تيمية" رحمه الله: (إن الأئمة المشهورين كلهم يثبتون الصفات لله تعالى، ويقولون: إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق. ويقولون: إنّ الله يُرى في الآخرة، هذا مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل البيت وغيرهم)[5].

وفي هذا دليل على أن معتقد زيد موافقا لما كان عليه السلف فكيف يقلد واصلا وقد خالف السلف ؟

---

(١) رافضة اليمن على مر الزمن لأبي نصر محمد بن عبد الله الإمام (١٤٢٧هـ) مركز دار الحديث – معبر ، (ص١٠٩) .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر السابق،(ص ١١٠).

(٤) نفس المصدر السابق،(ص١١١).

(٥) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ،(ج٢/١٠٦). أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ .

٦- ومما يدلك على أن نسبة الاعتزال إلى زيد باطلة: أنهم ينسبون إليه القول بخلق القرآن ومعلوم أن (أول من قال بخلقه هو الجعد بن درهم المتوفى قتلا بسبب ذلك سنة ١٢٤هـ)[١]، ولو قالها زيد لشنع عليه السلف كما شنعوا على الجعد بن درهم انه رجل ضال مبتدع.

٧- من المعلوم أن أول مقالة للمعتزلة هي: (المنزلة بين المنزلتين) وقد كان زيد بن علي يخالف المعتزلة في مقالتهم هذه ففي (العواصم والقواصم)مالفظه: ((حتى نسب إلى زيد بن علي مخالفة المعتزلة في المنزلة بين المنزلتين (وكذلك) لم ينقم أحد من أهل السنة على زيد بن علي المخالفة في شيء من الاعتقاد))[٢]، وأيضا قد قال: "محمد بن عبدالله الإمام" ((...ويعضده ماروواه القاضي شرف الدين حسن بن محمد النحوي في (تذكرته) عن زيد بن علي عليه السلام أنه يقول بالصلاة على أهل الكبائر من أهل الملة وهو عنه أوثق راو وأعرف حاك بل روى الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزه عليه السلام عن زيد بن علي عليه السلام أنه يذهب إلى الرجاء للأهل التوحيد كقول أهل السنة رواه لي حفيدة السيد صلاح الدين عبدالله بن الهادي ابن أمير المؤمنين)) [٣].

٨- وأيضا (نسب إلى زيد بن علي القول بأن الله في كل مكان وماظهرت هذه البدعة إلا على يدي الجهمية والجهمية كان ظهورها متأخرا عن عصر زيد رحمه الله)[٤].

أفلا تكون الأوجه المذكورة كافية في تبرئة زيد بن علي من عار وشنار الاعتزال.

لذا (..فعلى ماسبق ذكره لايحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن ينسب إلى زيد بن

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ،(ج٩/٣٥٠).

(٢) العواصم والقواصم للعلامة ابن الوزير(٨/٣٧٥).

(٣) رافضة اليمن على مر الزمن لإبي نصر الإمام ،(ص١١٠).

(٤) نفس المصدر السابق،(ص١٠٩).

علي أنه معتزلي لأنه كذب عليه وهو من أخبث أنواع الكذب لأنه يتضمن الحكم على زيد بن علي بأنه ضل في معتقده ولا يغرنك كثرة الكتب التي تنسب إلى زيد هذا المذهب المشؤوم فإنها لاتسمن ولاتغني من جوع. ا.هـ) [١].

المطلب الرابع: كلام أهل العلم على المسند المنسوب الى زيد بن علي:

كثير من أصحاب الفرق يذكرون مسند زيد رحمه الله عند الكلام على الزيدية ومصادرها التاريخية والزيدية تعتمد على المسند المنسوب لزيد رحمه الله وأنا هنا لست بصدد البحث عن تلك المسألة برمتها إنما أردت أن اشير إليها إشارة والراغب في البحث عنها يمكنه الاستزادة من ذلك[٢].

بما أن المسند المنسوب للإمام زيد يدور على أبي خالد عمرو الواسطي[٣] فهذا كلام العلماء المعتبرين عنه: (قال "الأثرم" عن أحمد بن حنبل[٤]: كذاب. وقال الدا رقطني:

(١) نفس المصدر السابق ،(ص ١١١-١١٢).

(٢) ممن أجاد فيها صاحب كتاب رافضة اليمن على مر الزمن فقد ذكر مثل تلك المسألة الجوهرية فليراجع.

(٣) عمرو بن خالد الواسطي مولى بني هاشم من أهل الكوفة انتقل إلى واسط كنيته أبو خالد يروي عن زيد بن علي عن آبائه روى عنه إسرائيل وأبو حفص الأبار كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها من غير أن يدلس كذبه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقد روى عمرو بن خالد عن حبيب بنأبي ثابت عن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلم اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له . المجروحين لابن حبان (٢ / ٧٦)، ترجمة (٦٢٤). محمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي(المتوفى: ٣٥٤هـ)، دار الوعي — حلب،الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، أبو عبد الله . من بني ذهل بن شيبان الذين ينتمون إلى قبيلة بكر بن وائل . إمام المذهب الحنبلي ، وأحد أئمة الفقه الأربعة. [الأعلام للزركلي ١ / ١٩٢ ؛ وطبقات الحنابلة لأبي يعلى ص ٣ - ١١ ؛ وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ص ١ / ٤ - ٢٠ ؛ والبداية والنهاية ١٠ / ٣٢٥ - ٣٤٣]

كذاب. وقال "إسحاق بن راهويه"[1] وأبو "زرعة": كان يضع الحديث)[2].

وقال "عبد الله بن أحمد بن حنبل[3]" عن أبيه: "متروك الحديث ليس بشيء. وقال الأثرم يروي عن أحمد بن حنبل في أبي خالد الواسطي: كذّاب يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة، يكذب، وقال "عباس الدوري" عن يحيى بن معين فيه أيضاً: كذاب، غير ثقة ولا مأمون. وقال "هاشم بن مرثد الطبراني" عن ابن معين في الواسطي: كذاب ليس بشيء، وقال"أبو حاتم": متروك الحديث، ذاهب الحديث، لا يشتغل به. وقال "الآجري": سألت أبا داود عن عمرو بن خالد الذي يروي عنه أبو حفص الأبار؟ فقال: هذا كذاب. وقال "النسائي[4]": ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال في موضع آخر: متروك الحديث. وقال "الجوزجاني": غير ثقة. ورماه ابن البرقي بالكذب، وقال "الدارقطني": متروك. وقال "بن صاعد": لا يكتب حديثه. وقال "الحاكم": يروي عن زيد بن علي الموضوعات. وذكره "البخاري" في فصل من مات من عشر ومائة إلى عشرين

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد من بني حنظلة من تميم عالم خراسان في عصره (١٦١ – ٢٣٨ هـ). طاف البلاد لجمع الحديث ، وأخذ عنه أحمد والشيخان . [الأعلام للزركلي١/٢٩٢ ؛ وتهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ؛ والانتقاء ص ١٠٨]

(٢) تهذيب التهذيب، لإبن حجر، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١٤٠٤هـ)، دار الفكر– بيروت. (٨/٢٤) ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال لذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين (١٤١٦)، ، دار الكتب العلمية.، ٥/٣١٢، وتهذيب الكمال، للمزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر مؤسسة الرسالة مدينة النشر بيروت(٢/٦٠٥،٦٠٤).

(٣) هو عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، البغدادي ، أبو عبد الرحمن ، حافظ الحديث ، من أهل بغداد . روى عن أبيه ، وابن معين ، وأحمد بن منيع البغوي ، وداود بن رشيد ، وأبي الربيع الزهراني ، وأبي بكر بن شيبة والهيثم بن خارجة وغيرهم . وعنه النسائي ، وابن صاعد ، والطبراني ، وأبو عوانة ، وأبو بكر الشافعي وغيرهم . قال النسائي : ثقة . (تهذيب التهذيب ٥ / ١٤١ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٨٨ ، وطبقات الحنابلة ١ / ١٨٠ ، والأعلام ٤ / ١٨٩ ، ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٩).

(٤) هو أحمد بن علي بن شعيب (٢١٥ – ٣٠٣ هـ)، النسائي الإمام المحدث صاحب السنن . أصله من (نسا) بخراسان . (تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٤١ ؛ والأعلام للزركلي ١ / ١٦٤ ؛ والبداية والنهاية ١١ / ١٢٣)

ومائه وقال: منكر الحديث. وقال "أبو نعيم الأصبهاني": لا شيء. وقال "الأثرم": لم أسمع أبا عبد الله يصرح في أحد ما صرح به في عمرو بن خالد من التكذيب. وقال عبد الله بن أحمد في مسند ابن عباس: ضرب أبي علي حديث الحسن بن ذكوان فظننت أنه ترك حديثه من أجل أنه روى عن عمرو بن خالد الذي يروي عن زيد بن علي وعمرو بن خالد لا يساوي شيئاً. وقال النسائي: روى عن حبيب بن أبي ثابت، كوفي، ليس بثقة. وقال الدارقطني: كذاب،[1]ونقل الحافظ محمد بن أحمد المقدسي الاتفاق على ترك حديثه[2].

فيتبين لنا: (أنّ أبا خالد الواسطي كذاب، وضّاع، غير ثقة ولا مأمون، لا تقبل روايته ولا يحتج به، وكان وكيع يقول عنه: "كان عمرو بن خالد في جوارنا يضع الحديث، فلما فطن به تحول إلى واسط، وقال عنه يعلى بن منصور الرازي: كان عمرو بن خالد يشتري الصحف من الصيادلة ويحدث بها، وقال عنه يحيى عمرو بن خالد: كوفي كذاب، غير ثقة ولا مأمون)[3].

المطلب الخامس: مخالفة الزيدية للإمام زيد بن علي.

قال "نشوان الحميري": ((إن من المسائل التاريخية الشائكة مسألة العلاقة بين الزيدية وبين زيد بن علي ﷺ نسبا ومذهبا فالثابت تاريخيا أن مؤسسي الفرق الزيدية الثلاث وهم:

(١) تهذيب الكمال، للمزي، ٢١ /٦٠٥،٦٠٤، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ٢٣٠/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ٢٤/٨، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، ٣١٢/٥، وتاريخ ابن معين(رواية الدوري)، ٣٧٨/٤،، ومعرفة السنن والآثار، للبيهقي، ٢٤٠/١، والمجروحين، لابن حبان، ٧٦/٢، والتحقيق في أحاديث الخلاف، لابن الجوزي، ١٩٠/١، والمقتنى في سرد الكنى، للذهبي، ٢١٢/١.

(٢) تعليق أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي على العلل، ، ٥١/١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) الناشر: الكتب العلمية- بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م،٥ /١٢٣.

أبو الجارود زياد بن المنذر[1]، وصالح بن حي[2]،وسليمان بن جرير[3]، لايربطهم بزيد بن علي رابط نسب ولا قرابة ولا مصاهرة وأمر آخر وهو أن ثمة فارق زمني بين استشهاد زيد بن علي رضي الله عنه وبين ظهور فرق الزيدية والأهم من ذلك كله أن عقائد زيد بن علي تختلف كثيرا عن عقائد هذه الفرق على تفاوت في نسبة ذلك الاختلاف من فرقة إلى أخرى ففي حين يبدو الخلاف جوهريا بين عقائد زيد بن علي وبين عقائد الجارودية من فرق الزيدية يقترب قليلا مع مذهب الصالحية الذي يختلف كثيرا عن مذهب فرقتي الزيدية الجارودية والسليمانية وعند التحقيق في تراث زيدية اليمن (الهادوية[4])[5]يثبت لدينا انقراض فرقتي

(1) زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني، أبو الجارود: رأس (الجارودية) من الزيدية. من أهل الكوفة. كان من غلاة الشيعة. افترق أصحابه فرقا، وفيهم من كفّر الصحابة بتركهم بيعة عليّ بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلم. له كتب، منها (التفسير) رواية عن أبي جعفر الباقر. وكان يزعم أن النبي صلّى الله عليه وسلم نصّ على إمامة عليّ بالوصف لا بالتسمية . الأعلام للزركلي (٣ / ٥٥).

(٢) ابن حَيّ (١٠٠ - ١٦٩ هـ)

هو الحسن بن صالح بن حي ، الهمداني الثوري . محدث ضعفه قوم : رموه بالنفاق ، والبدعة ، والتشيع ، وترك الجمعة ، والخروج على الأمة بالسيف . ووثقه آخرون . وجعله بعضهم في درجة سفيان الثوري في الفقه والورع . تهذيب التهذيب (٢ / ٢٨٨) ، الأعلام للزركلي (٢ / ١٩٣) .

(٣) سليمان بن جرير رأس السلبمانية من فرق الشيعة وهذه الفرقة تزعم أن الإمامة شورى وأنها تنعقد برجلين من المسلمين وتصح إمامة المفضول مع قيام الفاضل وأثبتوا خلافة أبي بكر وعمر لكنهم قالوا أخطأت الأمة في اتباعهما خطأ لا يبلغ درجة الفسق ونقل بعض العلماء عنهم مذهبا متناقضا فقال إنهم قطعوا بكفر عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم مع أنهم قطعوا بأنهم من أهل الجنة لما ورد من النصوص في حقهم وتزكية النبي صلى الله عليه وسلم لهم وهذا متناقض اللهم إلا إن كان الكفر أرادوا به أنهم فسقة أو مخطئون فأطلقوا القول تجوزا . الوافي بالوفيات (١٥ / ٢٢٢) . صلاح الدين خليل الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

(٤) هي فرقة زيدية عرفت بالهادوية نسبة إلى الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم (٢٤٥.٢٩٨هـ) ، الذي عقدت له الإمامة باليمن فكان ممن حارب القرامطة فيها ، وهي فرقة منتشرة في اليمن والحجاز وما والاها . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة(١ / ٧٧)، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ .

(٥) والحوثي يذكر بأن مؤسس الزيدية في اليمن هو الهادي في كتابه الموسوم بالزيدية في اليمن (ص١).

الصالحية والسليمانية ليبقى من فرق الزيدية فرقة الجارودية[١])).[٢]

قال "المؤرخ محمد بن علي الاكوع" في معرض كلامه على الزيدية (وإنما سموا زيدية نسبة إلى الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ﷺ من باب التغليب وإلا فهم هادوية أتباع الإمام الهادي يحيى بن الحسين المشهور إذ هم يخالفون الإمام زيد في مسائل الفرع على طول الخط وفي بعض الاصول)[٣].

قال "الوادعي"(والزيدية ليسوا متبعين في الحقيقة زيد بن علي رحمه الله حتى قال والد محمد بن اسماعيل الأمير: **يدعون أنهم زيدية وهم عن نهجه في معزل**

فهم في الواقع في الاعتقاد معتزلة وفي العبادات حنفية وفي حب أهل البيت رافضة)[٤].

فكل هذه المنقولات تدل دلالات واضحة على الاختلاف بين الزيدية وزيد بن علي –رحمه الله – في مسائل الاعتقاد، وفي غيرها من المسائل والحوثي ممن يدعي الانتساب لهم.

لذا نجد أن الحوثي خالف الإمام زيد بن علي في العقائد فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- المسألة الأولى: التوحيد.
- المسألة الثانية: نفي رؤية الله من قبل عباده يوم القيامة.

(١) وهي فرقة تنسب إليه أبي الجارود زياد بن أبي زياد المتوفي سنة (١٥٠) . موسوعة الفرق المنتسب إلى الإسلام (٥ / ١٩٠) ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة(١ / ٧٨)

(٢) الحور العين لنشوان بن سعيدالحميرى اليمني (١٩٤٨)، مكتبةالخانجي ،القاهرة(ص ٢٠٨).

(٣) كتاب اليمن الخضراء مهد الحضارة لمحمد بن علي الأكوع الحوالي مطبعة السعادة_ مصر الطبعة الأولى سنة: ١٣٩١هـ ١٩٧١م (ص١٠٣).

(٤) تعليق الوادعي على الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين. ليحيى بن حمزة الحسيني، مكتبة الحنفاء ،الهرم، الطبعة: الأولى سنة الطبع١٤١٩هـ (ص ١٥٤).

- المسألة الثالثة: خلق أفعال العباد.
- المسألة الرابعة: الطعن في الصحابة وخصوصا الشيخين ﭫ.
- المسألة الخامسة: القول بتخليد أهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار[١].

المطلب السابع: الجارودية:

المؤسس: هو (زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني، أبو الجارود: رأس الجارودية من الزيدية. من أهل الكوفة. كان من غلاة الشيعة. افترق أصحابه فرقا، وفيهم من كفر الصحابة بتركهم بيعة علي بعد وفاة النبي ﷺ توفي ١٥٠هـ)[٢].

التعريف: هم (أصحاب"أبي الجارود زياد بن أبي زياد[٣] "زعموا أن النبي ﷺ :نص على علي ﭬ بالوصف دون التسمية وهو الإمام بعده والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك)[٤].

وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة إمامه المزعوم زيد بن علي فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد [٥].

(١) سيمر معنا بيان ذلك بإذن الله تعالى في الفصل الثالث.

(٢) الأعلام لزركلي ،(ج٣/٥٦). خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م.

(٣) هو زياد بن المنذر (أبو الجارود) ت ١٥٠هـ، وقيل: سنة ١٦٠هـ. عالم زيدي المذهب، واليه تنسب الزيدية الجارودية. له كتاب التفسير.(الأعلام للزركلي ٣ / ٥٥) .

(٤) الملل والنحل لشهرستاني ،(١ \ ١٥٧).

(٥) قال: محمد بن سالم (كان زيد مختفيا فذكر أبو بكر وعمر فجاء بعض الإعتراض فقال زيد: مه يامحمد بن سالم ، لو كنت حاضرا ما كنت تصنع؟ قال: أصنع كما كان يصنع علي قال: فارض بما صنع علي. وقال زيد الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة ، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي) تاريخ دمشق (ج١٩/٤٦٣-٤٦٤). أبو القاسم المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

وقد (...افترقت الجارودية في هذا الترتيب فرقتين فرقة قالت إن عليا نص على إمامة ابنه الحسن ثم نص الحسن على إمامة أخيه الحسين بعده ثم صارت الامامة بعد الحسن والحسين شورى في ولدي الحسن والحسين فمن خرج منهم شاهرا سيفه داعيا الى دينه وكان عالما ورعا فهو الإمام وزعمت الفرقة الثانية منهم أن النبي هو الذي نص على إمامة الحسن بعد على وإمامة الحسين بعد الحسن...)[1].

عقائد الجارودية :

عقائدهم في الإمامة والإمام:

- الإمامة قد صارت بعد مضي الحسين في ولد الحسن والحسين ، وليست في أولاد الحسين خاصة.
- لا يكون الإمام إماماً حتى يخرج داعياً إلى نفسه ، ومن تخلف عنه فهو كافر ، ومن ادعى الإمامة وهو قاعد فهو كافر مشرك ، وكذلك من وافقه على ذلك .
- الأئمة علمهم فطري ، يلقى العلم في نفوسهم دون حاجة للتعلم ، وعندهم جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، فالحلال ما أحلوه ، والحرام ما حرموه .
- علي رضي الله عنه علم ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من علوم الدنيا والآخرة ، وزاد عليه .
- إمامة علي بالنص ، لكنها بالوصف لا بالتسمية .
- إمامة الحسن والحسين بالنص ، سواء من النبي صلى الله عليه وسلم أو من علي رضي الله عنه .(ذكر مرجع)

عقائدهم في الصحابة والتابعين:

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي ،(ج١/٢٣).

- يرى أبو الجارود كفر الشيخين -أبوبكر وعمر - ، والصحابة جميعاً ؛ لأنهم قصروا في التعرف على الوصف ، ولم يطلبوا الموصوف .
- يرى كفر الناس بتركهم الاقتداء بالحسن والحسين ؛ لأنه قد نص على إمامتهما.[1]
- فالجاردوية (زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده. والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك. وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة إمامة زيد بن علي، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد)[2].
- و(قالت الجارودية من الزيدية الإمامة شورى في أولاد الحسن والحسين فكل فاطمي خرج بالسيف داعيا إلى الحق وكان عالما بأمور الدين شجاعا فهو إمام يجب مطاوعته فلذلك جوزوا تعدد الأئمة في صقع متضايق الأقطار وهو خلاف الإجماع المنعقد من السلف قبل ظهورهم ولذلك أيضا جعلوا الدعوة طريقا لثبوت الإمامة)[3] .

قال البغدادي : (فَهَذَا قَول الجارودية وتكفيرهم وَاجِب لتكفيرهم أصحاب رَسُول الله عَلَيْهِ السَّلَام)[4].

المطلب الثامن: <u>مظاهر تحول الحوثي من الزيدية إلى الجارودية تتضح بالشواهد التالية</u>:

١- مفارقة الزيدية عموماً والحوثي خصوصاً للإمام زيد رحمه الله في مسائل

---

(١) الملل والنحل ١ / ١٥٣ ، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام ٥ / ١٩٠ .

(٣) الملل والنحل لشهرستاني ،(١/١٥٨).

(٤) المواقف للإيجي (٣/٥٩٥)

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي ، (١/٢٣).

الاعتقاد:

يقول الحوثي في كتابه كشف التغرير(ولذلك تنتسب إليه الزيدية – يعني الإمام زيد بن علي – عموما المجتهد وغيره، لأن النسبة إليه ليست المقصود بها التقليد، بل هي نسبة التعبير عن المذهب في العدل والتوحيد والإمامة والخروج على الملوك الظلمة ونحو ذلك)[1].

من هذا السياق للحوثي والذي يقرر فيه:

أ– أن النسبة إلى الإمام زيد هي نسبة التعبير عن المذهب وقد بينا أن الإمام زيد بريء مما ينسب إليه عموما ومن المسند على وجه الخصوص.

ب– ذكره للعدل والتوحيد من أصوله التي يسير عليها متبعا للمعتزلة يتضح لنا جليا أن الإمام زيد بريء من الحوثي وأتباعه[2].

٢– الطعن في الصحابة ﷺ:

ومنها قوله عن أبي هريرة ﷺ (أبوهريرة الحاقد والحاسد لأهل البيت يظهر هذا الحقد في جعل فضائلهم لغيرهم وماذاك إلا لإرضاء الحكام الأموين الذين كان يلحس قصاعهم ويروج دعاتهم)[3].

هل هذا الطعن في هذا الصحابي وغيره هو منهج الزيدية ؟بل هو منهج الجارودية! التي ينتسب لها الحوثي.

قال عبد القاهر: (..هؤلاء البترية والسليمانية من الزيدية كلهم يكفرون الجارودية من

---

(١) كشف التغرير للحوثي ،(ص١٢).

(٢) سيتضح معنا مزيد إيضاح للأصول الخمسة في الفصل الثالث بإذن الله تعالى.

(٣) الزهري احاديثه وسيرته للحوثي (٨١).

الزيدية لإقرار الجارودية على تكفير أبي بكر وعمر...)[1].

إن منهج الزيدية واضح كل الوضوح حتى كاد يتفق من يتكلم عن الفرق بأن الزيدية لم يطعنوا في الصحابة (ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة)[2].

(معظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة، بل يترضون عنهما، إلا أن الرفض بدأ يغزوهم – بواسطة الدعم الإيراني –، ويحاول جعلهم غلاة مثله)[3].

٣- الدفاع عن الجارودية واضح في كلام الحوثي:

لئن كان يتوافق في طريقته مع الجارودية فقد وصل به الامر بأن يدافع بكل صراحة عنهم فيقول: (وأما قوله -يعني الشيخ مقبل في كلامه عن الجارودية- سب أبي بكر وعمر فقد كتبت رسالة في الفرق بين السب وقول الحق لغرض صحيح لا لمجرد الذم فليطالعها من اراد التحقيق لقوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ [النساء: ١٣٥] هذه الآية قد دخل فيها أمر الصحابة قبل غيرهم وتناول فيها الصحابة والتابعين ومن بعدهم فليس لأحد أن يدعو إلى كتمان الحق في شخص منهم بدعوى أنه إذا قال الحق فقد سب الصحابة أو روى حديثا عن النبي ﷺ فيه إثبات إمامه أمير المؤمنين رضي الله عنه، فقد سب الصحابة بزعم شيعة معاوية)[4].

٤- ويخالف عامة الزيدية، ويقول بإمامة علي رضي الله عنه بالنص:

---

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي(ج١/٢٤).

(٢) الموسوعة الميسرة لمانع الجهني ، (٢٧/١) .

(٣) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام السقاف (١٨٤/٥)، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

(٤) كشف التغرير للحوثي ، (ص ٢١).

قد ألمح إلى هذا عند جمعه لعدد من الأدلة في التقارب بين الزيدية والإمامية فأخذ يسوق الأدلة من كلام الزيدية والأمامية فقال: [(1)](عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: ٥٩] فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين)[(2)].

وفي تعسفه في التقريب بين الأمامية والزيدية تجده في النص السابق ينقل كلام صاحب الكافي في استدلاله بالآية بإمامة علي ﷺ وأنها صريحة في ذلك

مع أن الزيدية (الإمامة لديهم ليست بالنص، إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة)[(3)].

٥- يخالف الزيدية في زواج المتعة فيقول بجوازها:

ويتضح جليا بعد الحوثي كل البعد عن الزيدية وأنه سار في مسار مقارب للجارودية ليصبح جاروديا بالمعنى الأخص رافضيا بالمعنى الأعم، ويتبين ذلك في (...فتوى[(4)]لبدر الدين الزعيم الروحي[(5)] للشباب المؤمن)كما يلي:

وهذا نص السؤال:

سماحة آية الله العظمى[(6)]، مولانا وحبيبنا السيد العلامة الإمام بدر الدين الحوثي أدام الله مجده ونصره نحن جماعة من المؤمنات والزينبيات المناصرات للمجاهدين تحت قيادتكم نود أن نسأل آية الله العظمى ومولانا الإمام بدر الدين الحوثي (حفظه الله)بأن

---

(١) نقلا منه عن الكافي ،(١ ص ٢٨٦ – ٢٨٨).

(٢) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٢٣).

(٣) موسوعة الفرق التي تنتسب للإسلام للسقاف ،(١٨٤/٥) .

(٤) إجابة على سؤال مقدم له وهي مرفقة في آخر البحث وعليها توقيعه ملحق (١).

(٥) يطلقون عليه بعض الكتاب هذا الاسم مثل محمد امين وغيره.

(٦) وهذا اللفظ دليل تأثر بالمراجع الأمامية.

جماعة من المجاهدين المنصورين قد وجهوا لنا الدعوة لحضور لقاء جماعي في إحدى الحسينيات للتمتع قالوا بأن المتعة الجماعية أكثر سبعين مرة من التمتع منفردا وقد سألنا أحد العلماء في المنطقة فنفى علمه بأي شيء يتعلق بهذا النوع من المتعة وقال إنها من البدع، وقد شكك في هذه الفتوى أحد قيادات المجاهدين من الشباب المؤمن بقوله إن هذا العالم سلفي وناصبي ومرتد، فنسأل سماحتكم هل يجوز لنا التمتع الجماعي لأن إقامته محصورة بعدة ساعات فقط أي أقل من ليلة وإن الغاية من هذا اللقاء التمتعي هو سد رغبات جيش المجاهدين من الشباب المؤمن من الذين لا يستطيعون النكاح لانشغالهم بالمعركة مع النواصب وأن أجر التمتع يعود ريعه لتجهز المجاهدين بالسلاح.أجيبونا جزأكم الله خير جزاء المحسنين. **الزينبية:** أمة الغفور محمد الحيداني: نيابة عن كوكبة الزينبيات المناصراتللمجاهدين في حيدان ومران.٧/**شوال/١٤٢٧هـ**

وهذا نص الجواب:

باسمه تعالى، من المعلوم أن زواج المتعة حلال مبارك في مذهبنا وقد حاول النواصب تشكيكنا فيها ومنعنا منه مخافة أن يتكاثر أبناء مذهبنا ويكثر عددنا وتصبح قوة كبيرة لذلك ننصح أبناء المذهب من عدم التحوط من أي شيء يتعلق بزواج المتعة وإن إقامة اللقاءات للمتعة الجماعية هي من الأمور التي أجازها مراجعنا العظام مع أخذ الحذر من عدم دخول أحد غير أبناء المذهب وأتباعه أو من أبناء العامة تلك اللقاءات لئلا يطلعوا على عورات المؤمنات، ولعل هذا هو السبب في كراهية الناصبة من السلفيين للمتعة ومن المعلوم أن التمتع مع أحد المجاهدين أكثر أجرا من غيره لأنه يبذل دمه من أجل الحفاظ على المذهب ونشره لذلك نرجو من الزينبيات عدم التبخل عليهم بشيء مما منحهن الله من نعمة بأجسادهن وأموالهن.ولذلك ندعو الأخت الزينبية إلى مراجعة أحد وكلائنا المعتمدين لأخذ الإذن منه في إقامة تلك اللقاءات حتى تكون تحت مراقبة تامة وسيطرة

مطلقة من قبل قيادة المجاهدين وفقكم الله إلى مافيه الخير.

بدر الدين الحوثي وفقه الله ١٨/شوال/١٤٢٧هـ

وإذا كان يجرؤ على إباحة المتعة موافقا بذلك الأمامية فإن الزيدية:(يخالفون الشيعة في زواج المتعة ويستنكرونه)[١].

بل يوافق الرافضة والنصارى كما قال "ابن تيمية[٢] "رحمه الله:(. .وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعا وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة..)[٣].

وإذا أجاز المتعة اقتداء بالرافضة فلا غرابة أن تجده يقول بجواز شرب الحشيشة[٤].

بيان حكم زواج المتعة من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة:

المتعة في اللغة: (اسم مصدر تمتع بكذا أي انتفع به[٥]، وقال الأزهري: المتاع في اللغة كل مانتفع به فهو متاع[٦]،والمتاع هو كل ماينتفع به كالطعام والثياب وأثاث البيت

---

(١) موسوعة الفرق التي تنتسب للإسلام السقاف ، (١٨٤/٥).

(٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي ، تقي الدين . الإمام شيخ الإسلام . "ابن تيمية " (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) حنبلي . ولد في حران وانتقل به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر . سجن بمصر مرتين من أجل فتاواه . توفي بقلعة دمشق معتقلا . كان داعية إصلاح في الدين ، آية في التفسير والعقائد والأصول ، فصيح اللسان . مكثرا من التصنيف . من تصانيفه ((السياسة الشرعية)) ؛ ((ومنهاج السنة)) [الأعلام للزركلي ١ / ١٤٠ ؛ والدرر الكامنة ١ / ١٤٤ ؛ والبداية والنهاية ١٤ / ١٣٥]

(٣) منهاج السنة لإبن تيمية ،(١١/١).

(٤) الفتوى ملحق رقم ،(٣).

(٥) مختار الصحاح لأبي بكر، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (١٣٢٩ هـ) المطبعة الكلية – مصر (ص٥٤).

(٦) لسان العرب لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) (٢٠٠٣) دار المعارف. (٣٢/٨).

واستمتع بكذا وتمتع به: انتفع به ومتعه به نفعه)[١].

وأما في الاصطلاح الشرعي فالمتعة: هي (أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل معين فإذا انقضى وقعت الفرقة)[٢]

وكانت المتعة مشروعة في أول الإسلام لما في الصحيحن واللفظ للبخاري عن جابر بن عبدالله وسلمه بن الأكوع رضي الله عنهما قالا: كنا في جيش فأتانا رسول الله ﷺ فقال: (إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا)[٣].

وفي صحيح مسلم عن سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه قال: (أمرنا رسول الله ﷺبالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج حتى نهانا عنها)[٤].

لماذا شرعت ؟

والسبب في إباحتها ما في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: (كنا نغزو مع رسول الله ليس لنا نساء فقلنا ألا نختصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبدالله قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧﴾ [المائدة: ٨٧])[٥].

---

(١) الترجمان والدليل لآيات التنزيل لأحمد محمود الشنقيطي،الناشر دار عالم الكتب بيروت(ج٢/٧٢٥).

(٢) فتح الباري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(١٣٧٩هـ)،الناشر: دارالمعرفة – بيروت، ١٣٧٩ (٢٠٨/٩).

(٣) صحيح البخاري (٧ / ١٣)، كتاب النكاح ، باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة آخرا، حديث رقم(٥١١٧)، الناشر : دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

(٤) صحيح مسلم (٢ / ١٠٢٥) ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ، حديث رقم (١٤٠٦) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٥) صحيح البخاري (٦ / ٥٣)، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله: {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم} [المائدة: ٨٧] حديث رقم (٤٦١٥) .

فبين ابن مسعود في هذا الحديث أن السبب في إباحة المتعة طول عزوبتهم في الغزو.

وكذلك قال سبرة بن معبد ﷺ في حديثه (خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فذكر الحديث قال: فلما طفنا بالبيت وبين الصفا والمروة وحللنا فقلنا: يارسول الله إن العزبة قد شقت علينا فقال: تمتعوا من هذه النسوان)[١].

المتعة لم تبح إلا في السفر:

ثم إن المتعة لم تحل إلا في السفر وكانت الرخصة فيها لأجل الغربة والعزبة ففي حديث سهل بن سعد ﷺ قال:(إنما رخص رسول الله ﷺ لعزبة كانت بالناس شديدة ثم نهى عنها فكانوا يتزوجون بالثوب ونحوه)[٢]، وأيضا كما في حديث سبرة ابن معبد (رخص رسول الله ﷺ في المتعة، فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر، كأنها بكرة عيطاء، فعرضنا عليهاأنفسنا فقالت ماتعطي ؟ فقلت ردائي، وقال صاحبي ردائي، وكنت أشب منه فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها وإذا نظرت إلي أعجبتها، فقالت أنت وردائك يكفيني، فمكثت معها ثلاثة أيام، ثم إن رسول الله ﷺ نادى، من كان معه شيئ من النساء التي يتمتع بهن فليخلي سبيلها) [٣].

قال القاضي عياض: (وليس في هذه الأحاديث كلها أنها كانت في الحضر وإنما كانت في أسفارهم في الغزو وعند ضرورتهم وعدم النساء مع أن بلادهم حارة وصبرهم عنها قليل)[٤].

(١) الاستذكارلأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (١٤٢١ – ٢٠٠٠)،الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت. (٢٩١/١٦).

(٢) التمهيد لإبن عبدالبر رقم (١٥٧٩).

(٣) صحيح مسلم (٢ /١٠٢٣) ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ، حديث رقم (١٤٠٦).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٩٠/١٠).

نسخ المتعة:

(لاخلاف بين أهل السنة والجماعة أن متعة النساء منسوخة وقد تكرر هذا النسخ)[١].

الدليل على نسخها:

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٥ – ٧]، قال البغوي[٢]:(﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾ الظَّالِمُونَ الْمُتَجَاوِزُونَ مِنَ الْحَلَالِ إلى الحرام)[٣].

وأما السنة: مارواه"مالك[٤]" في الموطأ وأخرجه الشيخان في باب نهي النبي ﷺ عن المتعة أخيراً، عن علي ﷺ قال لابن عباس: (إن النبي ﷺ نهى عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الأهلية)[٥].

وحديث سبره بن معبد الجهني ﷺ، (أنه كان مع النبي ﷺ، فقال ﷺ يا أيها الناس:

---

(١) فتح الباري لإبن حجر ،(٩ /١١٢).

(٢) هو الحسين بن مسعود بن محمد (٤٣٦ – ٥١٠ هـ)، الفراء ، البغوي . شافعي . فقيه . محدث . مفسر . نسبته إلى ((بغشور)) من قرى خراسان بين هراة ومرو . [الأعلام للزركلي ٢ / ٢٨٤ ؛ ابن الأثير ٦ / ١٠٥]

(٣) تفسير البغوي للحسين بن مسعود البغوي (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ،دارالنشر: المكتب الإسلامي – دمشق ــ بيروت . (ج٥/٤١٠).

(٤) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الأنصاري إمام دار الهجرة(٩٣ – ١٧٩ هـ) ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . أخذ العلم عن نافع مولى ابن عمر ، والزهري ، وربيعة الرأي ، ونظرائهم ، وكان مشهورا بالتثبت والتحري. (الديباج المذهب ص ١١ – ٢٨ ؛ وتهذيب التهذيب ١٠ / ٥ ؛ ووفيات الأعيان ١ / ٤٣٩).

(٥) الموطأ (٢ / ٥٤٢) ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة ، حديث رقم (٤١) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م).صحيح البخاري(٥ / ١٣٥)، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر، حديث رقم (٤٢١٦).صحيح مسلم(٢ / ١٠٢٧)، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ، حديث رقم (١٤٠٧).

إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئا)[١].

أقوال العلماء في زواج المتعة:

قال: "الطحاوي"[٢]:بعد روايته نهي عمر بن الخطاب ﷺ عن متعة النساء، قال: (فهذا عمر ﷺ قد نهى عن متعة النساء بحضرة أصحاب رسول الله ﷺ فلم ينكر ذلك عليه منهم منكر، وفي هذا دليل على متابعتهم له على ما نهى عنه من ذلك، وفي إجماعهم على النهي في ذلك دليل على نسخها وحجة)[٣].

وقال "البغوي":(اتفق العلماء على تحريم نكاح المتعة، وهو كالإجماع بين المسلمين، وروي عن ابن عباس شيء من الرخصة للمضطر إليه بطول الغربة، ثم رجع عنه حيث بلغه)[٤].

وقال "الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي": ((بعد ما روى من طريق الشافعي أنه قال: أنبأنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت ابن مسعود يقول: (كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وليس معنا نساء، فأردنا أن نختصي، فنهانا

(١) صحيح مسلم (٢ /١٠٢٥) ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ، حديث رقم (١٤٠٦).

(٢) هو أحمد بن سلامة الأزدي ، أبو جعفر . نسبته إلى ((طحا)) قرية بصعيد مصر . كان إماما فقيهًا حنفيًا . وكان ابن أخت المزني صاحب الشافعي . [الجواهر المضية ١ / ١٠٢ ؛ والأعلام للزركلي ١ / ١٩٦ ؛ والبداية والنهاية ١١ / ١٧٤]

(٣) شرح معاني الآثار لأحمدبن محمد بن سلامةبن عبدالملك بن سلمة أبوجعفر الطحاوي(١٣٩٩هـ)،دارالنشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٩.، ج٣، ص: ٢٧.

(٤) شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ،دارالنشر: المكتب الإسلامي – دمشق ــ بيروت، ج٩، ص: ١٠٠.

عن ذلك رسول الله ﷺ ثم رخص لنا أن ننكح المرأة إلى أجل بالشيء)[1]، قال: وهذا الحكم كان مباحاً مشروعاً في صدر الإسلام، وإنما أباحه النبي ﷺ لهم؛ للسبب الذي ذكره ابن مسعود، وإنما كان ذلك يكون في أسفارهم، ولم يبلغنا أن النبي ﷺ أباحه لهم وهم في بيوتهم، ولهذا نهاهم عنه غير مرة، ثم أباحه لهم في أوقات مختلفة، حتى حرمه عليهم في آخر أيامه ﷺ في حجة الوداع، وكان تحريم تأبيد لا تأقيت، فلم يبق اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الأمصار وأئمة الأمة، إلا شيئاً ذهب إليه بعض الشيعة، ويروى – أيضاً – عن ابن جريج جوازه))[٢].

وقال شيخ الإسلام "ابن تيمية ":(أما متعة النساء المتنازع فيها، فليس في الآية نص صريح بحلها – المتعة – فإن قوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٢٤]، فقوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ ﴾ متناول لكل من دخل بها، أما من لم يدخل بها فإنها لا تستحق إلا نصفه، وقوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء: ٢١]، فجعل الإفضاء مع العقد موجبا لاستقرار الصداق، فبين ذلك أنه ليس لتخصيص النكاح المؤقت بإعطاء الأجر فيه دون النكاح المؤبد معنى، بل إعطاء الصداق كاملاً في المؤبد أولى، فلابد أن تدل الآية على المؤبد؛ إما بطريق التخصيص، وإما بطريق العموم،

(٤) صحيح البخاري (٦ / ٥٣) ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم} [المائدة: ٨٧] ، حديث رقم (٤٦١٥) .

(٢) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: للحازمي الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن موسى بن حازم الهمداني "ت ٥٨٤هـ" – تحقيق/ راتب حاكمي – مطبعة الأندلس – حمص – الطبعةالأولى "١٣٨٦هـ-١٩٦٦م". ص: ١٣٨ .

يدل على ذلك أنه ذكر بعد هذا نكاح: الإماء، فعلم أن ما ذكر في نكاح الحرائر مطلقاً.)[1].

ومن أيد القول بأن آية: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ لا دلالة فيها على إباحة متعة النساء من أئمة التفسير: أبو جعفر النحاس[2]، وأبو بكر القصاص، وابن خويزمنداد، وابن العربي، وابن الجوزي، وفيما يلي ذكر نصوص بعضهم :

قال "أبو جعفر النحاس ":(قال قوم – أي في الكلام على الآية المذكورة –: هو – أي الاستمتاع – النكاح بعينه، وما أحل الله المتعة قط في كتابه، فممن قال هذا من العلماء: الحسن ومجاهد، كما حدثنا أحمد بن محمد الأزدي، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا الفريابي عن ورقاء عن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، قال: النكاح)[3].

قال "أبو بكر الجصاص"[4]: من فحوى الآية – أي– قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ من الدلالة على أن المراد: النكاح دون المتعة، ثلاثة أوجه: **أحدها**: أنه عطف على إباحة النكاح في قوله تعالى:﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ وذلك إباحة لنكاح من عدا المحرمات لا محالة؛ لأنهم لا يختلفون أن النكاح مراد

(١) منهاج السنة لابن تيمية ،(٢/ ١٥٥، ١٥٦).

(٢) محمد بن احمد بن اسماعيل المرادي المصري (أبو جعفر النحاس) مفسر، نحوي، لغوي. أخذ عن الاخفش الصغير وغيره، وروى الحديث عن النسائي. (الفوائد البهية ص ١٤٩ ، والجواهر المضيئة ١ / ٣٩٤ ، والأعلام ٥ / ٢٢٢ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ٣٠٥).

(٣) الناسخ والمنسوخ من القرآن لظاهري،(١٠٦،١٠٥).

(٤) هو أحمد بن علي ، أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص من أهل الري (٣٠٥ – ٣٧٠ هـ). من فقهاء الحنفية ، وتفقه عليه الكثيرون . انتهت إليه رئاسة الحنفية في وقته . (الجواهر المضية ١ / ٨٤ ؛ والأعلام ١ / ١٥٦ ؛ والبداية والنهاية ١١ / ٢٥٦)

بذلك، فوجب أن يكون ذكر الاستمتاع بياناً لحكم المدخول بها بالنكاح، في استحقاقها لجميع الصداق.

الثاني: قوله تعالى: ﴿مُّحۡصِنِينَ﴾ والإحصان لا يكون إلا في نكاح صحيح؛ لأن الواطئ بالمتعة لا يكون محصناً ولا يتناوله هذا الاسم؛ فعلمنا أنه أراد النكاح.

الثالث: قوله تعالى: ﴿غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ فسمى الزنا سفاحاً؛ لانتفاء أحكام النكاح عنه؛ من ثبوت النسب، ووجوب العدة، وبقاء الفراش، إلى أن يحدث له قطعاً، ولما كانت هذه المعاني موجودة في المتعة كانت في معنى الزنا، ويشبه أن يكون من سماها سفاحاً ذهب إلى هذا المعنى، إذ كان الزاني إنما سُمِّي مسافحاً؛ لأنه لم يحصل له من وطئها فيما يتعلق بحكمه إلا على سفح الماء باطلاً من غير استلحاق نسب، فمن حيث نفى الله تعالى بما أحل من ذلك، وأثبت به الإحصان، فاسم السفاح وجب ألا يكون المراد به الاستمتاع هو المتعة إذ كانت في معنى السفاح، بل المراد به: النكاح، وقوله تعالى: ﴿غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ شرط في الإباحة المذكورة، وفي ذلك دليل على النهي عن المتعة، إذا كانت المتعة في معنى السفاح من الوجه الذي ذكرنا)[1].

قال "ابن خويزمنداد المالكي[2]": (لا يجوز أن تحمل الآية – أي:: ﴿فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ – على جواز المتعة – أي متعة النساء –؛ لأن رسول

(١) أحكام القرآن للجصاص (ت: ٢٧٠ هـ): لأبى بكر أحمد الرازى الجصاص مراجعة صدقى محمد جميل– دارالفكر– بيروتسنة ١٩٩٣ م. ج٢ ص: ١٤٨، ١٤٩.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداد المالكي(؟ – ٣٩٠ هـ) ، العراقي . فقيه ، أصولي صاحب أبي بكر الأبهري . قال القاضي عياض : وقد تكلم فيه أبو الوليد الباجي ، وقال : لم أسمع له من علماء العراقيين

الله ﷺ (نهى عن نكاح المتعة وحرمها)؛ ولأن قوله تعالى: ﴿ فَأَنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾ [النساء: ٢٥]، ومعلوم أن النكاح بإذن الأهلين هو النكاح الشرعي بولي وشاهدين، ونكاح المتعة ليس كذلك)[١].

ليس النكاح بنية الطلاق من المتعة المحرمة :

قال "النووي[٢]"(رحمه الله): قال "القاضي": (وأجمعوا على أن من نكح نكاحا مطلقا ونيته أن لا يمكث معها إلا مدة نواها فنكاحه صحيح حلال، وليس نكاح متعة. وإنما نكاح المتعة ما وقع بالشرط المذكور. ولكن قال "مالك": ليس هذا من أخلاق الناس. وشذ الأوزاعي فقال: هو نكاح متعة ولا خير فيه)[٣].

وقال "الإمام ابن قدامة"[٤] رحمه الله: (وإن تزوجها بغير شرط، إلا أن في نيته طلاقها بعد شهر، أو إذا انقضت حاجته في هذا البلد فالنكاح صحيح في قول عامة أهل العلم،

ذكراً . من تصانيفه : "كتاب كبير في الخلاف " ، و "كتاب في أصول الفقه " ، و " اختيارات في الفقه " . (الوافي بالوفيات ٢ / ٥٢ ، ومعجم المؤلفين ٨ / ٢٨٠)

(١) نقل ذلك عن ابن خويزمنداد، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن) ص: ١٢٩، ١٣٠.

(٢) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن ، النووي (أو النواوي) (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) أبو زكريا ، محيي الدين من أهل نوى من قرى حوران جنوبي دمشق . علامة في الفقه الشافعي والحديث واللغة. (طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ١٦٥ ؛ والأعلام للزركلي ٩ / ١٨٥ ؛ والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٧٨)

(٣) شرح النووي على مسلم ،(١٨٢/٩).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (- ٦٢٠ هـ). من أهل جماعيل من قرى نابلس بفلسطين . واشترك مع صلاح الدين في محاربة الصليبيين . رحل في طلب العلم إلى بغداد أربع سنين ثم عاد إلى دمشق . قال ابن غنيمة : ((ما أعرف أحدًا في زماني أدرك رتبة الاجتهاد إلا الموفق)). [ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ص ١٣٣ - ١٤٦ ؛ وتقديم ((كتاب المغني)) لمحمد رشيد رضا ؛ والأعلام للزركلي ٤ / ١٩١ ؛ والبداية لابن كثير في حوادث سنة ٦٢٠ هـ]

إلا الأوزاعي قال: هو نكاح متعة. والصحيح: أنه لا بأس به، ولا تضر نيته، وليس على الرجل أن ينوي حبس امرأته، وحسبه إن وافقته وإلا طلقها)[1].

(١) المغني لموفق الدين عبد الله بن أحمدبن قدامة، دار إحياء التراث العربي، سنة النشر: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، رقم الطبعة: الأولى(٥٧٣/٧).

المبحث الثاني:

علاقته بإيران والمذهب الإثنى عشري

إن ((لليمن خصوصية دينية وتاريخية لدى إيران، وترتكز الخصوصية الدينية على ما تسمى «الثورة السفيانية» التي روّج لها الشيعي علي الكوراني العاملي في كتابه (عصر الظهور)[١]ومضمونه يتحدث عن ثورة ستكون في اليمن، ووصفها بأنها «أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاقٍ»، وتحدد الروايات الشيعية وقتها بأنه «مقارب لخروج السفياني في شهر رجب، أي قبل ظهور المهدي ببضعة شهور»، وأن عاصمتها صنعاء، أما قائدها – المعروف في الروايات باسم (اليماني) – فتذكر رواية أن اسمه (حسن) أو (حسين)[٢] وأنه من ذرية زيد بن علي.....أما عن الخصوصية التاريخية، فإن اليمن كانت ولاية تابعة للإمبراطورية الفارسية قبل أن يحررها الإسلام، ومن هذا المنطلق تتداخل الأهواء الدينية والأطماع التاريخية مع بعضها البعض في عملية صياغة وتحديد مسار السياسة الإيرانية في اليمن))[٣].

لذا لما ضُيق الخناق على "بدر الدين الحوثي" (في حرب صيف ١٩٩٤م. لم يجد ملاذا آمنا في اليمن ففر منها إلى إيران)[٤]والتي بدورها قامت بفتح أبوابها له فلم يجد بداً من الارتماء في أحضانها لذا نجد بعد التأثر العقائدي والذي يظهر جليا في مؤلف بدر الدين الحوثي (الزيدية في اليمن) ويعقد عنوانا لذلك فيقول:

---

(١) عصر الظهور ، لمؤلفه علي الكوراني العاملي الطبعة السابعة عام ١٤٢٤هـ كتاب يسرد فيه علامات الظهور للإمام الثاني عشر من أئمة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية الأمام محمد المهدي مدعمة بالروايات والمصادر .

(٢) وقد تبناها ابن بدر الدين الحوثي المسمى حسين وكان يعتقد فيه اتباعه بانه المهدي المنتظر!.

(٣) التدخل الإيراني في اليمن.. حقائقه وأهدافه ووسائله احمد امين ،(ص ٢٠) .

(٤) الحرب على صعدة لصنعاني ،(ص٤٢).

(وهذه جملة من النصوص يلتقي في معناها الزيدية والإمامية أو بعضهم ويتقاربون)[1].

وقد اعتمد الحوثي في استدلاله على هذه الوحدة والتقارب بنصوص من كلام (الهادي)[2]و(القاسم)[3]من جهة وبنصوص من (الكافي للكليني)[4]و(المراجعات لشرف الدين)[5]و(تفسير شبر)[6]من جهة أخرى، ثم ينقل لنا هذا التقارب عن أئمة الإثنى عشرية فيقول (وكتاب الشيخ "محمد الحسين[7]" كاشف الغطا الذي بين فيه أصل الشيعة وأصولها قد بين فيه أن مذهب الإمامية موافق لمذهب الزيدية في التوحيد والعدل..)أ.هـ[8]

وقد تطرق في استدلاله على التقارب بين الزيدية والإمامية إلى عدد من المسائل منها:

١- إنكار النزول الإلهي.

---

(١) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٤).

(٢) هو الامام الهادي يحيى بن الحسين ابن القاسم الرسي ولد سنة ٢٢٠ هـ. الأعلام للزركلي (٨ / ١٤١).

(٣) القاسم بن إبراهيم المرسي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١٦٩ – ٢٤٦ هـ) .الأعلام للزركلي (٥ / ١٧١) .

(٤) الكافي هو أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإثني عشريَّة، ويعد عندهم من أصحِّ الكتب وأكثرها اعتباراً في الحديث، والكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني،الطبعة: الخامسة، دار الكتب الإسلامية – طهران.

(٥) المراجعات تأليف الامام السيد عبد الحسين شرف الدين. سلسلة الكتب العقائدية

(٦) السيد عبد الله بن محمد رضا بن محمد آل شُبّر (١١٨٨ هـ – ١٢٤٢ هـ).الأعلام للزركلي (٤ / ١٣١) .

(٧) هو الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن موسى ابن الشيخ الأكبر جعفر (١٢٩٤هـ – ١٣٧٣هـ). صاحب كشف الغطاء . ابن الشيخ خضر بن يحيى ابن سيف الدين المالكي الجناجي النجفي ، وينتهي نسبه إلى الصحابي مالك بن الحارث الأشتر رضوان الله عليه. معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ٥٤١٩/١ .

(٨) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٢٠).

٢- أن الله لم يخلق الكفر والظلم والمعصية.

٣- تخليد أهل المعاصي في النار.

٤- الإمامة والوصاية بعد رسول الله في علي ثم في الحسن ثم الحسين ثم في عقب الحسين بن علي إلى المهدي المنتظر).[١]

بل وصل الامر بالحوثي بأن ينكر الحقائق التاريخية الثابتة من أجل دفاعه عن الرافضة فيقول في معرض رده على الشيخ مقبل الوادعي في أحد أشرطته التي ذكر فيها سبب تسمية الرافضة بهذا الاسم من قبل زيد بن علي هو أنهم رفضوه لأنه لم يتبرا من أبي بكر وعمر. قال الحوثي معترضا على هذا الكلام (إن هذه الدعوى تدليس من مقبل الوادعي وتغرير وتلبيس يوهم أن زيدا سماهم رافضة لأجل أنهم أرادوا أن يتبرأ من أبي بكر وعمر هذا تغرير وهذا تدليس سلك فيه مقبل طريقة أهل التغرير والخداع من أسلافه وعدل عن طريقة أهل العلم).[٢]

ولم يكن هذا رأي الشيخ "مقبل" رحمه الله في تسمية الروافض بهذا الاسم فقط بل هو رأي المعتبرين من أهل العلم.

قال "أبو الحسن الاشعري"[٣] في مقالاته في معرض التعريف بالزيدية (...فلما سمع زيد من بعض أتباعه الطعنَ على أبى بكر وعمر، فأنكر ذلك على من سمعه منه؛ فتفرق

---

(١) الزيدية في اليمن للحوثي ، (ص١٤-٢٠).

(٢) كشف التغرير للحوثي ،(ص١٧).

(٣) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق الأشعري (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ)، أبو الحسن . ولد بالبصرة وسكن بغداد إمام المتكلمين ومشارك في بعض العلوم ،كان شافعي المذهب وتفقه على أبي إسحاق المروزي . (طبقات الشافعية لابن السبكي ٢ / ٢٤٥ ؛ ومعجم المؤلفين ٧ / ٣٥)

عنه الذين بايعوه، فقال لهم: رفضتموني؟! فيقال: إنهم سموا الرافضة؛ لقول ذلك).[1]

لكن يبدو أن الحوثي لم يكن يميز ماذكره أهل العلم المعتبرين في الرافضة فأصبح من ميله إليهم يدافع عن الفكر الإيراني الإمامي فيقول (وقد غضب مقبل من كتب الشيعة وزعم أن فيها الكفر البواح وهذا تبرير منه لغضبه والحقيقة أن غضبه من كتب الإمامية وسماها الإيرانية لأنها تخالف مذهبه).[2]

وهو مع ذلك يعتبر بلاد إيران بلادا تعبر عن مشايعة آل البيت وأنهم يرفعون شعارهم ومن ذلك قوله عندما رد على الشيخ "مقبل الوادعي" الذي قال ببدعة الأذان حي على خير العمل وأنها أصبحت خاملة لايعمل بها قال الحوثي: (أما خمولها فغير صحيح بل هي ظاهرة في بلاد الشيعة في اليمن وإيران وغيرها)[3].

وفي موطن آخر يصرح بكل جرأة في دفاعه عن فارس متخذا "سلمان[4] رضي الله عنه" وسيلة إلى تبرير ذلك فقال (عن "أبي هريرة" قال: {أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَالَكُم ﴾ [محمد: ٣٨]، قالوا: يارسول الله ﷺ من هؤلاء الذين إن تولينا استبدل بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ قال فضرب على كتف سلمان الفارسي ثم قال: (هذا وقومه ولو كان الدين عند الثرياء لتناوله رجال من

---

(١) مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعريُّ ،(١ / ٦٥).

(٢) كشف التغرير للحوثي ،(ص ٢٨).

(٣) تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار لبدر الدين الحوثي، طباعة (مؤسسة أهل البيت للرعاية الاجتماعية اليمن صنعاء) الطبعة الأولى سنة١٤١٥هـ (ص ٥١٤).

(٤) يقال سلمان بن الإسلام ، وسلمان الخير (؟ - ٣٦ هـ) ، أبو عبد الله ولا يعرف اسم أبيه بفارس أصله من رامهرمز . وقيل من أصبهان . كان أبوه ذا رئاسة ، وخرج هو يطلب الهدى فلازم بعض علماء النصارى ثم خرج إلى يثرب بإشارة بعضهم . فأسر واسترق وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم وجاهد معه . وكان ذا رأي . وهو الذي أشار بحفر الخندق . ثم شاهد المشاهد وبعض الفتوح . (الإصابة ٢ / ٦٠ ، والاستيعاب ٢ / ٦٣٤ ، والأعلام ٣ / ١٦٩ ، وأسد الغابة ٢ / ٣٢٨).

الفرس)[1]ثم أخذ يسوق الأحاديث برواياتها في ذلك حتى يقول. .. فهذه الجملة تبطل الدعاية المكذوبة التي يفتريها النواصب..)[1].

---

(١) هذا الحديث رواه الترمذي (٥ / ٣٨٣) ، كتاب تفسير القرآن ، باب: ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم (٣٢٦٠) ، وفي إسناده مقال ، وقد ضعفه كثير من أهل العلم ، قال الترمذي بعد روايته له: غريب في إسناده مقال . وقال البغوي في "شرح السنة" (٢٦١/٧): غريب . وقال ابن العربي في "عارضة الأحوذي" (٣٣٠/٦): روي من طرق كثيرة لم تبلغ مرتبة الصحة . وقال الشوكاني في "فتح القدير" (٦١/٥): في إسناده مسلم بن خالد الزنجي ، فيه مقال معروف. ورأى بعض العلماء أن تعدد طرق الحديث يقوي بعضها بعضاً ، كالألباني رحمه الله ، ولهذا صححه في صحيح الترمذي.

والقطعة الأخيرة من الحديث رواها البخاري (٦ / ١٥١) ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله: {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم} [الجمعة: ٣] ، حديث رقم (٤٨٩٧)، ومسلم (٤ / ١٩٧٢) ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل فارس ، حديث رقم (٢٥٤٦) ، ولفظها: (لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ – أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ – حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ).

وأما اللفظ الآخر وهو: (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ): فقد رواه أحمد في "مسنده" (٣٣١/١٣) وضعفه محققوه ، وضعفه الألباني في "السلسلة الضعيفة" (٢٠٥٤) ، وفيها قوله: "وجملة القول: أن الحديث ضعيف بهذا اللفظ: "العلم" ، وإنما الصحيح فيه: "الإيمان" ، و "الدين" . انتهى.

ومع هذا فالحديث لا يدل على أن أهل فارس أفضل من الصحابة ﷺ ، وذلك للوجوه التاليةأولا: الحديث في ذاته ضعيف عند كثير من أهل العلم ، كما سبق .

وعلى فرض صحة الحديث ، فالآية المذكورة فيه وهي قوله تعالى:: (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) المراد منها التخويف فقط ، وإلا فلا يوجد من هو أفضل من الصحابة ﷺ ، ولا مثلهم . قال القرطبي رحمه الله:

"قوله تعالى:: (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ) هو إخبار عن القدرة ، وتخويف لهم ، لا أن في الوجود من هو خير من أصحاب رسول الله ﷺ" انتهى . تفسير القرطبي " (١٨ / ١٩٤).

ثانيا: لم يتفق العلماء والمفسرون على تفسير الآية بهذا الحديث ، وأن القوم الذين سيأتون هم من فارس.
قال الماوردي رحمه الله(: يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ) فيه ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنهم أهل اليمن ، وهم الأنصار ، قاله شريح بن عبيد.

الثاني: أنهم الفرس — وذكر حديث أبي هريرة . –

الثالث: أنهم مَن شاء مِن سائر الناس ، قاله مجاهد" انتهى". النكت والعيون " (٥ / ٣٠٧ ، ٣٠٨)

ثالثا: وعلى فرض أن الآية في الردة ، وأن المقصود بهم العرب ، وأن القوم الذين سيحلون مكانهم هم " الفرس " = =فإنها تحوي علماً غيبيّاً فيها بشارة للمسلمين من أهل الفرس أنه لا يحدث فيهم ردة عن الدِّين ، وفيه إشارة لاحتمال وقوعها من غيرهم ، وهو ما حصل بالفعل.

وكل هذا من الحوثي من أجل أن يرد مقالة أهل السنة في أن أصل التشيع هو من "ابن السوداء"(٢)فلا يجد إلا أن يثني على فارس.

ولئن كان تأثر الحوثي بإيران والمذهب الإمامي واضحا في كتبه ورسائله فإن الباحثين أثبتوا بناء على الدراسات بعد التأثير الإيراني على الحوثين وفي ذلك يقول "أحمد أمين(٣) "بعد أن عقد عنوانا لحقيقة التدخل الإيراني:

وأوضح فيه عددا من الأدلة على حقيقة ارتباط إيران بالحوثي وتدخلها في الشأن اليمني مضيفا مع رؤيته تلك ؛ مايراه المراقبون (بأن أصابع إيران لم يكن لها أن تتغلغل في

قال الطاهر بن عاشور رحمه الله: وأقول: هو يدل على أن " فارس " إذا آمنوا: لا يرتدون ، وهو من دلائل نبوءة النبي ﷺ؛ فإن العرب ارتد منهم بعض القبائل بعد وفاة النبي ﷺ ، وارتدّ البربر بعد فتح بلادهم وإيمانهم= =ثنتي عشرة مرة ، فيما حكاه الشيخ أبو محمد بن أبي زيد ، ولم يرتد أهل فارس بعد إيمانهم" التحرير والتنوير(٢٦/ ١٣٩)

وعلى هذا؛ فلا تعلق للآية ولا الحديث بانتشار الرافضة في الأرض؛ لأن الكلام عن الفرس المسلمين ، والرافضة الفرس ليسوا منهم.

فإما أن يقال: لم يحصل تولي عموماً لا عن الطاعة ، ولا عن النفقة ، فلم يحصل استبدال ، أو يقال: حصل التولي من بعض العرب فجاء الله تعالى بالبديل من مسلمي الفرس ، فخدموا دين الله تعالى ، وساهموا في نشره ، وبذلوا أنفسهم وأموالهم في ذلك.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قال القرطبي: وقع ما قاله ﷺ عِياناً ، فإنه وُجد منهم – أي: من الفرس – من اشتُهر ذِكرُه من حفَّاظ الآثار ، والعناية بها ، ما لم يشاركهم فيه كثيرٌ من أحدٍ غيرهم" انتهى . فتح الباري لإبن حجر ، (٨ / ٦٤٣)

(١) تحرير الافكار للحوثي ، (ص٣٨٣-٣٨٧).

(٢) اليهودي عبد الله بن سبأ شخصية مختلف فقهيا ظهر في فترة خلافة عثمان بن عفان تنسب إليه روايات تاريخية أنه مشعل الاضطرابات والاحتجاجات ضد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، كان من الغلاة بحب علي بن أبي طالب ومدعي ألوهيته، ويقال أنه أصل هذه الفكرة ومؤسس فكرة التشيع. ويعتبر البعض ابن سبأ أول من نادى بولاية علي.(الأعلام للزركلي ٤ / ٨٨٨)

(٣) أحمد أمين الشجاع ، باحث وكاتب في مركز الجزيرة للدرسات والبحوث ، صنعاء . (بعد الثورة الشعبية اليمنية إيران والحوثيون مراجع ومواجع ، أحمد أمين ، الطبعة الأولى ، الرياض ١٤٣٤هـ)

اليمن لولا وجود عوامل موضوعية تساعدها على ذلك، وأهمها الحركة الحوثية؛ حيث تلعب الحركة العامل الأبرز في تمدد إيران وتوسعها في اليمن ولهذا؛ فإن جهود إيران انصبت – منذ قيام الثورات العربية المعروفة باسم (الربيع العربي) على تقوية واقع الحركة إعلامياً وتسليحاً وسياسياً وعلى المستوى المالي)[١].

وقد (....استطاع الحوثيون – بحضورهم في الساحات الثورية في كثير من المحافظات اليمنية – استقطاب رموز وكوادر سياسية من أطياف مختلفة؛ فأوجد ذلك انشقاقاً في أوساط الساحات الثورية بين قوى مؤيدة للمبادرة الخليجية وأخرى رافضة على أساس من التبعية للرؤية الإيرانية)[٢].

ولئن أكدنا فيما سبق من خلال استعراض بعض مقالات الحوثي مدى التأثر بإيران وتوجهات المذهب الإثنى عشري خصوصا على زعيمهم الروحي "بدر الدين الحوثي"فهاهي مجلة البيان[٣] عند تسليط الضوء على كتاب الحوثية في اليمن... الأطماع المذهبية في ظِل التحولات الدولية، تؤكد مانقول:

وذلك تحت مناقشة الحوثية النشأة والمسار

وهو عنوان الباب الأول من الكتاب، وقد شمل أربعة فصول: الفصل الأول: كان تمهيدًا يبحث في مواطن الافتراق والالتقاء بين الزيدية والإمامية(الاثني عشرية)؛ حيث ((يؤكد الباحثون على أن الاختلاف بين هذين الفريقين مثبَت تاريخيًا وعقديًا؛ فقد كفَّر كلٌّ من الطرفين الآخر وَفْقَ أصول مذهبه، وحدثت بينهما مواجهات مسلحة....لكن على الرغم من مسائل الخلاف بين الزيدية والامامية (الاثني عشرية) فقد كان هناك آراء

(١) كتاب التدخل الايراني في اليمن حقائقه وأهدافه ووسائله احمد امين،(ص ٤٠١).

(٢) نفس المصدر السابق ، (ص٢-٤).

(٣) مجلة البيان العدد (٣٧٠) في تاريخ ٢٠١٠/١٢/١٠.

مشتركة بين الجارودية (وهي من فرق الزيدية، وينتمي إليها بدر الدين الحوثي وغيره من المرجعيات المذهبية في صعدة) وبين الإمامية (الاثني عشرية)، وهو ما جعل بدر الدِّين الحوثي يؤلف رسالة في هذا الشأن[١]...ومن ثمَّ يرى الباحثون أن الجارودية شكلت بوابة للاثني عشرية، وهذا ما يفسر طبيعة الالتقاء بين فكر الحوثيين المنتمين إلى الجارودية والثورة الإيرانية (الاثني عشرية)...ومما يؤكد لنا علاقة الحوثي بإيران والمذهب الاثني عشري أن أئمة المذهب الإثنى عشري أخذوا يتقاربون مع الفكر الحوثي بل ودعمه لأنهم يرون فيه قيام الدولة الإمامية ويتضح ذلك في كتاب(عصر الظهور) وأشار في مقدمته إلى أنه: بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران؛ ارتفع مؤشر الاهتمام بعقيدة المهدي المنتظر في شعوب العالم الإسلامي بالسؤال عنه والحديث حوله والقراءة والتأليف بل وفي غير المسلمين أيضاً...ويخصص الكتاب محوراً خاصاً عن اليمن تحت عنوان اليمن ودورها في عصر الظهور يؤكد فيه ورود أحاديث متعددة عن أهل البيت تؤكد حتمية حدوث ما يصفه الكتاب بـ ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي عليه السلام وأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق. أما قائدها المعروف في الروايات التي أوردها الكتاب باسم اليماني فتذكر رواية أن اسمه حسن أو حسين[٢]من ذرية "زيد بن علي بن أبي طالب" رضي الله عنه...ويستشهد الكاتب ببعض الروايات التي تؤكد أن اليماني يخرج من قرية يقال لها كرعة[٣]، ثم يثير الكاتب تساؤلاً عن السبب في أن ثورة اليماني ورايته أهدى من ثورة الإيرانيين ورايتهم فيقول: المرجح أن يكون السبب الأساسي في أن ثورة اليماني أهدى أنها تحظى بشرف

---

(١) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٢٠) وقد مر معنا ذكر تلك المقاربة في بداية الكلام.

(٢) وقد تبنى الثورة اليمنية حسين بدر الدين الحوثي وهو قائد جماعة الشباب المؤمن الذي ادعى المهدية قبل مقتله.

(٣) قرية في منطقة بني خَوْلان قرب صعدة. (البحار: ٥٢/٣٨٠)

التوجيه المباشر من الإمام المهدي[1] عليه السلام وتكون جزءاً مباشراً من خطة حركته وأنّ اليماني يتشرف بلقائه ويأخذ توجيهه منه. ويؤيد ذلك بحسب الكتاب أن أحاديث ثورة اليمانيين تركز على مدح شخص اليماني قائد الثورة وإنه يهدي إلى الحق ويدعو إلى صاحبكم ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو إلى النار))[2].

مما سبق نوكد عددا من النقاط تبين حقيقة علاقة الحوثي بإيران والمذهب الإثنى عشري وتقاربه معهم:

١- (خروجه عن المذهب الزيدي الى الجارودي الذي يتفق كثيرا مع المذهب الاثني عشري)[3].

٢- (محاولة الحوثي وتعسفه في المقاربة بين الفكرين والمذهبين كما مر معنا في كتابه الزيدية في اليمن)[4].

٣- (إحتواء ايران له فترة هروبه من اليمن وبقائه هناك مما أحدث عنده ردة فعل في التقارب مع ايران)[5].

٤- مظاهر الاحتفال بيوم الغدير الذي يحتفل به الحوثيون في كل عام قريبا من مظاهر الاحتفال بيوم عاشوراء عند الشيعة لذا (أفتى القاضي محمد بن اسماعيل العمراني- الذي يعتبر من مجتهدي المذهب الزيدي المتحررين- بأن الاحتفال بيوم الغدير غير

(١) هوأحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن مفضل وينتهي نسبه بعلي بن ابي طالب(٧٧٥ - ٨٤٠ هـ)، اليمني، الزيدي، الامام المهدي عالم مشارك في كثير من العلوم. الأعلام للزركلي ٢٦٩/١ .

(٢) مجلة البيان العدد (٣٧٠) في ١٠/١٢/٢٠١٠م.

(٣) التشيع في صعدة، أفكار الشباب المؤمن في الميزان لعبد الرحمن المجاهد، ، الجزء الثاني، الافاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م.(ص٤٢).

(٤) الزيدية في اليمن للحوثي ، (ص٢٠).

(٥) الحرب على صعدة لعبدالله محمد الصنعاني دار الأمل- القاهرة ط/١٤٢٦هـ ، (ص١٨) .

مشروع. وقال: أن تلك الاحتفالات لم ترد في عهد النبي ﷺ ولا في عهد الصحابة (رضي الله عنهم) ولا في عهد التابعين ولا في عهد الإئمة رحمهم الله مضيفا بأن احتفال الغدير مثله مثل الاحتفال بيوم عاشورا الذي يحتفل به الشيعة)[١].

٥- (الداعم الرسمي للحركة الحوثية إيران بمباركة من الساسة والعلماء الإيرانيين)[٢].

ولا شك أن المليارات الفارسية سيكون لها دور كبير في شراء الولاءات و تغير الانتماء الفكري والمذهبي مما يؤدي إلى تغير مجرى الأحداث والتوجه الحوثي.

٦- (ترويج فكرة المهدية في اليمن وتبني الحوثي لها يعد عاملا مهما يبين لنا مدى التأثر بالفكر الإمامي الإيراني)[٣].

٧- (التدريب والتعليم الممنهج للمبتعثين من اليمن لإيران لابد وأن يكون له الاثر العقائدي والسلوكي عليهم)[٤].

٨- (تصدير ثورة مقاربة لثورة الخمينية لليمن والتي روج لها الكوراني في كتابه عصر الظهور والتي تبناها حسين بدر الدين الحوثي دلالة على التأثر بإيران وأئمته)[٥].

٩- (لا تتوافق الزبدية مع الإمامية بل ويكفر بعضهم بعضا)[٦] إلا أن الحوثي في الاتجاه المغاير يرى التقارب معهم مما يوضح لنا شدة التأثر بالأمامية الإيرانية.

---

(١) إيران والحوثيون ، (ص ١٤٢).

(٢) الزهر والحجر التمرد الشيعي في اليمن لعادل الأحمدي: ، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م. ص(١٧٠).

(٣) خلفية الفكر الحوثي ومؤشر الاتجاه لعبدالله الصنعاني دار الأمل – القاهرة الطبعة الاولى١٤٢٧هـ ، (ص٣٥).

(٤) الزهر والحجر لعادل الأحمدي ،(ص١٧٧).

(٥) نفس المصدر السابق ، (١٧٦).

(٦) أشار إلى ذلك عدد من أصحاب الفرق منهم البغدادي في الفرق بين الفرق (١٢٠) .

وفي هذه الأوجه المذكورة دلالة على شدة التقارب الذي أحدثه بدر الدين الحوثي مع إيران والمذهب الاثني عشري وهذا مما يؤكد لنا ضرورة التنبه للحركة الحوثية التي بدأت تسير بتوجيهات إيرانية ولا شك أنها ستحدث صدعا في كيان أمتنا عموما ومنطقة الخليج على وجه الخصوص والله أعلم.

الفصل الثالث

آراؤه العقدية وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: موقفة من المسائل المتعلقة بالله وصفاته.

المبحث الثاني: موقفه من مسائل النبوة

المبحث الثالث: موقفه من الصحابة ﷺ

المبحث الرابع: موقفه من الإمامة

الفصل الثالث: آراؤه العقدية وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: موقفة من المسائل المتعلقة بالله وصفاته.

وتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: الأصول الخمسة

قال الحوثي في بيان نسبة الزيدية للإمام "زيد" (...ولذلك ينتسب إليه الزيدية عموماً المجتهد وغيره، لأن النسبة إليه ليس المقصود بها نسبة التقليد، بل هي نسبة التعبير عن المذهب في العدل والتوحيد والإمامة والخروج على الملوك الظلمة ونحو ذلك)(١).

أولاً: التوحيد(٢).

العرض:

نجد الحوثي وهو في صدد كلامه عن زيدية اليمن وأنهم متفقون في مسائل الاعتقاد وإن كان هناك بينهم خلاف في الفروع لاجتهادهم وعدم تقيدهم بالمذهب يقول (لكن العقائد الأصلية الهامة لا يظهر بينهم فيها خلاف أصلا: التوحيد فهم ينزهون الله سبحانه

---

(١) كشف التغرير للحوثي ، (ص٧).

(٢) ومقصود الحوثي ومن وافقهم في باب التوحيد وهو ما اجتمعت عليه المعتزلة من البصريين والبغداديين وغيرهم، وإن كانوا في غير ذلك من فروعهم متباينين، من أن اللّه عز وجل لا كالأشياء وأنه ليس بجسم ولا عَرَضٍ ولا عنصر ولا جزء ولا جوهر، بل هو الخالق للجسم والعرض والعنصر والجزء والجوهر، وأن شيئاً من الحواس لا يدركه في الدنيا، ولا في الآخرة، وأنه لا يحصره المكان، ولا تحويه الأقطار، بل هو الذي لم يزل ولا له زمان ولا مكان ولا نهاية ولا حَدّ، وأنه الخالق للأشياء المبْدِع لها لا من شيء، وأنه القديم، وأن ما سواه محدث. انظر مروج الذهب للمسعودي (٤٤٤/١). وبنوا على هذا نتائج باطلة منها: استحالة رؤية الله تعالى لاقتضاء ذلك نفي الصفات، وأن الصفات ليست شيئاً غير الذات، وإلا تعدد القدماء في نظرهم؛ لذلك يعدون من نفاة الصفات وبنوا على ذلك أيضاً أن القرآن مخلوق لله سبحانه وتعالى لنفيهم عنه سبحانه صفة الكلام. انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢٨/١).

عن مشابهة المخلوقين تنزيها صادقا فينفون التجسيم ولا يجعلون الصفات معاني قائمة بالذات ويعتبرون من المتشابه آيات الوجه واليدين والأعين والنظر إليه وأحاديث النزول ونحو ذلك، والمحكم ليس كمثله شيء، لا تدركه الأبصار ونحو ذلك)[١].

ويقول:(ومذهبهم في الأصول (أي الزيدية) العدل والتوحيد وإثبات الوعد والوعيد والخلود في النار للفساق ونفي الرؤية ونفي الجبر وإثبات إمامة أمير المؤمنين بعد رسول الله ﷺ بلا فصل..)[٢].

وبينما الحوثي يجادل أهل السنة لإثباتهم صفات الله كما يليق به عز وجل فيقول (... فضلا عن ظهور تشبيه الله بخلقه في الذين لايحققون وإنما يسمون العبارات الموهمة للتشبيه ويقال لهم عن المراد بالآيات التي يسمونها آيات الصفات والاحاديث ظاهرها يجب الإيمان بها واعتقاد معناها بدون تأويل فيظنون لجهلهم أن المقصود إثبات الاعضاء لله سبحانه فيعتقدون ربهم شبيها بالمخلوقين ويتوهمون ربهم ذا صورة وأعضاء وتحديد كصور المخلوقين وأعضائهم وتحديدهم ويعبدون هذا المتصور الذي يتصورنه الموهوم الذي يتوهمونه ويسمونه الله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فهم يعبدون غير الله ويزعمون أنه الله وبذلك أشركوا من حيث لايعلمون..)[٣][٤].

---

(١) الزيدية في اليمن للحوثي ، (ص٥-٦)

(٢) كتاب مفاتيح أسانيد الزيدية للحوثي ، (ص ٣٣).

(٣) الغارة السريعة للحوثي ، (٥٤٧-٥٤٨).

(٤) ظنه أن أثبات الصفات لله تجسيما لذا نفى أن تكون الصفات معاني قائمة بالذات .

والحوثي يوافق المعتزلة[1] في أصولهم:

يقول "أبو الحسين الخياط المعتزلي"[2]: (وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التوحيد والعدل والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال فهو معتزلي)[3]

والحوثي كما تبين لنا من نقوله السابقة يعتقد بالأصول الخمسة التي جعلها المعتزلة أصولا عقلية دل عليها دليل العقل وأما الدليل النقلي السمعي فهو تابع لها !

قال "ابن تيمية" (..وَأُصُولُهُمْ[4] خَمْسَةٌ يُسَمُّونَهَا التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ وَالْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَإِنْفَاذُ الْوَعِيدِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ..)[5].

النقد:

أولاً: تبين أن مقصود الحوثي من التوحيد في قوله: (التوحيد فهم ينزهون الله سبحانه عن مشابهة المخلوقين تنزيها صادقا فينفون التجسيم ولا يجعلون الصفات معاني قائمة بالذات ويعتبرون من المتشابه آيات الوجه واليدين والأعين والنظر إليه وأحاديث

---

(١) الاعتزال لغة، من اعتزل الشيء وتعزله بمعنى تنحى عنه، وقوله تعالى:: ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ [الدخان: ٢١] أراد: إن لم تؤمنوا بي فلا تكونوا علي ولا معي، واعتزلت القوم، أي فارقتهم وتنحيت عنهم (لسان العرب ١/ ٤٤٠، تاج العروس ٨/ ١٥ ، القاموس المحيط ٤/ ١٥).

وأما اصطلاحاً: " اسم يطلق على أول مدرسة كلامية واسعة ظهرت في الإسلام وأوجدت الأصول العقلية للعقائد الإسلامية.(دراسات في الفرق والعقائد للأمين، ص١٠٣).

(٢) هو عبد الرحيم بن محمد بن عثمان، أبو الحسين ابن الخياط (المتوفى ٣٠٠هـ): شيخ المعتزلة ببغداد. تنسب إليه فرقة منهم تدعى (الخيّاطية) . الأعلام للزركلي (٣ / ٣٤٧) .

(٣) الانتصار لإبي الحسين الخياط ، (ص ١٨٨، ١٨٩).

(٤) أي المعتزلة.

(٥) الفتاوى لإبن تيمية (ج٥/٨٥)

النزول ونحو ذلك)[1]، هو مقصود المعتزلة بإنكارهم صفات الله تعالى(من أجل) البعد عن التشبيه والتجسيم، فوقعوا في التعطيل، ويرجع ذلك إلى قياسهم صفات الله وأفعاله على صفات وأفعال العباد وهو من أفسد القياس حيث يقول الإمام "ابن القيم"[2]: (قياس أفعال الرب على أفعال العباد من أفسد القياس، وكذلك قياس حكمته على حكمتهم، وصفاته على صفاتهم)[3].

ولذا ينفي عنه التجسيم ويتهم أهل السنة به قال "ابن تيمية" رحمة الله: (فلفظ الجسم لم يتكلم به أحد من الأئمة والسلف في حق الله لا نفيا ولا إثباتا ولا ذموا أحدا ولا مدحوه بهذا الاسم ولا ذموا مذهبا ولا مدحوه بهذا الاسم وإنما تواتر عنهم ذم الجهمية الذين ينفون هذه الصفات وذم طوائف منهم كالمشبهة وبينوا مرادهم بالمشبهة)[4].

ثانياً: لما كان الحوثي يسير على منهج المعتزلة فإنهم لايجعلون صفات الله معانٍ قائمة بالذات فقالوا: (الأسماء والصفات هي الأقوال الدالة على المسميات)[5].

وهم لا يفرقون بين الأسماء والصفات أصلا.

(١) الزيدية في اليمن للحوثي ،(٥-٦).

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن سعد الزرعي "ابن القيم" (٦٩١ - ٧٥١ هـ). شمس الدين من أهل دمشق . من أركان الإصلاح الإسلامي ، واحد من كبار الفقهاء . تتلمذ على ابن تيمية وانتصر له ولم يخرج عن شيء من أقواله ، وقد سجن معه بدمشق . كتب بخطه كثيرا وألف كثيرا . من تصانيفه : ((الطرق الحكمية)) ؛ و ((مفتاح دار السعادة)) ؛ ، و ((الفروسية)) ؛ و ((مدارج السالكين)) . [الأعلام ٦ / ٢٨١ ؛ والدار الكامنة ٣ / ٤٠٠ ؛ وجلاء العينين ص٢٠]

(٣) شفاءالعليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لمحمدبن أبي بكر أيوب الزرعي أبوعبدالله ابن قيم الجوزية (١٣٩٨ – ١٩٧٨)، الناشر: دارالفكر - بيروت، ١٣٩٨ – ١٩٧٨ ، ص٢٤٨ .

(٤) بيان تلبيس الجهميةفي تأسيس بدعهم الكلامية ،تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (١٣٩٢م)، الناشر: مطبعةالحكومة – مكة المكرمة رقم(٤٧/١).

(٥) مقالات الإسلاميين للأشعري، (٢٥٣/١)

قال الحوثي كما تقدم:(ولا يجعلون الصفات معاني قائمة بالذات)

بينما الصفات هي (ماقام بالذات الإلهية مما يميزها عن غيرها، ووردت به نصوص الكتاب والسنة)[1].

لذا بناء على فهمه المعتزلي للصفات اعتبر من المتشابه آيات الوجه واليدين والأعين لأن الشبهة التي عطلت من أجلها المعتزلة الصفات ظنهم أنهم بإثبات الصفات يلزم تعدد القدم وهي الصفة الأخص عندهم لله ولذا نعرف حقيقة التوحيد عند الحوثي ومن وافقهم من المعتزلة (... وهو نفي الصفات، يقولون: إذا أثبتنا سمعاً وبصراً وقدرة وعلماً ورحمة ومحبة ويداً ووجهاً وعلواً ونزولاً، وما أشبه ذلك؛ لم نثبت واحداً بل أثبتنا عدداً فلا نكون موحدين، الموحد هو الذي يثبت واحداً، وهو الله، ولا يجعل له صفات، فإن الصفات تكون زائدة عن الذات عندهم. ويقولون: إن القدم لله وحده، ولو كانت الصفات قديمة لكان القدماء عدداً، وهذا من شبههم. والجواب: أن الصفة من الموصوف، ولا يلزم من إثباتها تعدد، فأنت تقول: جاءني رجل، وهو واحد، ولا تعدد فيه. ولا تقول: جاءني زيد ورجله ويده ورأسه وبطنه وظهره وروحه، ونفسه، ما تقول ذلك، هو رجل واحد، فما دام أن الصفة تابعة للموصوف، فلا يلزم من إثبات الصفات إثبات العدد، فبطلت بذلك شبهتهم في إنكارهم للصفات، وزعمهم أن إنكارها هو التوحيد)[2].

ثالثا: يعتقد الحوثي أن اثبات صفات الله عز وجل هو تشبيه لله بخلقة تعالى الله لذا قال كما مر معنا في كلامه على أهل السنة: (فيظنون لجهلهم ان المقصود إثبات الاعضاء لله سبحانه فيعتقدون ربهم شبيها بالمخلوقين ويتوهمون ربهم ذا صورة وأعضاء

(١) الصفات الإلهية تعريفها أقسامها: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الطبعة: الأولى، الناشر: أضواء السلف الرياض، سنة النشر: ١٤٢٢هـ(ص: ١٢)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية لأبن جبرين ،(٢/ ٢٤٧).

وتحديد كصور المخلوقين وأعضائهم وتحديدهم ويعبدون هذا المتصور الذي يتصورنه الموهوم الذي يتوهمونه..)

وحقيقة الحوثي أنه شبه الله بخلقه أولاً ثم عطل صفاته التي تليق به وماعلم أن أهل السنة يعتقدون في ربهم كما وصف به نفسه عز وجل ووصفه رسوله ﷺ من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تكييف لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

ومنهج أهل السنة وسط بين المعطلة والمشبهة في باب الصفات قال "ابن تيمية" رحمه الله (وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ: الإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتابِهِ الْعَزِيزِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) فَلاَ يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلاَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَلاَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وآيَاتِهِ، وَلاَ يُكَيِّفُونَ وَلاَ يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ: لاَ سَمِيَّ لَهُ، وَلاَ كُفْءَ لَهُ، وَلاَ نِدَّ لهُ ولاَ يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهَ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ. ثُمَّ رُسُلُه صَادِقُونَ مُصَدَّقُون؛ بِخِلاَفِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لاَ يَعْلَمُونَ. وَلِهَذَا قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٨٢ ﴾ [الصافات: ١٨٠ - ١٨٢]، فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلاَمَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ .وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيما وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بينَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ .فَلاَ عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةُ وَالجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ والصَالِحِينَ)[1].

كما أن مذهب السلف في تقرير صفات الله عز وجل ((..في أتم وضوح وأجلى حقيقة، فإن السلف رحمهم الله يثبتون صفات الله عز وجل كما جاءت في الكتاب والسنة دون

---

(١) العقيدةالواسطية، لأحمدبن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبوالعباس، الناشر: المطبعةالسلفية – القاهرة، ١٣٨٦ (ص٢٠).

تحريف أو تأويل، مع معرفتهم بمعانيها وتوقفهم في بيان كيفياتها، لأنهم يؤمنون بأن الكلام في صفة كل شيء فرع عن تصور ذاته، والله عز وجل له ذات لا تشبه الذوات ولا يعلم أحد كيفيتها، وصفاته كذلك ثابتة على ما يليق بذاته جل وعلا. ..وهكذا ينبغي أن يكون معتقد المسلم، يصف الله بما وصف به نفسه في كتابه الكريم، وبما وصفه به رسوله الأمين نفياً وإثباتاً. ولا يقف ما ليس له به علم، وقد علم أن طريقة السلف تتلخص في إثبات أسماء الله وصفاته على وجه لا يوحي بأي نوع من المماثلة والمشابهة على ضوء قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، المتضمن رد التشبيه والتمثيل ورد الإلحاد والتعطيل،وعلى ضوء (قوله ﷺ: مخاطبا أصحابه حينما كانوا يرفعون أصواتهم بالتكبير والتهليل: " أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصما ولا غائبا، تدعون سميعا بصيرا قريبا"[١]...وأيضا ما روى أبو هريرة[٢] ﷺ أنه قال:رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها - يعني قوله تعالى: (سميعا بصيرا)- ويضع أصبعيه[٣]قال أبو يونس: وضع أبو هريرة إبهامه على أذنه والتي تليها على عينية)) [٤].

وهذا زيادة تأكيد في إثبات صفات الله تعالى، قال "البيهقي"[٥](وأراد بهذه الإشارة

(١) البخاري (٤/٥٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ، حديث رقم (٢٩٩٢) ، ومسلم (٤/ ٢٠٧٦) ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستفار ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ، حديث رقم (٢٧٠٤) .

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر (٢١ ق هـ ٥٩ هـ). من قبيلة دوس وقيل في اسمه غير ذلك . صحابي . راوية الإسلام . أكثر الصحابة رواية . أسلم ٧هـ وهاجر إلى المدينة . ولزم النبي صلى الله عليه وسلم . فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث . (الأعلام للزركلي ٤ / ٨٠)

(٣) سنن أبي داود لإبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت (٤/٢٣٣) ، كتاب السنة ، باب في الجهمية، حديث رقم (٤٧٢٨) .

(٤) فرق معاصرة تنتسب للإسلام للعواجي (ج١/٥٦٢).

(٥) هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله ، أبو بكر البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)- نسبة إلى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور - فقيه شافعي ، حافظ كبير ، أصولي نحرير ومكثر من التصنيف ، غلب عليه الحديث

تحقيق إثبات السمع والبصر لله بيان محلهما من الإنسان)[١].

(وصفاته عز وجل قديمة قائمة بذاته زائدة على الذات، على التفضيل الصحيح عند السلف، لا كما ترى الفرق المخالفة للحق بأنّها ذاته وليست بزائدة على الذات، لكي يتم لهم نفي الصفات مطلقا بزعم نفي التجزؤ أو التركيب أو تعدد القدماء وهو زعم باطل)[٢].

ثانياً العدل:

العرض:

قال "الحوثي": -(...العدل كذلك ينزهون الله عن الجبر فالعبد يفعل فعله بما جعل الله له من القدرة، ولا يجوز في الحكمة والعدل أن يخلق فيه المعصية ثم يعاقبه عليها في حال أنه الموجد لها دون العبد، مع أن قدرة العبد محدودة والله قدير على منعه من الفعل لو شاء لمنعه فلا يفعل العبد فعلا إلا بتخلية من الله وتمكين، فلا جبر ولا تفويض، والله سبحانه لا يبدأ عبده بالإضلال بل العبد يضل باختياره واختلفوا في إضلاله للظالمين بعد أن ظلموا أو تمردوا على الله واستحقوا العقوبة من الله فمنهم من قال:(يضل الله الظالمين) يسميهم ويحكم أنهم ضالون.ومنهم من قال: يجوز الإضلال عقوبة لهم أي بإذهاب النشاط للطاعة وجعل الضيق عنها في الصدر مكان الانشراح فقوله تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، إلى آخر الآية، وهذا من دون أن يسلبه قدرة الطاعة ولا أن يخلق فيه المعصية سبحانه وتعالى فهذا لا يقوله أحد منهم)[٣].

واشتهر به ورحل في طلبه . [طبقات الشافعية ٣ / ٣ ، وفيات الأعيان ١ / ٧٥ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠٤ ، واللباب ١ / ٢٠٢ ، والأعلام للزركلي ١ / ١٣١] .

(١) فتح الباري لإبن حجر ،(٣٧٣/١٣).

(٢) فرق معاصره للعواجي ، (٥٦٣/١).

(٣) الزيدية في اليمن للحوثي ، (ص٥) .

وقال الحوثي عن مذهبهم (...ونفي الجبر..)(١).

يقول "القاضي عبد الجبار"(٢): (اعلم أن العدل مصدر عدل يعدل عدلا، كما أن الضرب مصدر ضرب يضرب ضربا، وقد يذكر ويراد به الفعل، ويذكر ويراد به الفاعل، فإذا وصف به الفعل، فالمراد به كل فعل حسن يفعله الفاعل لينفع به غيره أو ليضره)(٣).

وشبهة الحوثي ومن وافقهم من المعتزلة هي تبريرهم (..أن فاعل الظلم ظالم، وفاعل الشر شرير، والله سبحانه بخلاف ذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٨]، فهذا يستدعي أنه لم يقدر شيئاً على عباده، ولم يقض عليهم بأمره في الأزل، بل إن العباد مختارون لأفعالهم، أحرار في عملها بكامل مشيتهم وإرادتهم، والإرادة الإلهية لا دخل لها بهذه الأفعال التي يقوم بها العباد، إذ أن ذلك التصور هو المبرر لمعنى الثواب والعقاب ولكون الله سبحانه عادلاً، لذلك أثبتوا من القرآن ما يؤيد ظاهره أقوالهم كقوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]، وأوّلوا ما عداها كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩])(٤).

فجعلوا العبد خالقا لأفعاله ولذلك قال بعض العلماء: ((..بأن المعتزلة هم المرادون

---

(١) مفاتيح أسانيد الزيدية للحوثي ، (ص٣٣)

(٢) هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل بن عبد الله (؟ - ٤١٥ هـ)، أبو الحسن ، الهمداني ، المعتزلي الاسترابادي . فقيه ، أصولي ، مفسر ، متكلم ، مشارك في بعض العلوم ، قاض . (لسان الميزان ٣ / ٣٨٦ ، والأعلام ٤ / ٤٧ ، ومعجم المؤلفين٥ / ٧٨)

(٣) شرح الأصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار بن أحمد ،الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ ،دار وهبة بمصر ص (٣٠١).

(٤) المعتزلة بين القديم و الحديث ، محمد العبده – طارق عبدالحليم، دارالأرقم–برمنجهام، الطبعةالأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م، ص (٥٧).

بقول الرسول ﷺ: (القدرية مجوس هذه الأمة)[1]، وقد شبه المعتزلة بالمجوس، من حيث إن المجوس قد أثبتوا للوجود فاعلين، فاعلا للخير وآخر للشر، أو إلها للنور وآخر للظلمة، وقد شابهم المعتزلة في إثباتهم خالقين في هذا؛ الله سبحانه والعبد، فإنهم حين زعموا أن العبد خالق لأفعاله بعيداً عن إرادة الله تعالى وقدرته، فكأنهم أثبتوا للوجود خالقين))[2].

وبناءً على هذا نفى الحوثي القدر كما مر معنا في العرض فقال: (..ولا يجوز في الحكمة والعدل أن يخلق فيه المعصية ثم يعاقبه عليها في حال أنه الموجد لها دون العبد..)

النقد:

أولاً: يحاول الحوثي والمعتزلة في هذا الأصل تنزيه الفعل الإلهي عن كل معاني الظلم أو ما يخل بالعدل الإلهي، وقد تمسكوا بهذا الأصل، حتى سموا (العدلية) به وأولَوه عناية خاصة، ولذلك بين القاضي عبد الجبار معنى العدل بقوله: (إن المراد به أنه لا يفعل القبيح، ولا يختاره، ولا يُخِل بما هو واجب عليه، وأن أفعاله كلها حسنة)[3]

وعلى مقتضى هذا القول فالعدل عندهم هو (أن الله تعالى لا يحب الفساد، ولا يخلق أفعال العباد، بل يفعلون ما أمروا به ونهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم وركبها فيهم، وأنه لا يأمر إلا بما أراد، ولم ينهَ إلا عما كره، وأنه ولي كل حسنة أمر بها، وبرىء من كل سيئة نهى عنها، لم يكلفهم مالا يريدون، ولا أراد لهم مالا يقدرون عليه)[4].

وسبب ضلال الحوثي ومن وافقهم من ((المعتزلة (أنهم) قد جروا في معنى العدل على مقتضى نزعة عقلية عجيبة تقيس الغائب على الشاهد، وتخضع الحق سبحانه لمقاييس

(١) سنن أبي داود (٤ / ٢٢٢) ، كتاب السنة ، باب في القدر ، حديث رقم (٤٦٩١) .
(٢) الطحاوية لأبن أبي العز الحنفي ،(٤١٦/٢) و (٦٦٢/٢).
(٣) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ، (ص٣٠١).
(٤) تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، طبعة دار الثقافة، (ص١٢٧).

البشر، ومن ثم فقد أوجبوا على الله تعالى أموراً ألزموه بها، ومنعوا عنه أموراً، فقالوا: يجب على الله أن يفعل كذا، ويمتنع عليه أن يفعل كذا، كون هذا المنهج خطأ، فإن فيه بالغ الإساءة بجانب الله تعالى عما يقولون))[1].

ثانياً: عدم معرفة عدل الرب سبحانه وتعالى وأنها صفة تليق به عز وجل هو أصل في ضلال الحوثي ومن وافقهم من المعتزلة لذا أوجبوا على الله أمورا ومنعوا أمورا بينما ؛

العدل لغةً: (خلاف الجَور، وهو القصد في الأمور، وما قام في النفوس أنه مستقيم، مِن: عَدَلَ يَعْدِلُ؛ فهو عادلٌ من قومٍ عُدولٍ وعَدْلٍ. يقال: عَدَلَ عليه في القضية فهو عادِلٌ. وبسط الوالي عَدْلَهُ)[2].

و ((...العدل من الألفاظ التي اختلفت المذاهب حول معناها والمراد بها، فقد ذهبت الأمة إلى أن الله تعالى عادل في كل أفعاله، وأن العدل ملازم لفعل الله تعالى في الوجود، وتدبيره لكل موجود. والقاعدة عند أهل السنة (أن تصرف المالك في ملكه حق وعدل) والوجود كله ملك لله تعالى وتصرفه سبحانه في الوجود الذي هو ملكه حسب مشيئته وإرادته حق وعدل، فإذا فعل الله سبحانه شيئا، فالفعل عدل، وإذا ترك شيئاً فتركه عدل، والناس ملك من ملك الله تعالى فما يجري عليهم من تدبير الله سبحانه وتصريفه حق وعدل، ولأن تدبير الله تعالى شؤون الناس حق وعدل، وجب على الإنسان أن يرضى بقضاء الله فيه، وقدره الذي يجري عليه، ولا يجوز للإنسان أن يعترض ويتبرم من عدل العادل، وتصرف المالك في ملكه، وهذا أمر قبيح لا يصدر من عاقل، فضلا عن الإنسان المؤمن، هذا معنى العدل عند أهل السنة، وهو عقيدة السلف الصالح رضوان الله تعالى

---

(١) الفرق الإسلامية ، لمزروعة ، محمود محمد، الطبعة الأولى، القاهرة-مصر، دارالمنار،١٤١٢هـ-١٩٩١م ،(ص ١٢٤).

(٢) الصحاح في اللغة للجوهري (/ ١٧٦٠)، ولسان العرب لابن منظور (١١/ ٤٣٠)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ص١٠٣٠)، والمصباح المنير للفيومي (٢/ ٣٩٦)

عنهم أجمعين، ويترتب على هذا المعنى أنه لا يجب على الله سبحانه شيء، ولا يقبح من أفعاله شيء جل الله عن ذلك فكل فعله سبحانه حق وعدل محمود))(١).

قال ابنُ القيِّم: (... إنَّ الله سبحانه أرسل رسله، وأنزل كتبه؛ ليقوم الناسُ بالقسط، وهو العدل الذي قامت به الأرض والسموات، فإذا ظهرت أمارات العدل، وأسفر وجهه بأيِّ طريقٍ كان؛ فَثَمَّ شرع الله ودينه، والله سبحانه أعلم وأحكم وأعدل أن يخصَّ طرق العدل وأماراته وأعلامه بشيء، ثم ينفي ما هو أظهر منها وأقوى دلالةً وأَبْيَن أمَارةً، فلا يجعله منها، ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجِبها، بل قد بيَّن سبحانه بما شرعه من الطرق: أنَّ مقصودَهُ إقامةُ العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط، فأيُّة طريقةٍ استُخْرِج بها العدل والقسط؛ فهي من الدين، وليست مخالفة له)(٢).

ثالثا: أيضا سبب ضلال الحوثي ومن وافقهم هو عدم تفريقهم بين الإرادة والمحبة وعدم التفريق بين نوعي الإرادتين: (...والحق في تلك المسألة هو ما ذهب إليه أهل السنة من التفريق بين إرادتين لله تعالى الإرادة الكونية والإرادة الشرعية.

والفرق بين الإرادتين من وجوه:

أ- أن الإرادة الكونية: عامة لكل ما يكون لا يخرج عنها شيء، فتشمل ما يحبه الله وما يبغضه الله، فإيمان المؤمنين وطاعة المطيعين، وكفر الكافرين ومعصية العاصين، كل ذلك بإرادته الكونية.

وأما الإرادة الشرعية: فإنها تختص بما يحبه الله سبحانه وتعالى إذاً؛ الإرادة الكونية عامة، وهذه خاصة، والإرادة الكونية لا تستلزم المحبة، وأما الإرادة الشرعية فإنها تستلزم

---

(١) تاريخ الفرق الإسلامية لمزروعة،(ص١٢٥) .

(٢) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبدالله ، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، سنة النشر: ١٤٢٨هـ ، رقم الطبعة: ١ ،(ص١٩).

المحبة.

ب- أن الإرادة الكونية لا يختلف مرادها أبداً، وأما الإرادة الشرعية فإنه لا يلزم منها وقوع المراد، وتجتمع الإرادتان في إيمان المؤمن، فهو مراد الله كوناً، ومراد شرعاً، فهو مراد بالإرادتين،وتنفرد الإرادة الكونية في كفر الكافر ومعصية العاصي، فهو مراد بالإرادة الكونية لا الشرعية، إذ ليس ذلك بمحبوب بل مسخوط ومبغوض لله سبحانه وتنفرد الإرادة الشرعية في إيمان الكافر الذي لم يقع لأنا نقول:إنه مراد من أبي جهل أن يؤمن بالإرادة الشرعية، لكنه لم يقع)(١).

فأهل السنة وسط بين فرقتين (..**الجبرية** الذين قصروا معنى الإرادة على الإرادة الكونية، وأنكروا الإرادة الشرعية، فألزموا العباد بأفعالهم كما التزمت الجمادات بها.

والمعتزلة القدرية قصروا معنى الإرادة على الإرادة الشرعية، وأنكروا الإرادة الكونية، فأنكروا أن يريد الله أفعال عباده من الكفار والعصاه، وأنكروا قدرته على خلق البشر، وذلك لخلطهم بين المحبة والرضا الملازم للإرادة الشرعية وبين الإرادة الكونية التي لا يكون شيء في الأرض ولا شيء في السماء بدونها)(٢).

رابعا: وأما عن خلق أفعال العباد (..فقد أبان أهل السنة – بما وضحوه من فرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية أن الله تعالى كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍۖ﴾ [الزمر: ٦٢]، فهو سبحانه لا يخلق شراً محضاً، بل ما يراه الإنسان شر هو في نهاية الأمر، أو في أحد وجوهه خير ونفع، فالأمر نسبي وإدراك وجه النفع الحقيقي لا يتهيأ إلا لمن يدرك كل شيء بتفاصيله بحيث يغطي الزمان والمكان، في الدنيا والآخرة، وليس هذا إلا لله سبحانه؛ إذ هو الذي تفرد بالعلم التام والإدراك المحيط الشامل والإنسان لقصور علمه ونقص إدراكه يرى الشر فيحسب أنه محضاً لا نفع فيه والحق بخلاف ذلك، فالله سبحانه

(١) المعتزلة بين القديم والحديث لمحمد العبده – طارق عبد الحليم، (ص ٦١).

(٢) نفس المصدر السابق، ص (٦٢).

يكره الشيء، ولا ينافي ذلك إرادته لأجل غيره، وكونه سبباً إلى أمر هو أحب إليه من فوقه......**والمراد نوعان**: مراد لنفسه، ومراد لغيره،

فالمراد لنفسه: مطلوب محبوب لذاته وما فيه من الخير، فهو مراد إرادته الغايات والمقاصد.

والمراد لغيره: قد لا يكون مقصودا للمريد، ولا فيه مصلحة له بالنظر إلى ذاته، وإن كان وسيلة إلى مقصوده ومراده، فهو مكروه من حيث نفسه وذاته، مراد له من حيث إفضاؤه وإيصاله إلى مراده، فيجتمع فيه الأمران: بغضه وإرادته، ولا يتنافيان لاختلاف متعلقهما،ومن ذلك: أنه خلق إبليس، الذي هو مادة لفساد الأديان والأعمال والاعتقادات والإرادات، وهو سبب لشقاوة كثير من العباد. .. ومع هذا، فهو وسيلة إلى محاب كثيرة للرب تعالى ترتبت على خلقه ووجودها أحب إليه من عدمها)[1].

ثالثا الوعد والوعيد:

العرض:

قال الحوثي: (...ولا يجوز على الله سبحانه أن يكذب ولا يخلف الوعد ولا الوعيد ولا يظهر المعجز على يدي كاذب ولا شيء من النقائص سبحانه وتعالى علوا كبيرا)[2].

وقال (والوعد والوعيد إنما يكون على الاعمال بشرط بقاء صاحبه على تلك الأعمال حُكما، فإذا خرج منها حكما خرج مما علق عليه من الوعد والوعيد)[3].

وقال (...وإثبات الوعد والوعيد..)[4].

---

(١) نفس المصدر السابق ،(٦٧).

(٢) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٦).

(٣) تحرير الافكار للحوثي ،(ص٤٥٤).

(٤) مفاتيح أسانيد الزيدية للحوثي ،(ص٣٣).

النقد:

أولاً: إن الحوثي في هذا الأصل يوافق المعتزلة يقول القاضي عبد الجبار: (. ... وأما علوم الوعد والوعيد، فهو: أن الله وعد المطيعين بالثواب. ... وأنه يفعل ما وعد به لا محالة، ولا يجوز عليه الخلف والكذب)[١].

وهذا الأصل عندهم، المقصود به إنفاذ الوعيد في الآخرة على أصحاب الكبائر، وأن الله لا يقبل فيهم شفاعة، ولا يخرج أحدا منهم من النار، فهم كفار خارجون عن الملة مخلدون في نار جهنم، قال الشهرستاني: (واتفقوا -أي المعتزلة- على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض.. وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار وسموا هذا النمط وعداً ووعيداً)[٢].

والحوثي والمعتزلة يرون (...أن الفاسق إذا مات على غير توبة عن كبيرة ارتكبها يستحق النار مخلداً فيها؛ لأن الله سبحانه وتعالى توعده بذلك، ولابد أن ينفذ وعيده، لكن عذابه يكون أخف من عذاب الكافر)[٣].

والشبهة التي جعلت الحوثي ومن وافقهم يضلون هي (....أنهم يرون أن الإيمان قول وعمل إلا أنه وحدة واحدة لا يتبعض فهو لا يزيد ولا ينقص، وإن سقط منه جزء سقط الكل)[٤].

يقول ابن تيمية رحمه الله: (ثم قالت الخوارج والمعتزلة: الطاعات كلها من الإيمان فإذا

---

(١) شرح الاصول الخمسة للقاضي عبدالجبار، ص (١٣٦).

(٢) الملل والنحل للشهرستاني،(٣/١).

(٣) المعتزلة وأصولهم الخمسة ، لعواد المعتق (ص ٢١٢ – ٢١٩).

(٤) الفتاوي لابن تيمية ،(٥١٠/٧).

ذهب بعضها ذهب بعض الإيمان فذهب سائره فحكموا بأن صاحب الكبيرة ليس معه شيء من الإيمان)[١].

وبناء على هذه الشبهة أدى به هذا الاعتقاد إلى إنكار الشفاعة لأهل الكبائر، وقصرها على التائبين من المؤمنين دون الفسقة؛ لأن إثبات الشفاعة للفساق – في رأي الحوثي – ينافي مبدأ الوعيد لذا فإنه لما تطرق لحديث الشفاعة في قول النبي ﷺ: أصحابي أصحابي، قال: (تلك شفاعة لاتنفع)[٢].

ثانياً: إن الحوثي والمعتزلة لما ضلوا أوجبوا على الله ما أملته لهم عقولهم الفاسدة أما رأي

(أهل السنة في الوعد أن الله إذا وعد عباده بشيء كان وقوعه واجبا عليه بحكم الوعد لا بحكم الاستحقاق، فإن العبد لا يستحق بنفسه على الله شيئاً)[٣].

وأما الوعيد فأهل السنة يرون أن مرتكب الكبيرة إذا مات ولم يتب منها فهو تحت مشية الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، وإذا عذبه فأدخله النار فإنه لا يخلد فيها فإن مصيره إلى الجنة إذا كان من أهل التوحيد.

قال ابن تيمية رحمه الله: (وأيضاً فقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ في أنه يخرج أقوام من النار بعد ما دخلوها، وأن النبي ﷺ يشفع في أقوام دخلوا النار. وهذه الأحاديث حجة على الطائفتين الوعيدية الذين يقولون من دخلها من أهل التوحيد لا يخرج منها، وعلى المرجئة الواقفة الذين يقولون لا ندري هل يدخل من أهل التوحيد النار أحد أم لا؟!)[٤].

---

(١) نفس المصدر السابق ،(٢٢٣/٧).

(٢) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٨)

(٣) الفرق الإسلامية لمزروعة ،(ص ١٣٧).

(٤) الفتاوي لابن تيمية،(٤٨٦/٧).

ويقول أيضاً: (وقد قال الله في كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ١١٦]،يجعل ما دون ذلك الشرك معلقا بمشيئته، ولا يجوز أن يحمل هذا على التائب؛ فإن التائب لا فرق في حقه بين الشرك وغيره)[١].

لذا كان أهل السنة وسط بين المرجئة والخوارج والمعتزلة

ثالثا: (.. فإن الله سبحانه قد ينجز وعيده، ولكن العفو عن المسيء دون بادرة منه من شيم الكرام وليس أكرم من الله عز وجل، فقد يعفو عمن أساء دون سبب من العبد، وإنما بمحض الفضل والمنة، هذا ولا يجوز أن يطمع الفساق في رحمته أو أن يدفع المذنب يصر على ذنبه فإنه لا يأمن مكر الله أحد، ولكن الحجر على رحمة الله تعالى، بأن يقال أن العبد ما لم يتب فلا مغفرة له منه تقوّل على الله تعالى، وتألٍّ عليه سبحانه وتعالى،كما أن هناك أسباباً أخرى تكفر ذنوب العباد غير التوبة، منها: الاستغفار والحسنات الماضية، والدعاء للمؤمن المذنب، والمصائب التي تلحق به، وشفاعة الرسول ﷺ وغير ذلك)[٢].

رابعا: المنزلة بين المنزلتين

العرض: قال الحوثي (...وإثبات الوعد والوعيد والخلود في النار للفساق..)[٣].

وقال (..والنار مصير الكافرين وكل فاجر، لا يخرج من الجنة أحد من أهلها، ولا

(١) نفس المصدر السابق،(٧/٤٧٥).

(٢) المعتزلة بين القديم والحديث (ص ٧٥-٧٧) ، وانظر : مجموع الفتاوي (٧/٤٨٧).

(٣) مفاتيح أسانيد الزيدية للحوثي ،(ص٣٣).

يخرج من النار أحد من أهلها)[١].

وقال (..والشفاعة لا تنجي أحدا من النار ولا يخرج بها من النار وإنما هي زيادة خير إلى خير..)[٢].

وها هو يقول (.. إنا نعتقد أن الاستثناء لا يحتاج إليه لأن من هو فاجر عدو الله لا نظن أن أحدا منصفا يتوهم إنا نوجب مودته والتمسك به وإذا كان كذلك فإنا نستغني عن الاستثناء – بمعرفة السامع وفهمه، ولو ظننا أن السامع يتوهم ذلك لاستثنينا الفاجر المتعدي لحدود الله المصر على المعاصي)[٣].

ويرى أنه لايصلى عليه مستندا على كلام نقله عن زيد بن علي فيقول (فأما الميت الكافر الفاجر فلا يصلى عليه، وفي مجموع زيد بن علي رضي الله عنه قال زيد بن علي رضي الله عنه لا تصل على المرجئة ولا القدرية، ولا على من نصب لآل محمد حربا، إلا أن لا تجد بدا من ذلك.)[٤].

ويقول عند ذكره لعدم مودة العصاة من آل البيت يقول (والأحاديث باقية على أصلها لم يخرج منها إلا الفاجر المصر على الكبائر عندما دام على ذلك فلا تجب مودته)[٥].

قال القاضي عبدالجبار الهمداني المعتزلي: (صاحب الكبيرة له اسم بين الاسمين، وحكم بين الحكمين، لا يكون اسمه اسم الكافر، ولا اسمه اسم المؤمن، وإنما يسمّى فاسقًا، وكذلك فلا يكون حكمه حكم الكافر، ولا حكم المؤمن؛ بل يفرد له حكم ثالث، وهو

(١) الزيدية في اليمن للحوثي (ص٧).
(٢) نفس المصدر السابق (ص٨).
(٣) تفسير الثقلين للحوثي ،(ص٥).
(٤) الضم والتأمين للحوثي ،(ص٢٤).
(٥) تفسير الثقلين للحوثي (ص ٦).

المنزلة بين المنزلتين)[1].

وهذا القول هو أول ما خالفت المعتزلة به الجماعة، وقد حدث ذلك عندما: (دخل على الحسن البصري رجل فقال: يا إمام الدين، ظهر في زماننا جماعة يكفرون صاحب الكبيرة -يعني الخوارج- وجماعة أخرى يرجئون الكبائر، ويقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، فكيف تحكم لنا أن نعتقد في ذلك؟ فتفكر الحسن، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر، ثم قام إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد، وأخذ يقرر على جماعة من أصحاب الحسن ما أجاب به، من أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر، ويثبت له المنزلة بين المنزلتين قائلاً: إن المؤمن اسم مدح، والفاسق لا يستحق المدح، فلا يكون مؤمنًا، وليس بكافر أيضًا؛ لإقراره بالشهادتين، فإذا مات بلا توبة خلّد في النار؛ إذ ليس في الآخرة إلا فريقان: فريق في الجنة، وفريق في السعير، لكن يخفف عليه ويكون دركته فوق دركات الكفار، فقال الحسن: قد اعتزل عنا واصل؛ فلذلك سمي هو وأصحابه معتزلة)[2].

النقد:

أولاً: الحوثي يوافق المعتزلة في التسمية وإن لم يصرح بالحكم بأنه في منزلة بين المنزلتين لكن المعتزلة يسمون صاحب الكبيرة فاجرا وفاسقا والفرق بيننا وبينهم أن العاصي عندنا مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته لا نسلبه أصل الإيمان وإن ذهب كماله ، أما الحوثي ومن وافقهم فإنهم يسلبونه أصل الايمان ولايسمونه مؤمنا ولا كافرا إنما يجعلونه في منزلة بين المنزلتين، قال المسعودي: (وبهذا الباب سميت المعتزلة، وهو الاعتزال، وهو الموصوف بالأسماء والأحكام، مع ما تقدم من الوعيد في الفاسق من الخلود في

---

(١) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار ،(ص٦٩٧).

(٢) المواقف للإيجي عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي(١٩٩٧)،الناشر: دارالجيل بيروت(٣/٦٥٨).

النار)[1].

ويجدر التنبيه على أن انحراف كل من الخوارج والمعتزلة والمرجئة والحوثي وأمثاله في هذا الباب، راجع إلى قولهم: إن الإيمان شيء واحد لا يتبعّض ولا يتجزّأ، وأنه إذا ذهب بعضُه ذهب كله.

قال ابن تيمية: (وأما قول القائل: إن الإيمان إذا ذهب بعضه ذهب كله، فهذا ممنوع، وهذا هو الأصل الذي تفرعت عنه البدع في الإيمان، فإنهم ظنوا أنه متى ذهب بعضه ذهب كله لم يبق منه شيء، ثم قالت الخوارج والمعتزلة: هو مجموع ما أمر الله به ورسوله ﷺ وهو الإيمان المطلق، فإذا ذهب شيءٌ منه لم يبق مع صاحبه من الإيمان شيء، فيخلد في النار، وقالت المرجئة على اختلاف فرقهم: لا تُذهب الكبائرُ وتركُ الواجبات الظاهرة شيئًا من الإيمان؛ إذ لو ذهب شيء منه لم يبق منه شيء، فيكون شيئًا واحدًا يستوي فيه البر والفاجر)[2].

ثانياً:إن مذهب أهل السنة والجماعة هو الوسط بين غلو الخوارج والمعتزلة، وجفاء المرجئة وتفريطهم، حيث قال أهل السنة: (إن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته؛ لأن ارتكابه للكبيرة انتقص من كمال إيمانه الواجب، وإن لم يقدح في أصل إيمانه، وقالوا: إن مرتكب الكبيرة إن مات غير تائب عن كبيرته فهو في مشيئة الله، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة بغير عذاب، وإن شاء عذّبه إلى حين ثم أخرجه من النار وأدخله الجنة[3].

واتفقوا على أن النبي ﷺ يشفع في أهل الكبائر، وأنه لا يخلد في النار من أهل

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي،أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (١٤٠٩هـ) ، الناشر: دارالهجرة – (١/٤٤٤).

(٢) مجموع الفتاوى لإبن تيمية ،(٧/٢٢٣).

(٣) نفس المصدر السابق ،(٦/١٧٥) .

التوحيد أحد)[1].

قال ابن تيمية: (اتفق الصحابة والتابعون لهم بإحسان، وسائر أئمة المسلمين على أنه لا يخلد في النار أحد ممن في قلبه مثقالُ ذرة من إيمان، واتفقوا أيضًا على أن نبينا ﷺ يشفع فيمن يأذن الله له بالشفاعة فيه من أهل الكبائر من أمته) [2].

وقال أيضا ((أما قولهم: إن النبي ﷺ يشفع في أهل الكبائر، فيدل عليه قوله ﷺ: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)[3]،وغيره من الأحاديث، وهي كثيرة مستفيضة في هذا المعنى))[4].

(إذا أتى الناس آدم وأولي العزم نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فيردهم كل واحد إلى الذي بعده إلى أن يأتوا المسيح فيقول لهم: اذهبوا إلى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأذهب إلى ربي فإذا رأيته خررت ساجدا وأحمد ربي بمحامد يفتحها علي لا أحسنها الآن فيقال لي: أي محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع - قال - فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة)[5]

---

(١) الرد على البكري لابن تيمية ،أحمد عبدالحليم بن تيمية الحراني أبوالعباس (١٤١٧)،الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينةالمنورة ص٤١٢.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٢٢/٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠ / ٤٣٩)، مسند المكثرين من الصحابة ، حديث رقم(١٣٢٢٢)، وأبو داود (٤ / ٢٣٦) ،كتاب السنة ، باب في الشفاعة ، حديث رقم (٤٧٣٩)، والترمذي (٤ / ٦٢٥) ،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب ما جاء في الشفاعة، حديث رقم (٢٤٣٥)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، وقال العجلوني في كشف الخفا (١٤/٢): صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال البيهقي: إسناده صحيح. اه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧١٤).

(٤) الفتاوى لابن تيمية ،(ص٤٥٦/٧).

(٥) صحيح البخاري (٦ / ١٧)، كتاب تفسير القرآن ، باب باب قول الله: {وعلم آدم الأسماء كلها} [البقرة: ٣١] ، حديث رقم (٤٤٧٦) .

أين هم من قوله صلى الله عليه وسلم (إن من أمتي من يشفع في أكثر من ربيعة ومضر)[1]
.

وكما في الصحيح أنه قال : (أخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان)[2].

وقوله صلى الله عليه وسلم : (خيرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة ؛ وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكثر ؛ أترونها للمتقين ؟ لا . ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين)[3] .

قال ابن تيمية: (قد ثبت بالسنة المستفيضة المتواترة باتفاق الأمة أن النبي ﷺ الشافع المشفع، وأنه يشفع في الخلائق يوم القيامة، وأن الناس يستشفعون به، ويطلبون منه أن يشفع لهم، ثم اتفق أهل السنة والجماعة أنه يشفع في أهل الكبائر، وأنه لا يخلد في النار من أهل التوحيد أح)[4].

ثالثا: فأما قول أهل السنة: ((إن مرتكب الكبيرة يسمى مؤمنًا لما عنده من أصل الإيمان، فيدل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ﴾ [الحجرات: ٩]، إلى قوله، ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾ [الحجرات: ١٠]، فسمى الله هؤلاء مؤمنين مع ما وقع بينهم من القتال الذي يعد من أكبر الكبائر، وبين أنهم لم يخرجوا من الإيمان بالكلية...[5]؛كان الإمام مالك يقول: (أهل الذنوب –

---

(١) أخرجه أحمد (٢٩ / ٤٠١)، مسند الشاميين ، حديث رقم (١٧٨٥٨) .

(٢) صحيح البخاري (٩ / ١٢٩)، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: ٢٣] ، حديث رقم (٧٤٣٩) .

(٣) سنن ابن ماجة (٢ / ١٤٤١)، كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة ، حديث رقم (٤٣١١) . وأحمد في مسنده (٩ / ٣٢٧) ، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، حديث رقم (٥٤٥١) .

(٤) نفس المصدر السابق ،(ص٧/٤٥٧).

(٥) نفس المصدر السابق ،(٧/٣٥٥).

أي الكبائر– مؤمنون مذنبون)[1]...وأما أنه ليس مؤمنًا بإطلاق، فيدل عليه قوله ﷺ: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن)[2]....قال محمد بن علي: قوله ﷺ (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن...)،قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام البتة، فإن تاب تاب الله عليه، ورجع إليه الإيمان) [3]....وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: (من أتى هذه الأربعة أو مثلهن أو فوقهن فهو مسلم ولا أسميه مؤمنًا، ومن أتى دون ذلك –يريد دون الكبائر– أسميه مؤمنًا ناقص الإيمان))[4].

قال ابن تيمية: ((فأحمد بن حنبل لم يرد قط أنه سلب جميع الإيمان، فلم يبق معه منه شيء كما تقوله الخوارج والمعتزلة، فإنه قد صرح في غير موضع بأن أهل الكبائر معهم إيمان يخرجون به من النار، واحتج بقوله ﷺ: (أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان)[5]هذا قوله، ولا قول أحد من أئمة أهل السنة؛ بل كلهم متفقون على أن الفساق الذين ليسوا منافقين معهم شيء من الإيمان يخرجون به من النار، هو الفارق بينهم وبين الكفار والمنافقين، لكن إذا كان معه بعضُ الإيمان لم يلزم أن يدخل في الاسم المطلق

(١) الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ وغير ذلك لأبي زيد القيرواني ،أبومحمد ابن أبي زيد القيرواني (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.)،دار النشر مؤسسة الرسالة،ص١٢٣.

(٢) أخرجه البخاري (٣ / ١٣٦) ، كتاب المظالم والغصب ، باب النهبى بغير إذن صاحبه ، حديث رقم (٢٤٧٥)، ومسلم (١ / ٧٦) ، كتاب الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله ، حديث رقم (٥٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) السنة للخلال (١٠٨٣)، والسنة لعبد الله بن أحمد (٧٥٧).

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٥٤/٧).

(٥) أخرجه البخاري (١ / ١٣) ، كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، حديث رقم (٢٢) ، ومسلم (١ / ١٧٢) ، كتاب الإيمان ، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ، حديث رقم (١٨٤) .

الممدوح))[1].

ثم قال ابن تيمية وأما قولهم: (إنه في الآخرة في مشيئة الله، فيدل عليه قوله ﷺ: (ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه)[2].

رابعا: هل يجوز أن يقال مطلقًا: إن مرتكب الكبيرة مؤمن؟

قال ابن تيمية: (الصحيح التفصيل: فإذا سئل عن أحكام الدنيا كعتقه في الكفارة، قيل: هو مؤمن، وكذلك إذا سئل عن دخوله في خطاب المؤمنين، وأما إذا سئل عن حكمه في الآخرة، قيل: ليس هذا النوع من المؤمنين الموعودين بالجنة؛ بل معه إيمان يمنعه الخلود في النار، ويدخل به الجنة بعد أن يعذب في النار إن لم يغفر الله له ذنوبه؛ ولهذا قال من قال: هو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، أو مؤمن ناقص الإيمان)[3].

خامسا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

العرض:

قال الحوثي: (..والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه الجهاد للكفار، والخروج على الظلمة والملوك المفسدين..)[4].

وقال في مقام الدفاع والرد على الوادعي في ذكره بعض الاحاديث الموضوعة (.. لأنها طالت مدة دولة بني أمية فلم تذهب إلا وقد تمكّنت قواعد مذهب العثمانية،

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ،(٢٥٧/٧).

(٢) أخرجه البخاري (١ / ١٢) ، كتاب الإيمان ، باب علامة الإيمان حب الأنصار ، حديث رقم (١٨) ، ومسلم (٣ / ١٣٣٣) ، كتاب الحدود ، باب الحدود كفارات لأهلها ، حديث رقم (١٧٠٩)، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٥٤/٧،٣٥٥).

(٤) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص ٨).

وصار مذهب الشيعة غريباً أو مستضعفاً، فاستمرت العثمانية على حربه إلى اليوم، وقوي جانبهم بأنهم لا يخالفون الملوك الظلمة، بل يوجبون طاعتهم ويحرمون الخروج عليهم، فعظمتهم ملوك الجور في أكثر العصور)[١].

يقول الأشعري: (. .... أجمعت المعتزلة إلا الأصم، على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واليد والسيف كيف قدروا على ذلك؟)[٢].

ويقول ابن تيمية في موضع آخر: (. ...إن المعتزلة قالوا: إذا كنا جماعة وكان الغالب عندنا أننا نكفي مخالفينا، عقدنا للإمام ونهضنا فقتلنا السلطان وأزلناه، وأخذنا الناس بالانقياد لقولنا، فإن دخلوا في قولنا الذي هو التوحيد، وفي قولنا بالقدر، وإلا قتلناهم. .. وأوجبوا الخروج على السلطان على الإمكان والقدرة إذا أمكنهم ذلك وقرروا عليه)[٣].

ويقول المسعودي وهو يحكي رأي المعتزلة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (وأما القول بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الأصل الخامس، فهو أن ما ذكر على سائر المؤمنين واجب على حسب استطاعتهم في ذلك بالسيف فما دونه، وإن كان كالجماد، ولا فرق بين مجاهدة الكافر والفاسق)[٤].

النقد:

أولاً: أقول من خلال هذه المنقولات تبين لنا أن الإشكال عند الحوثي ومن وافقهم خالفوا أهل السنة في ترتيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.فالحوثي ومن وافقهم يبدؤون من السهل إلى الأصعب من الحسنى إلى اليد إلى السيف؛ أما أهل السنة، فعلى

(١) تحرير الافكار للحوثي ،(ص١٥٧).

(٢) مقالات الإسلاميين للأشعري ،(٢٧٨/١).

(٣) الفتاوى لابن تيمية ،(٢٥٨/٧).

(٤) مروج الذهب ، للمسعودي ، (٢٣٥/٣).

النقيض من ذلك يبدؤون باليد من دون قتال، ثم اللسان ثم القلب؛ استناداً إلى حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه. ...)[1].

كما أن الحوثي ومن وافقهم ((....يستعملون السيف في الأمر بالمعروف. .... بخلاف أهل السنة، فلا يستعملونه استناداً إلى الحديث المذكور حيث قصرا الإنكار على اليد ثم اللسان ثم القلب. .. وإلى الأحاديث الناهية عن حمل السلاح على المسلمين والقتال بينهم مثل قوله ﷺ: (من حمل علينا السلاح فليس منا)[2]وقوله ﷺ فيما يرويه ابن عمر ﷺ: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)[3]، و...استناداً إلى القاعدة العامة إذا تعارضت المصالح والمفاسد قدم الراجح، وبما أن إنكار المنكر بالسيف قد يؤدي إلى مفسدة أكبر من المنكر الموجود لما فيه من إثارة الفتن وسفك الدماء؛ ولذا كان تركه أولى))[4].

ثانياً: وأيضا مما خالف فيه الحوثي أهل السنة هو قوله بالوجوب في الخروج على السلطان الجائر وقتال المخالف لهم لذا يقول منتقدا أهل السنة (....بأنهم لا يخالفون الملوك الظلمة، بل يوجبون طاعتهم ويحرمون الخروج عليهم، فعظمتهم ملوك الجور في أكثر

---

(١) صحيح مسلم (٦٩/١) ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ، حديث رقم (٤٩).

(٢) صحيح البخاري (٩ / ٤٩) ، كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حمل علينا السلاح فليس منا» ، حديث رقم (٧٠٧٠) ، وصحيح مسلم (٩٨/١) ، كتاب الإيمان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حمل علينا السلاح فليس منا» ، حديث رقم (٩٨).

(٣) صحيح البخاري (٩ / ٣) ، كتاب الديات ، باب قول الله تعالى: {ومن أحياها} [المائدة: ٣٢] ، حديث رقم (٦٨٦٨) ، وصحيح مسلم (٨٢/١) ، كتاب الإيمان ، باب «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» ، حديث رقم (٦٦).

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ص (٢٠،٢١) والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص (٢٧٣-٢٧٦) بتصرف.

العصور)[1].

وأهل السنة (يردون هذا القول لتظافر الأدلة من الكتاب والسنة بالأمر بطاعة الأئمة حتى ولو كانوا جائرين، والنهي عن قتالهم ما لم يكفروا.من ذلك، قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) سورة النساء: آية (٥٩)..ومن حديث أم سلمه رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع. فقالوا: يارسول الله: ألا نقاتلهم ؟ قال: لا. ما أقاموا فيكم الصلاة)[2].ومن ذلك أيضا حديث عبادة بن الصامت: (بايعنا ﷺ على السمع والطاعة. .... وألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان. .)[3]فقد نهى ﷺ في هذا الحديث عن منازعة الأئمة الأمر ما لم يكفروا، ولأن الخروج على الأئمة من المفاسد أكثر من المصالح التي يراد تحصيلها؛ إذ أن الخروج عليهم قد يؤدي إلى سفك الدماء واستحلال الحرام، والقاعدة العامة إذا تعارضت المصالح والمفاسد قدم الراجح)[4].

والصبر على أئمة الجور أهون من سفك الدماء والمفاسد التي قد تكون أكبر من مصلحة الخروج عليهم لذا كان أهل السنة يتركون القتال في الفتنة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (. ... ولهذا أمر ﷺ بالصبر على جور الأئمة ونهى عن قتالهم ما أقاموا الصلاة[5]، وقال: (أدوا إليهم حقوقهم واسألوا الله

---

(١) تحرير الافكار للحوثي ،(ص١٥٧).

(٢) صحيح مسلم (٣ / ١٤٨١) ، كتاب الإمارة ، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك ، حديث رقم (١٨٥٤) .

(٣) صحيح مسلم (١٤٧٠/٣)، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية ، حديث رقم (١٧٠٩).

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإبن تيمية،(ص ٢١/٢٠).

(٥) أخرجه أحمد (١٧ / ٣٢١) ، مسند أبي سعيد الخدري، حديث رقم (١١٢٢٤) .

حقوقكم)[1]....ثم قال: إن من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة وترك قتال الأئمة، وترك القتال في الفتنة. ...)[2].

ثالثا: وقد نقل الحافظ ابن حجر–رحمه الله –الإجماع على عدم جواز الخروج على السلطان الظالم: فقال قال ابن بطال:(وفى الحديث حجة [3]على ترك الخروج على السلطان ولو جار، وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لما فى ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء)[4].

ونقل الإمام النووي–رحمه الله تعالى –الإجماع على ذلك فقال:(وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث على ماذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق)[5].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ الله تَعَالَى عن الحكام :(وأما ما يقع من ظلمهم وجورهم بتأويل سائغ أو غير سائغ فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلمٍ وجورٍ، كما هو عادة أكثر النفوس تزيل الشر بما هو شر منه، وتزيل العدوان بما هو أعدى منه، فالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد أكثر من ظلمهم، فيصبر عليه كما يصبر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ظلم المأمور والمنهي في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ [لقمان: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا

(١) صحيح البخاري (٩ / ٤٧) ، كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سترون بعدي أمورا تنكرونها» ، حديث رقم (٧٠٥٢) .

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية ، (ص ٢٠) ،والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص (٢٧٧،٢٧٨).

(٣) إشارة لحديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال (من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان مات ميتة جاهلية) أخرجه البخاري (٩ / ٤٧) ، كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سترون بعدي أمورا تنكرونها» ، حديث رقم (٧٠٥٣) .

(٤) فتح الباري لإبن حجر،(١٣/ ٧) .

(٥) شرح النووي على مسلم ،(١٢/ ٢٢٩) .

صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]،اهـ(١).

وفيما سبق رد على الحوثي في الأصول الخمسة التي يوافق فيها المعتزلة وكانت سببا لضلالهم جميعا.

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ، (٢٨/ ١٧٩، ١٨٠)

المطلب الثاني:

نماذج من تأويل الصفات عند الحوثي:

العرض:

سنعرض لنماذج من أقوال الحوثي في تأويل(١) الصفات:

أ- تأويل الحوثي لصفة الاستواء ومنها قوله عند ذكره لصفة الاستواء لله (..يسمى الاستواء على العرش تعبيرا عن التصرف بالأمر والنهي والتصرف بالخلق والرزق والاحياء والإماتة والعافية والبلاء والشدة والرخاء وغير ذلك..).(٢)

ب- تأويل الحوثي لصفة البصر ومنها قوله: عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]، قال فلا يعيى بجزائه)(٣).

وفي: تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، قال:لعلمه بمراتب الحَسن في الحُسن ومقادير ما يناسبه من الثواب، ولعلمه بمقادير القبيح في القبح ومقادير مايناسبه من العقاب)(٤).

ج- تأويل الحوثي لصفة الرؤية لله وذلك عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]،قال الحوثي: (قال الأمام الهادي ومعنى ناظرة

---

(١) التأويل له عدة معان:لكن عند المتأخرين هو صرف اللفظ من المعنى الراجح للمعنى المرجوح بقرينه تدل عليه.

(٢) الايجاز للحوثي ،(ص٤٩).

(٣) مختصر التيسير في التفسير لبدر الحوثي اختصره ابنه محمد طباعة مركز الشهداء للأعمال الثقافية والفنية عام ١٤٣٣ (٣٨/١)

(٤) مختصر التيسير في التفسير للحوثي ،(٤٢/١)

أي راجية لثوابه منتظرة كذلك تقول العرب: ما أنظر إلى الله وإليك[1]ليست تريد بذلك النظر بالعين وإنما تريد فضله وعطاءه)[2].

د- تأويل الحوثي لصفة الكلام

قال الحوثي(..القرآن،والقرآن أنزله الله عليه، وهو كلام الله، وهو هذا الذي في المصاحف من دون زيادة ولا نقص لأنه محفوظ، ومنه البسملة من كل سورة إلا أول سورة براءة)[3].

وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، قال: بلا واسطة مبلغ عن الله من الملائكة بل خاطبه بلا واسطة خطابا موجها إليه وهذا الفارق بينه وبين غيره وليس في الآية دلالة على الكلام النفسي الذي تثبته الاشاعرة وتجعله من الصفات (تَكْلِيمًا) مصدر مؤكد للتكلم حقيقة وبدون واسطة مبلغ)[4].

وقال الحوثي في قوله تعالى : ﴿۞ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ولا إشكال أن كلام الله في علمه أنشأه بلا رويّة ولا تفكر فليس قوله يكون بآلة كآلة المخلوق التي هي اللسان وما إليه ، بل يقول سبحانه بدون آلة كما يفعل بدون آلة ، فهو محدث بلا إشكال ، فإما تسميته مخلوقا فلا ضرورة لها وليس يوصف الكلام بالخلق إلا على معنى الكذب في لغة العرب فالتعبير بأنه محدث أولى)[5].

---

(١) الواو هنا واو المساوة وهذا من الشرك لحديث أن رجلا قال لنبي ﷺ (ما شاء الله وشئت فقال ﷺ أجعلتني لله ندا ماشاء الله وحده) ، أخرجه أحمد (٣ / ٣٣٩) ، مسند عبدالله بن عباس رضي الله عنه ، حديث رقم (١٨٣٩) .

(٢) مختصر التفسير للحوثي ،(٦٢٠/١)

(٣) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٧).

(٤) مختصر التفسير للحوثي ،(ص ٢١١) .

(٥) نفس المصدر السابق ، (٩٥/١).

وفي تلك الأمثلة كفاية في إثبات تأويل الحوثي لصفات الله عز وجل فقد أول الاستواء بالتصرف في الأمر والنهي، وأول البصر بالعلم، وأول الرؤية برجاء الثواب.

الحوثي يوافق المعتزلة في تأويل الصفات: -

مر معنا في مناقشة التوحيد عند الحوثي وتبين لنا أنه يسير على منهج المعتزلة في اعتقاد الأصول الخمسة(..والمعتزلة تثبت لله تعالى الأسماء، وتنفي الصفات والأفعال لله تعالى، وهي حين تزعم إثبات الأسماء لله تعالى فإنها إنما تثبتها على نحو فلسفي هو على التعطيل والتأويل أقرب كقولهم: عليم بلا علم، سميع بلا سمع، وكقولهم: أسماؤه هي هو)[1].

قال أبو الهذيل العلاف: (إن الله عالم بعلم هوهو، وقادر بقدرة هي هو، وحي بحياة هي هو، وكذلك في سائر الصفات)[2].

أ- فقد أول المعتزلة صفة الاستواء قال القاضي(﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥]، الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء والغلبة وذلك مشهور في اللغة)[3].

ب- وأولوا: صفةالسمع والبصر، قال القاسم الرسي في (قوله تعالى:﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج: ٦١]، معنى ذلك أنه لاتخفى عليه الأصوات ولا اللهوات ولا غيرها من الأعيان أينما كانت وحيث كانت في ظلمات الأرض والبر والبحر، ليس يعني أنه سميع بصير بجوارح أو بشيء سواه، فيكون محدودا أو يكون معه غيره موجودا)[4].

---

(١) الجهمية والمعتزلة نشأتهما وأصولهما ومناهجهما وموقف السلف منهما، تأليف: د. ناصرالعقل، الناشر: دارالوطن للنشر الرياض ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م ص (١٦٩).

(٢) مقالات الإسلاميين للإشعري، (١/٢٥٥).

(٣) شرح الأصول الخمسة للقاضي ،(١٥١).

(٤) رسائل العدل والتوحيد للقاسم الرسي ،(١/١٣٧-١٣٨).

ج –وأولوا الرؤية في..قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فقالوا: (إنه نفى أن يدرك بالأبصار، وقد علمنا أن الإدراك إذا قرن بالبصر أفاد ما تفيده رؤية البصر، لأنه متى قرن به زال الاحتمال عنه، فاختص بفائدة واحدة وهي الرؤية بالبصر، وذلك بمنزلة قوله لو قال: لا تراه الأبصار، فثبت أنه نفى عن نفسه إدراك البصر فيتناول جميع الأبصار في جميع الأوقات)[١].

د– وقد أول المعتزلة صفة الكلام فهذا القاضي عبد الجبار المعتزلي يقرر هذا بقوله: (وأما مذهبنا في ذلك فهو أن القرآن كلام الله تعالى، ووحيه، وهو مخلوق محدث)[٢].

في تاويل الحوثي لصفة الاستواء.

أولاً: قال ابن القيم رحمه الله: (إن لفظ الاستواء في كلام العرب الذي خاطبنا الله بلغتهم وأنزل به كلامه نوعان: مطلق، ومقيد.

فالمطلق: ما لم يوصل معناه بحرف مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾ [القصص:١٤]، وهذا معناه: كمل وتم، ويقال: استوى النبات، واستوى الطعام.

وأما المقيد فثلاثة أضرب:

أحدها: مقيد "بإلى" كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى المعدى بإلى في موضعين من كتابه، الأول في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]،والثاني في سورة فصلت قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]، وهذا بمعنى العلو والارتفاع بإجماع السلف.

(١) شرح الأصول الخمسة للقاضي ،(ص٢٣٢).

(٢) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ،(ص: ٥٢٨).

الثاني: المقيد "بعلى" كقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ [هود: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٩]، وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة.

الثالث: المقرون "بواو مع" التي تعدى الفعل إلى المفعول معه نحو استوى الماء والخشبة، بمعنى ساواها وهذه معاني الاستواء المعقولة في كلامهم)(١).

قال ابن عبد البر: "والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم، وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه" وقال: (الاستواء الاستقرار في العلو ولذا خاطبنا الله عز وجل فقال ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣] وقال: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ [هود: ٤٤] وقال: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ [المؤمنون: ٢٨])(٢).

قال إسماعيل بن محمد الأصبهاني: قال أهل السنة: (الاستواء هو العلو)(٣).

قال ابن خزيمة باب (ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء على عرشه فكان فوقه وفوق كل شيء عاليا كما أخبر الله جلا وعلا في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] وقال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] وقال: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]، فنحن نؤمن بخبر الله جلا وعلا وأن خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلامه ولا نقول غير الذي قيل لنا كما قالت المعطلة الجهمية أنه استولى على

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ،لمحمدبن محمد بن عبدالكريم بن رضوان البعلي شمس الدين ،ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دارالحديث،القاهرة — مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ،(١٢٦/٢-١٢٧)

(٢) التمهيد لإبن عبد البر ،(ج١٣١/٧)

(٣) الحجة في بيان المحجة شرح عقيدة أهل السنة، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبوالقاسم ،الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) الناشر: دار الراية – السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م(ج٢٥٨/٢)

عرشه لا استوى فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم كفعل اليهود لما أمروا أن يقولوا حطة فقالوا حنطة مخالفين لأمر الله جلا وعلا كذلك الجهمية)(1).

قال ابن عبدالبر قال:((أبو عبيدة في قوله {اسْتَوَى} قال: علا، قال: وتقول العرب:استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت، وقال غيره: استوى أي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد، والاستواء الاستقرار في العلو، وبهذا خاطبنا في قوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وقال الشاعر:

فأوردتهم ماء بضبضاء قفرة. .. وقد حلق النجم اليماني فاستوى

وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد: استولى؛ لأن النجم لا يستولي.

وقد ذكر النضر بن شميل -وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة واللغة- قال: "حدثني الخليل -وحسبك بالخليل- قال: أتيت أبا ربيعة الأعرابي وكان من أعلم من رأيت، فإذا هو على سطح، فسلمنا فرد علينا السلام وقال لنا: استووا فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال؟ فقال لنا أعرابي إلى جنبه: إنه أمركم أن ترتفعوا، قال الخليل: هو من قول تعالى ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] قال:فصعدنا إليه))(2).

وقال ابن القيم: (إن ظاهر الاستواء وحقيقته هو العلو والارتفاع كما نص عليه جميع أهل اللغة والتفسير المقبول)(3).

ثانياً:ولما كان ((. .هذا هو معنى الاستواء في لغة العرب فقد تكلم السلف والمفسرون بهذا المعنى عند تفسير هذه الآية، فقد روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ

---

(١) التوحيد لإبن خزيمة ، أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، (٣١١ هـ)، الناشر: دار المغني – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م (ج١/٣٢١).

(٢) التمهيد لابن عبدالبر (٧/١٣١-١٣٢) .

(٣) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لمحمدبن محمد بن عبدالكريم البعلي (٢/١٤٥).

عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [الأعراف: ٥٤] قال: علا على العرش)[١]....وقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن أبي العالية في تفسير الآية السابقة الذكر قال: ارتفع)[٢]....وقد روي عن الحسن البصري والربيع بن أنس مثله))[٣].

وقد (روى اللالكائي بسنده عن بشر بن عمر قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[طه: ٥]، قال:على العرش استوى: ارتفع)[٤].

ويتضح (في هذا التفسير لمعنى الاستواء من قبل السلف رداً على من زعم أن مذهب السلف هو التقيد باللفظ مع تفويض المعنى المراد، وأنهم كانوا لا يفسرون الاستواء ولا يتكلمون فيه، فمن خلال ما تقدم من الأقوال التي نقلت عن السلف يتضح كذب هؤلاء وزيف ادعائهم)[٥].

وقال ابن القيم: "إن العقل قد يئس من تعرف كنه صفات الله وكيفيتها، فإنه لا يعلم كيف الله إلا الله. وهذا معنى قول السلف (بلا كيف)، أي: بلا كيف يعقله البشر، فإنه من لا تعلم حقيقة ذاته وماهيته، كيف تعرف كيفية نعوته وصفاته؟ ولا يقدح ذلك في الإيمان بها، ومعرفة معانيها، فالكيفية وراء ذلك. كما أن نعرف معاني ما أخبر الله به من حقائق ما في اليوم الآخر، ولا نعرف كيفيتها مع قرب ما بين المخلوق والمخلوق،

---

(١) فتح الباري لإبن حجر ،(٤٠٣/١٣) .

(٢) مجموع الفتاوى لإبن تيمية، (٥١٩/٥).

(٣) نفس المصدر السابق ، (٥١٩/٥).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، هبةالله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي أبوالقاسم، الناشر: دارطيبة، الطبعةالرابعة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م،(٣٩٧/٣).

(٥) العرش للذهبي ،شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينةالمنورة ،المملكةالعربيةالسعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (ج١/١٩٢-١٩٣)

فعجزنا من معرفة كيفية الخالق وصفاته أعظم وأعظم)[١].

ثالثا: في بيان فساد قول من تأول صفة الاستواء:

أ- (أنه من المعلوم أن لفظ الاستواء قد ورد في القرآن الكريم في سبعة مواضع، وهذه المواضع جميعها قد اطرد فيها لفظ الاستواء دون الاستيلاء، وكذلك الأمر بالنسبة لما ورد في السنة، فلو كان معناه استولى -كما يزعم هؤلاء- لكان استعماله في أكثر موارده كذلك، فإذا جاء في موضع أو موضعين بلفظ استوى حمل على معنى استولى لأنه المألوف المعهود،أما أن يُؤتى إلى لفظ قد اطرد استعماله في جميع موارده على معنى واحد فيدعى صرفه في الجميع إلى معنى لم يعهد استعماله فيه، فهذا أمر في غاية الفساد ولم يقصده ويفعله من قصد البيان، هذا لو لم يكن في السياق ما يأبى حمله على غير معناه الذي اطرد استعماله فيه، فكيف وفي السياق ما يأبى ذلك)[٢].

ب- ومما يرد هذا التأويل الباطل (أن كلمة استوى قد جاءت بعد "ثم" التي حقها الترتيب والمهلة، فلو كان المعنى القدرة على العرش والاستيلاء عليه لم يتأخر ذلك إلى ما بعد خلق السموات والأرض، فإن العرش كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف عام كما ثبت في صحيح مسلم عنه قوله ﷺ أنه قال: "إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء)[٣]،وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]، فالآيات والحديث يدلان دلالة واضحة على

---

(١) مدارج السالكين مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبدالله ،الناشر: دارالكتب العلمية ،رقم الطبعة: ١ (٣/٣٥٩) .

(٢) مختصر الصواعق المرسلة للبعلي ،(٢/١٢٨-١٢٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه(٤/٢٠٤٤)، كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ، حديث رقم (٢٦٥٣) .

أن العرش كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض فكيف يجوز أن يكون غير قادر ولا مستولٍ على العرش إلى أن خلق السموات والأرض)[1].

ج- (أن الاستيلاء سواء كان بمعنى القدرة أو القهر أو نحو ذلك عام في المخلوقات كالربوبية، والعرش وإن كان أعظم المخلوقات ونسبة الربوبية إليه لا تنفي نسبتها إلى غيره كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: ٨٦]، فلو كان استوى بمعنى استولى كما هو عام في المخلوقات كلها لجاز مع إضافته للعرش أن يقال: استوى على السماء وعلى الهواء وعلى البحار والأرض، وعليها ودونها ونحوها إذ هو مستو على العرش. فلما اتفق المسلمون على أن يقال: استوى على العرش، ولا يقال استوى على هذه الأشياء مع أنه يقال: استولى على العرش والأشياء، علم أن معنى استوى خاص بالعرش وليس عاما كعموم الأشياء)[2].

د- أنه إذا فسر الاستواء بالغلبة والقهر عاد معنى الآيات كلها إلى أن الله تعالى أعلم عباده بأنه خلق السموات والأرض ثم غلب على العرش بعد ذلك وقهره وحكم عليه! أفلا يستحي من الله من في قلبه أدنى وقار لله ولكلامه أن ينسب ذلك إليه وأنه أراد بقوله﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥] باستولى، وأنه أمر مشهور في اللغة)[3].

رابعا: إن (ما يستند إليه هؤلاء المعطلة في زعمهم هذا من قولهم أن تفسير استوى باستولى، هو قول باطل مردود لأنه لم يثبت عند أحد من أهل اللغة أن لفظة استوى يصح استعمالها بمعنى استولى بل إن هذا القول منكر عند اللغويين.فهذا ابن الأعرابي أحد علماء اللغة أتاه رجل فقال له: ما معنى قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ؟ فقال: "هو كما أخبر عز وجل"، فقال: يا أبا عبد الله ليس هذا

---

(١) مجموع الفتاوى لإبن تيمية ، (١٤٥/٥)

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) مختصر الصواعق للبعلي ،(٢/١٤٠-١٤١) .

معناه، إنما معناه استولى، قال: "اسكت ما أنت وهذا، لا يقال استولى على الشيء إلا أن يكون له مضاداً فإذا غلب أحدهما قيل استولى، أما سمعت النابغة:

إلا لمثلك أو من أنت سابقة. .. سبق الجواد إذا استولى على الأمد)[١]

وقد سئل الخليل بن أحمد: ((هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى؟فقال: (هذا ما لا تعرفه العرب ولا هو جائز في لغتها في حال) فامتنع أن يكون بمعنى استولى.والخليل إمام في اللغة على ما عرف من حاله، فحينئذ حمله على ما لا نعرف في اللغة هو قول باطل))[٢].

ومما تقدم من أقوال علماء اللغة يتضح لنا فساد زعم هؤلاء المعطلة والحوثي وكذب ادعائهم بأن هذا القول مشهور في اللغة.

قال أبو عمر بن عبد البر: "وأما ادعائهم المجاز في الاستواء وقولهم في تأويل استوى:استولى، فلا معنى له لأنه غير ظاهر في اللغة، ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة، والله لا يغالبه أحد ولا يعلوه أحد، وهو الواحد الصمد، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا إلا على ذلك، وإنما يوجه كلام الله إلى الأشهر والأظهر من وجوهه ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم. ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبارات، وجل الله عز وجل أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب في معهود مخاطبتها، مما يصح معناه عند السامعين، والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم، وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه)[٣]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ،(٣٩٩/٢) ..

(٢) مجموع الفتاوى لإبن تيمية ،(١٤٤/٥، ١٤٩)

(٣) التمهيد لإبن عبدالبر ،(١٣١/٧)

النقد في تاويل الحوثي لصفة البصر:

بما أن الحوثي ينفي صفة البصر ويتأول الآيات الواردة فيها فسوف أرد عليه في إثبات صفة البصر بدلالة النقل لإننا قد غلبنا الرد عليه بدلالة العقل في مواطن ولكي يعلم من يقرأه ان دلالة النقل كافية في إثبات صفات الله من القرآن أومن السنة المتواترة او مما صح منها من الأحاد.

وصفة البصر لله على الوجه اللائق به عز وجل قد ذكرها الله في كتابه الكريم في مواضع عديدة منها:

قال تعالى:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

وجاء عن أبي هريرة ﷺ أنه قال:رأيت رسول الله ﷺ (يقرؤها- يعني قوله تعالى: (سَمِيعَۢا بَصِيرٗا) ويضع أصبعيه) قال أبو يونس: (وضع أبو هريرة إبهامه على أذنه والتي تليها على عينية)[١].

وقوله ﷺ مخاطبا أصحابه حينما كانوا يرفعون أصواتهم بالتكبير والتهليل:(أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، تدعون سميعا بصيرا قريبا)[٢].

وقال السفاريني (والسَّمْعُ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ تَتَعَلَّقُ بِالْمَسْمُوعَاتِ. وَإِثْبَاتُ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ - أَعْنِي السَّمْعَ وَالْبَصَرَ - لِلدَّلَائِلِ السَّمْعِيَّةِ، وَهُمَا صِفَتَانِ زَائِدَتَانِ عَلَى الذَّاتِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ، كَسَائِرِ الصِّفَاتِ لِظَوَاهِرِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ، وَلَيْسَا رَاجِعَيْنِ إِلَى الْعِلْمِ بِالْمَسْمُوعَاتِ

(١) سنن أبي داود (٤/٢٣٣) ، كتاب السنة ، باب في الجهمية ، حديث رقم (٤٧٢٨) .

(٢) البخاري (٨/٨٢) ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء إذا علا عقبة ، حديث رقم (٦٣٨٤) ، ومسلم (٤/ ٢٠٧٦) ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ، حديث رقم (٢٧٠٤) .

وَالْمُبْصَرَاتِ خِلَافًا لِلْفَلَاسِفَةِ وَمَنْ وَافَقَهُمْ)[١]

وقال الإمام الطبري[٢]رحمه الله: (فإن قال لنا قائل: فما الصواب في معاني هذه الصفات التي ذكرت، وجاء ببعضها كتاب الله عز جل ووحيه، وجاء ببعضها رسول الله ﷺ؟ قيل: الصواب من هذا القول عندنا: أن نثبت حقائقها على ما نعرف من جهة الإثبات ونفي التشبيه، كما نفى عن نفسه جل ثناؤه فقال:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، ....إلى أن قال: فنثبت كل هذه المعاني التي ذكرنا أنها جاءت بها الأخبار والكتاب والتنزيل على ما يُعقل من حقيقة الإثبات، وننفي عنه التشبيه فنقول: يسمع جل ثناؤه الأصوات، لا بخرق في أذن، ولا جارحة كجوارح بني آدم. وكذلك يبصر الأشخاص ببصر لا يشبه أبصار بني آدم التي هي جوارح لهم. وله يدان ويمين وأصابع، وليست جارحة، ولكن يدان مبسوطتان بالنعم على الخلق، لا مقبوضتان عن الخير، ووجه لا كجوارح بني آدم التي من لحم ودم. ونقول: يضحك إلى من شاء من خلقه، ويهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا)[٣].

قال الهراس[٤] في شرحه للواسطية (وَمَعْنَى {البَصِيرُ}: الْمُدْرِكُ لِجَمِيعِ الْمَرْئِيَّاتِ مِنَ

---

(١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ (ج١/١٤٣)

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر (٢٢٤ - ٣١٠ هـ). من أهل طبرستان ، من أكابر العلماء . كان حافظًا لكتاب الله ، فقيهًا في الأحكام ، عالما بالسُّنن وطرقها ، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم . [تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥١ ؛ والبداية والنهاية ١١ / ١٤٥ ؛ وميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٨ ؛ والأعلام للزركلي ٦ / ٢٩٤ ؛ وهدية العارفية ٦ / ٢٦] .

(٣) التبصير في معالم الدين التبصير في معالم الدين،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) الناشر: دارالعاصمة- مصر،الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ (١٤١-١٤٥) .

(٤) محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ) ، من محافظة الغربيَّة بجمهورية مصر العربية(شرح العقيدة الواسطية).

الْأَشْخَاصِ وَالْأَلْوَانِ مَهْمَا لَطُفَتْ أَوْ بَعُدَتْ، فَلَا تُؤَثِّرُ عَلَى رُؤْيَتِهِ الْحَوَاجِزُ وَالْأَسْتَارُ، وَهُوَ مِنْ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، وَهُوَ دالٌّ عَلَى ثُبُوتِ صِفَةِ الْبَصَرِ لَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ)[1].

النقد: في تاويل الحوثي لرؤية الله:

فشبهة الحوثي ومن شاكله في نفيها أنهم قالوا: (باستحالة ذلك عقلا؛ لأنهم يقولون إن البصر لا يدرك إلا الألوان والأشكال، أي ما هو مادي والله تعالى ذات غير مادية، فمن المستحيل إذن أن يقع عليه البصر، فالقول برؤية الله تعالى هدم للتنزيه وتشويه لذات الله وتشبيه له حيث إن الرؤية لا تحصل إلا بانطباع صورة المرئي في الحدقة، ومن شرط ذلك انحصار المرئي في جهة معينة من المكان حتى يمكن اتجاه الحدقة إليه، ومن المعلوم علم اليقين أن الله تعالى ليس بجسم ولا تحده جهة من الجهات ولو جاز أن يرى في الآخرة لجازت رؤيته الآن، فشروط الرؤية لا تتغير في الدنيا والآخرة)[2].

واستدلوا على هذا بالسمع والعقل:

فمن جهة السمع: أولاً: قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣]، (قالوا: إنه نفى أن يدرك بالأبصار، وقد علمنا أن الإدراك إذا قرن بالبصر أفاد ما تفيده رؤية البصر، لأنه متى قرن به زال الاحتمال عنه، فاختص بفائدة واحدة وهي الرؤية بالبصر، وذلك بمنزلة قوله لو قال: لا تراه الأبصار، فثبت أنه نفى عن نفسه إدراك البصر فيتناول جميع الأبصار في جميع الأوقات)[3] .

---

(١) شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)(ج١/٩٧)

(٢) مقالات الإسلاميين،(١/٢٦٥)،وموسوعة الفرق المنتسبة إلى الإسلام ،(٣/٤٤٣) .

(٣) شرح الأصول الخمسة للقاضي ،(ص٢٣٢).

الدليل الثاني من القرآن عند المعتزلة النفاة - :(قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف: ١٤٣]قالوا: ولَن موضوعة للتأبيد وإذا لم يره موسى أبدا لم يره غيره إجماعاً)(١)

وقد أجابهم الإمام صدر الدين ابن أبي العز الحنفي فقال: ((وأما استدلال المعتزلة بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِى﴾، وبقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ فالآيتان دليل عليهم، فالاستدلال منها على ثبوت رؤيته من وجوه:

أحدها: أنه لا يظن بكليم الله ورسوله الكريم وأعلم الناس بربه في وقته - أن يسأل ما لا يجوز عليه، بل هو عندهم من أعظم المحال.

الثاني: أن الله لم ينكر عليه سؤاله، ولما سأل نوح ربه نجاة ابنه أنكر سؤاله، وقوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].

الثالث: أنه تعالى قال :(لَن تَرَىٰنِى)، ولم يقل: إني لا أرى، أو لا تجوز رؤيتي، أو لست بمرئي. والفرق بين الجوابين ظاهر. ألا ترى أن من كان في كمه حجر فظنه رجل طعاما فقال: أطعمنيه، فالجواب الصحيح: أنه لا يؤكل، أما إذا كان طعاما صح أن يقال: إنك لن تأكله. وهذا يدل على أنه سبحانه مرئي، ولكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته في هذه الدار، لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى.

يوضحه الوجه الرابع: وهو قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ﴾ فأعلمه أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في هذه الدار،

(١) تفسير الزمخشرى المسمى (بالكشاف) ، الطبعة الثالثة دار الكتاب العربي – بيروت، (١٥٤/٢).

فكيف بالبشر الذي خلق من ضعف ؟

الخامس: أن الله سبحانه قادر على أن يجعل الجبل مستقرا، وذلك ممكن، وقد علق به الرؤية، ولو كانت محالا لكان نظير أن يقول: إن استقر الجبل فسوف آكل وأشرب وأنام. والكل عندهم سواء.

السادس: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، فإذا جاز أن يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب، فكيف يمتنع أن يتجلى لرسله وأوليائه في دار كرامته ؟ ولكن الله تعالى أعلم موسى عليه السلام أن الجبل إذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار، فالبشر أضعف.

السابع: أن الله كلم موسى وناداه وناجاه، ومن جاز عليه التكلم والتكليم وأن يسمع مخاطبه كلامه بغير واسطة – فرؤيته أولى بالجواز. ولهذا لا يتم إنكار رؤيته إلا بإنكار كلامه، وقد جمعوا بينهما.

وأما دعواهم تأييد النفي بـ (لن) وأن ذلك يدل على نفي الرؤية في الآخرة، ففاسد، فإنها لو قيدت بالتأبيد لا يدل على دوام النفي في الآخرة، فكيف إذا أطلقت ؟ قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥]، مع قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]ولأنها لو كانت للتأبيد المطلق لما جاز تحديد الفعل بعدها، وقد جاء ذلك، بقوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾ [يوسف: ٨٠]، فثبت أن « لن » لا تقتضي النفي المؤبد))[١]

أخيرا: أما مذهب أهل السنة والجماعة في رؤية الله فإن (..الصحابة والتابعين والأئمة وتابعوهم وأئمة الدين كالأئمة الأربعة –أبي حنيفة ومالك و"الشافعي" وأحمد– وسفيان

(١) الطحاوية ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية سنة (١٤٠٤هـ) ص١٥٦.

الثوري وأبي عمرو والأوزاعي والليث بن سعد وأبي يوسف وغيرهم من الأئمة والعلماء وكذلك أيضًا سائر الفقهاء وأهل الحديث كلهم على هذا الاعتقاد، يثبتون أن الله يرى في الآخرة بالأبصار عيانًا مواجهة، فهم يثبتون رؤية الله بالإبصار ويثبتون أيضًا الفوقية، وأنهم يرون ربهم من فوقهم فهم يثبتون الأمرين يثبتون الفوقية والعلو ويثبتون الرؤية)[1].

وقد (..واستدلوا بالنصوص الكثيرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واستدلوا أيضاً بالإجماع والعقل الصريح)[2].

الأدلة من كتاب الله تعالى

أ- قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]

((ووجه الدلالة من الآية على أن الله يرى في الآخرة أنه سبحانه وتعالى قد أضاف النظر إلى الوجه الذي هو محله وعداه بأداة إلى الصريحة في نظر العين وأخلى الكلام من قرينة تدل على خلاف موضوعه وحقيقته، فدل على أن المراد النظر بالعين التي في الوجه إلى الرب جل جلاله، وليس يخلو النظر من وجوه نحن ذاكروها: إما أن يكون الله سبحانه عنى نظر الاعتبار، كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧]، أويكون عنى نظر الانتظار، كقوله تعالى: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [يس: ٤٩]، أو يكون عنى نظر التعطف، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [آل عمران: ٧٧]، و يكون عنى نظر الرؤية، فلا يجوز أن يكون الله عز وجل عنى نظر التفكير والاعتبار؛ لأن الآخرة ليست بدار اعتبار.ولا يجوز أن يكون عنى نظر الانتظار؛ لأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه، كما إذا ذكر أهل

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) ، الناشر: دار الراية للنشر و التوزيع، الرياض (٣٥/١).

(٢) نفس المصدر السابق ،(٣٥/١).

اللسان نظر القلب فقالوا: « انظر في هذا الأمر بقلبك »، لم يكن معناه نظر العينين، وكذلك إذا ذكر النظر مع الوجه لم يكن معناه نظر الانتظار؛ الذي يكون للقلب، وأيضا فإن نظر الانتظار لا يكون في الجنة؛ لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير، وأهل الجنة في ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من العيش السليم والنعيم المقيم. وإذا كان هذا هكذا لم يجز أن يكونوا منتظرين؛ لأنهم كلما خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطوره ببالهم، وإذا كان ذلك كذلك فلا يجوز أن يكون الله عز وجل أراد نظر التعطف؛ لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم، وإذا فسدت الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر، وهو أن معنى قوله: { إلى ربها ناظرة }.... أنها رائية ترى ربها عز وجل)[1].

ب- وقوله تعالى: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ﴾ [يونس: ٢٦] والحسنى المراد بها الجنة، والزيادة النظر وإلى وجه الله الكريم كما جاء تفسير ذلك في الحديث الصحيح عَنْ صُهَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ﴾ قَالَ :(إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، فَيَقُولُونَ: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ قَالَ :فَيُكْشَفُ لَهُمُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ)[2].

ج- قول تعالى ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾ [ق: ٣٥] ، المؤمنون لهم ما يشاءون

---

(١) نفس المصدر السابق ،(٣٦/١).

(٢) صحيح مسلم (١ / ١٦٣) ، كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، حديث رقم (١٨١) ، وابن ماجه (١ / ٦٧) ، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب فيما أنكرت الجهمية ، حديث رقم (١٨٧) ، وأحمد (٣١ / ٢٧٠) ، مسند الكوفيين ، حديث رقم (١٨٩٤١) وغيرهم.

فيها أي: الجنة ولدينا مزيد هي رؤية الله في الآخرة، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾ قَالَ: (يَظْهَرُ لَهُمُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)(١)، وقال العلامة الشنقيطى: قال بعض العلماء: المزيد النظر إلى وجه الله الكريم، ويستأنس لذلك بقوله تعالى: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة، لأن الحسنى الجنة، والزيادة النظر)(٢).

د- قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]

(فلو كان المؤمنون كلهم والكافرون كلهم لا يرونه، كانوا جميعاً عنه محجوبين. قال الإمام أحمد رحمه الله: فإذا كان الكافر يحجب عن الله، والمؤمن يحجب عن الله، فما فضل المؤمن على الكافر ؟)(٣).

وقيل لسفيان بن عيينة(٤): إن بشرا يقول: إن الله لا يرى يوم القيامة، فقال: (قاتله الله، دويبة، ألم يسمع الله يقول: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ﴾، فجعل

---

(١) خرجه اللالكائى فى شرح اعتقاد أهل السنة برقم ٨١٣ ، والبزار فى مسنده برقم ٧٥٢٨ ، والدارمى في الرد على الجهمية برقم ١٩٨

(٢) أضواء البيان ، طبعة دار الفكر – بيروت لبنان،(٤٣١/٧).

(٣) الرد على الجهمية والزنادقة، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلالبن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دارالثبات للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى الرد على الجهمية والزنادقة ص١٣٣.

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران (؟ – ١٩٨هـ)، أبو محمد ، الهلالي ، الكوفي . سكن مكة ، أحد الثقات الأعلام ، أجمعت الأمة على الاحتجاج به ، وكان قوي الحفظ ، وقال الشافعي : ما رأيت أحداً من الناس فيه جزالة العلم ما في ابن عيينة ، وما رأيت أحداً فيه من الفتيا ما فيه ولا أكفَّ عن الفتيا منه . روى عن عبد الملك بن عمير وحميد الطويل وحميد بن قيس الأعرج وسليمان الأحول وغيرهم .وعنه الأعمش وابن جريج وشعبة والثوري ومحمد بن إدريس الشافعي وغيرهم .[تهذيب التهذيب ٤ / ١١٧ ، وميزان الاعتدال ٢ / ١٧٠ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٥٤]

احتجابه عنهم عقوبة لهم فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء، فأي فضل للأولياء على الأعداء؟)[١].

هـ- قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]

قال شيخ الإسلام: (نفى الإدراك الذي هو الإحاطة وذلك يقتضي كمال عظمته وأنه بحيث لا تدركه الأبصار فهو يدل على أنه إذا رئي لا تدركه الأبصار وهو يقتضي إمكان رؤيته ونفى إدراك الأبصار إياه لا نفي رؤيته فهو دليل على إثبات الرؤية ونفي إحاطة الأبصار به وهذا يناقض قول النفاة وأما مجرد الرؤية فليست صفة مدح فإن المعدوم لا يرى ولهذا نظائر في القرآن)[٢].

قال ابن القيم: (والاستدلال بهذا أعجب فإنه من أدلة النفاة وقد قرر شيخنا وجه الاستدلال به أحسن تقرير وألطفه وقال لي أنا ألتزم أنه لا يحتج مبطل بآية أو حديث صحيح على باطله إلا وفي ذلك الدليل ما يدل على نقيض قوله فمنها هذه الآية ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾....إلى أن قال: فلو كان المراد بقوله لا تدركه الأبصار أنه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح ولا كمال لمشاركة المعدوم له في ذلك فان العدم الصرف لا يرى ولا تدركه الأبصار والرب جل جلاله يتعالى إن يمدح بما يشاركه فيه العدم المحض فإذا المعنى أنه يرى ولا يدرك ولا يحاط به)[٣].

الأدلة من السنة:-

---

(١) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ،أبوسعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ) ،(١/٦٦) .

(٢) الصفدية لتقي الدين أبوالعَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، (٢/٦٥).

(٣) حادي الأرواح لابن القيم ، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة،(ص٢٩٤).

عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قَالَ: ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ))(١).

وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ: ﷺ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا))(٢).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟ قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ :فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟، قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ :فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ))(٣).

وعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ :جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا، وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا، وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ)(٤).

وعَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ

---

(١) رواه البخاري (٩ /١٢٧) ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: ٢٣] ، حديث رقم (٧٤٣٤) ، ومسلم (١ / ٤٣٩) ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ، حديث رقم (٦٣٣) ، والترمذي (٤ / ٦٨٧) ، كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، حديث رقم (٢٥٥١) .

(٢) رواه البخاري (٩ /١٢٧) ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: ٢٣] ، حديث رقم (٧٤٣٥) .

(٣) رواه البخاري (٩ / ١٢٨) ،كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: ٢٣] ، حديث رقم (٧٤٣٧) ، ومسلم (١ / ١٦٣) ، كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية ، حديث رقم (١٨٢) ، وأبو داود (٤ /٢٣٣) ، كتاب السنة ، باب في الرؤية .

(٤) رواه البخاري (، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله: {ومن دونهما جنتان} [الرحمن: ٦٢] ، حديث رقم (٤٨٧٨) ، ومسلم (١ / ١٦٣) ، كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، حديث رقم (١٨٠) ، وابن ماجه (١ / ٦٦) ، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب فيما أنكرت الجهمية ، حديث رقم (١٨٦).

وَتعالى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ)(١).

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلاَ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى(٢).

والشاهد في الحديث قوله: (وليس بينه وبينه حجاب) هذا صريح في الرؤية.

أما الإجماع:

قد نقل الإجماع غير واحد من أهل العلم يقول الإمام عبد الغنى المقدسى: (وأجمع أهل الحق واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى يرى في الآخرة كما جاء في كتابه وصح عن رسوله ﷺ)(٣).

وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي:(وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين، وأهل الحديث، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة)(٤).

(١) رواه مسلم (١ / ١٦٣) ، كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، حديث رقم (١٨١) ، والترمذي (٤ / ٦٨٧) ، كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ، حديث رقم (٢٥٥٢) ، وابن ماجه (١ / ٦٧) ، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب فيما أنكرت الجهمية ، حديث رقم (١٨٧) ، وأحمد (٣١ /٢٦٦)، مسند الكوفيين ، حديث رقم(١٨٩٣٦).

(٢) رواه البخاري (٢ / ١٠٨) ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة قبل الرد ، حديث رقم(١٤١٣).

(٣) عقيدة الحافظ تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ، أبومحمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، الناشر: مطابع الفردوس ،الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠مص٥٨.

(٤) الطحاوية طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية سنة (١٤٠٤هـ) ،(ص١٥٣).

وقال الإمام النووي: (قد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين) [١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما الجهمية من المعتزلة وغيرهم فيمتنع على أصلهم لقاء الله؛ لأنه يمتنع عندهم رؤية الله في الدنيا والآخرة وخالفوا بذلك ما تواترت به السنن عن النبي ﷺ وما اتفق عليه الصحابة وأئمة الإسلام من أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة)[٢].

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: (والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة)[٣].

وعن عبد الله بن وهب قال :قال مالك رحمه الله: (الناس ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة بأعينهم)[٤].

قال الإمام الحسن: (ينظرون إلى الله عز وجل كما شاء بلا إحاطة)[٥].

قال الإمام أبو بكر الخلال فى عقيدة الإمام أحمد رحمه الله: و(كان يذهب إلى أن الله تعالى يرى في الآخرة بالأبصار وقرأ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ ولو لم يرد النظر بالعين ما قرنه بالوجه وأنكر نظر التعطف والرحمة لأن الخلق لا يتعطفون على الله تعالى ولا يرحمونه وأنكر الانتظار من أجل ذكر الوجه

---

(١) شرح النووي على مسلم ،(١٥/٣).

(٢) مجموع الفتاوى لإبن تيمية ،(٤٦٩/٦).

(٣) الفقه الأكبر ،ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ)،مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م،(ص ٥٥).

(٤) أخرجه الآجرى في الشريعة برقم ٥٧٤ ، واللالكائى فى شرح اعتقاد أهل السنة برقم ٨٧٠ ، وابن بطة في الإبانة ٥٢/٧ ، والبغوى في شرح السنة – باب رؤية الله ٢٢٩/١٥

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة ٥١/٧ .

ومن أجل أنه تبعيض وتكرير ولأنه أدخل فيه إلى وإذا دخلت إلى فسد الانتظار)[1].

عن الوليد بن مسلم، يقول: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية ، فقالوا: (أمروها بلا كيف)[2]

وقال الإمام الطحاوى رحمه الله: (والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ وتفسيره على ما أراده الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ فهو كما قال ومعناه على ما أراد لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله عز وجل ولرسوله ﷺ ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه)[3].

وقال الإمام الأصبهانى الملقب بقوام السنة: (مذهب أهل السنة أن الله عز وجل يكرم أولياءه بالرؤية، يرونه بأعينهم كما شاء فضلاً منه ومنّه)[4].

قال الإمام الأشعري :(وأجمعوا على أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة بأعين وجوههم على ما أخبر به في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾) [5].

قال الإمام أبو بكر الإسماعيلى: (ويعتقدون جواز الرؤية من العباد المتقين لله عز

(١) العقيدة للإمام أحمد رواية أبي بكر الخلال (ص١١١).

(٢) أخرجه اللالكائى فى شرح السنة برقم(٨٧٥).

(٣) متن الطحاوية بتعليق الألباني (ص٤٣).

(٤) الحجة فى بيان المحجة لقوام السنة،(٢/٥٢٤).

(٥) رسالة إلى أهل الثغر ،علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال الأشعري، مكتبة العلوم والحكم – دمشق،الطبعة: الأولى ، ١٩٨٨ – والثانية ، ٢٠٠٢م . (ص١٣٤).

وجل في القيامة، دون الدنيا)[1].

قال الإمام ابن القيم: (وأما الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية، فمتواترة رواها عنه أبو بكر الصدّيق، وأبو هريرة الدوسي، وأبو سعيدٍ الخدريُّ،. ... ثم ساق نحواً من ثلاثين اسماً للصحابة رضوان الله تعالى عليهم. إلى أن قال رحمه الله: فصل: وأما التابعون، ونزل الإسلام، وعصابة الإيمان منهم أئمة الحديث والفقه والتفسير وأئمة التَّصوُّف، فأقوالهم أكثرُ من أن يُحيط بها إلاَّ الله عزَّ وجلَّ. ...ثم ساق الآثار والأقوال عن سعيد بن المسيب، والحسن البصرى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعكرمة ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وطاووس، وعمر بن عبد العزيز، والأعمش وسعيد بن جبير، وكعب الأحبار، وأبي إسحاق السبيعي، وعلي بن المديني، وعبد الله بن المبارك، وشريك بن عبد الله، والأئمة الأربعة – أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد –، والأوزاعي وسفيان الثوري والليث بن سعد وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجَرَّاح وقتيبة بن سعيدٍ، وأبي عبيدٍ القاسم بن سلام، وغيرهم.، ثم ساق قول جميع أهل اللغة)[2].

تأويل الحوثي لصفة الكلام:

قال الحوثي(..القرآن،والقرآن أنزله الله عليه، وهو كلام الله، وهو هذا الذي في المصاحف من دون زيادة ولا نقص لأنه محفوظ، ومنه البسملة من كل سورة إلا أول سورة براءة)[3].

وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، قال: بلا واسطة مبلغ عن الله من

---

(١) اعتقاد أئمة الحديث للجرجانى ،(ص٦٣).

(٢) حادي الأرواح لإبن القيم ،(ص ٢٩٦).

(٣) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٧).

الملائكة بل خاطبه بلا واسطة خطابا موجها إليه وهذا الفارق بينه وبين غيره وليس في الآية دلالة على الكلام النفسي الذي تثبته الاشاعرة وتجعله من الصفات (تَكْلِيمًا) مصدر مؤكد للتكلم حقيقة وبدون واسطة مبلغ)[1].

وقال الحوثي في قوله تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ولا إشكال أن كلام الله في علمه أنشأه بلا رويّة ولا تفكر فليس قوله يكون بآلة كآلة المخلوق التي هي اللسان وما إليه ، بل يقول سبحانه بدون آلة كما يفعل بدون آلة ، فهو محدث بلا إشكال ، فإما تسميته مخلوقا فلا ضرورة لها وليس يوصف الكلام بالخلق إلا على معنى الكذب في لغة العرب فالتعبير بأنه محدث أولى)[2].

المتأمل لكلام الحوثي يجد فيه مراوغة في نفي صفة الكلام من وجهين:

الأول: يحاول أن يبرر التأويل بقوله والقرآن كلام الله ، وليس الاشكال في أن القرآن كلام الله الاشكال هل الكلام صفة لله أم لا؟

الثاني: يحاول الرد على الأشاعرة الذين يقولون بان القرآن هو الكلام النفسي هروباً منهم من القول بخلق القرآن .

ولذا يتضح تأويل الحوثي لصفة الكلام عند قوله (وليس في الآية دلالة على الكلام النفسي الذي تثبته الأشاعرة وتجعله من الصفات) كأنه ينكر عليهم جعل الكلام صفة لله.

وهو بذلك يوافق المعتزلة في قولهم بأن القرآن مخلوق محدث غير أنه يحاول عدم التعبير بمخلوق ويكتفي بقوله محدث لذا يقول كما سبق (فإما تسميته مخلوقا فلا ضرورة لها وليس يوصف الكلام بالخلق إلا على معنى الكذب في لغة العرب فالتعبير بأنه محدث أولى).

---

(١) مختصر التفسير للحوثي ،(ص ٢١١) .

(٢) نفس المصدر السابق ، (٩٥/١).

ولذا يقرر القاضي عبد الجبار المعتزلي هذا الرأي بقوله: (وأما مذهبنا في ذلك فهو أن القرآن كلام الله تعالى، ووحيه، وهو مخلوق محدث)[1].

والحوثي يوافق الإثنى عشرية فهذا آيتهم محسن الأمين يقول : (قالت الشيعة والمعتزلة القرآن مخلوق)[2].

وقد يكون قول الحوثي ذلك تقية كما نقل البرو جردي[3] عن ابن بابويه قوله : (ولعل المنع من إطلاق الخلق على القرآن إما للتقية مماشاة للعامة ، أو كونه موهماً لمعنى آخر ..)[4] .

النقد:

أولا: إن (أول من أحدث القول بخلق القرآن هو الجعد بن درهم ، وتبعه على ذلك الجهم بن صفوان ، وتبعه على ذلك بقول قوي ومذهب ؛كبير المعتزلة : واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد وغيرهما من كبار المعتزلة ، الذين قالوا: إن القرآن مخلوق)[5].

ثانيا: الذين قالوا بخلق القرآن لديهم شبها واهية منها:

الشبهة الأولى:

القرآن شيء، وقد قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[الزمر: ٦٢]ولفظ "كل" للعموم، القرآن داخل في عموم ما خلق الله من الأشياء.

جوابها:

---

(١) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ،(ص: ٥٢٨).

(٢) أعيان الشيعة لمحسن أمين،(٤٦١/١).

(٣) السيد حسين البروجردي هو السيد حسين بن السيد علي الطباطبائي البروجردي، الشهير بالإمام البروجردي عالم دين شيعي إيراني، ولد البروجردي في صفر ١٢٩٢ هـ بمدينة بروجرد في إيران. (أعيان الشيعة ٩٢/٦).

(٤) تفسير الصراط المستقيم لبرو جردي ،(٣٠٤/١)

(٥) شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية لعمر العيد،(١٩/١١).

(لا أحسب أن فساد هذا القول خافٍ على من قال به، ولكنهم أرادوا إدخال الريب والشك على من لا يفهم، وذلك أن صيغة "كل" وما يشبهها من صيغ العموم، عموم كل منها إنما هو بحسبه، قال تعالى في ريح عاد: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[الأحقاف: ٢٥] فالتدمير إنما كان بأمره تعالى، وأمره تعالى كلامه، قال: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾[الأحقاف: ٢٥] فأبان أن مساكنهم لم تدمر، ومقتضى ذلك أنها لم تدمر الأرض ولا الجبال ولا غير ذلك من سوى أهلها، فدل ذلك على أن عموم "كل" إنما كان في حق الكفار المستحقين للوعيد، لا كل شيء حتى من سواهم من الجماد وغيره، وهذا معقول ظاهر ، وقال تعالى في حق بلقيس: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[النمل: ٢٣] ، ومعلوم أنها لم تؤت ملك سليمان، ولا غير أرضها من الأرض ، ولقد أثبت تعالى أن له نفساً، فقال: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ﴾ [المائدة: ١١٦] ،وقال:﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾﴾ [طه: ٤١] ،وقال ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ﴾[الأنبياء: ٣٥] ،فهل يدخل الجهمي نفس الله تعالى في هذا العموم؟ إن الأنفس التي تموت إنما هي الأنفس المخلوقة، أما الخالق تعالى بصفته فهو حي لا يموت.

فدلت هذه النصوص على أن عموم "كل" إنما هو بحسب الموضع الذي وردت فيه.

فكذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ﴾[الزمر: ٦٢] ، فالله تعالى شيء، وصفته شيء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ﴾ [الأنعام: ١٩] ، والمخلوق شيء، والله هو الخالق، وليس بمخلوق، وصفاته تابعة لذاته، فليست بمخلوقة، والقرآن كلامه، وكلامه صفته، وصفته غير مخلوقه، فالله شيء غير مخلوق، وصفته شيء غير مخلوق، والمخلوق من وقع عليه فعل الخلق، وهو كل شيء سوى الله تعالى وصفته)[١].

الشبهة الثانية:

(١) العقيده السلفية في كلام رب البرية لعبدالله يوسف الجديع (ص٣٠٥).

القرآن مجعول، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف: ٣] والجعل: الخلق.

جوابها:

(وأما احتجاج القائلين بخلق القرآن بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف: ٣]، أي خلقناه قرآناً عربياً؛ فهذا احتجاج باطل إذ أن جعل التي بمعنى خلق تتعدى إلى مفعول واحد، وهنا تعدت إلى مفعولين فهي ليست بمعنى خلق)(١)

(وينفض أيضاً احتجاجهم هذا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ ﴾ [الزخرف: ١٩] ،وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾ [النحل: ٩١] ،فهل يصح جعل في هاتين الآيتين وأمثالهما بمعنى خلق، هذا لا يمكن ؛ فلو كانت جعل تأتي بمعنى خلق دائماً على ما قالوه لكان المعنى واضحاً وهو أن قريشاً خلقت الملائكة، وكذا الآية الأخرى ﴿وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾ [النحل: ٩١]، تعالى الله وتقدس !!)(٢)

وقد أجاب الإمام أحمد رحمه الله المعتزلي حين احتج عليه بهذه الآية بقوله: "فقد قال الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥ ﴾ [الفيل: ٥]،أفخلقهم؟)(٣)

الشبهة الثالثة:

(١) العقيدة الطحاوية لإبن ابي العز (ص ١١٢-١١٣).

(٢) مختصر الصواعق لإبن القيم ، اختصره محمد بن الموصلي م ٧٧٤هـ ،الطبعة الأولى ، مكتبة اضوا السلف ، الرياض ،(ص ٢٧٨).

(٣) العقيدة السلفية فى كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية ، عبد الله بن يوسف الجديع ، الطبعة الثانية، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، (ص٣٠٨).

القرآن محدث،لقوله تعالى ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾[الأنبياء: ٢] وقوله ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝٥﴾[الشعراء: ٥] والمحدث مخلوق.

جوابها:

قال ابن قتيبة: "المحدث ليس هو في موضوع بمعنى: مخلوق، فإن أنكروا ذلك فليقولوا في قول الله: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١﴾[الطلاق: ١] ، أنه يخلق، وكذلك: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝١١٣﴾ [طه: ١١٣] أي: يحدث لهم القرآن ذكراً، والمعنى: يجدد عندهم ما لم يكن، وكذلك قوله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝٥﴾ [الشعراء: ٥] أي: ذكر حدث عندهم لم يكن قبل ذلك)[1].

قال أبو عبيد القاسم إمام العربية : (حْدَثٍ حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما علم الله ما لم يكن يعلم)[2].

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يحدث لنبيه ما شاء، وإن مما أحدث لنبيه: أن لا تكلموا في الصلاة))[3] .وأمر الله: قوله وكلامه، وهو غير مخلوق، محدث بالنسبة إلى العباد، أي: جديد عليهم، فليس المحدث هنا هو المخلوق.

الشبهة الرابعة:

جعل الله أمره مقدوراً فقال:﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨] وأمر الله: كلامه، والمقدور: المخلوق.

جوابها:

(١) الاختلاف في اللفظ ، ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ)، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر، الناشر : دار الراية، الطبعة : الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، (ص٢٣٤-٢٣٥).

(٢) خلق أفعال العباد (ص٣٧).

(٣) رواه احمد (٤٢٤/٧) ، مسند المكثرين من الصحابة ، حديث رقم (٤٤١٧) ، وأبو داود (١ / ٢٤٣) ، كتاب الصلاة ، باب رد السلام في الصلاة ، حديث رقم (٩٢٤).

قال شيخ الإسلام: (ففي قوله:﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨] ، المراد به المأمور به المقدور، وهذا مخلوق، وأما في قوله:﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ [الطلاق: ٥] فأمره كلامه، إذ لم ينزل إلينا الأفعال التي أمرنا بها، وإنما أنزل القرآن، وهذا كقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فهذا الأمر هو كلامه)[١].

ثم (إن لفظ: "الأمر" إذا أضيف إلى الله تعالى يأتي على تفسيرين:

الأول: يراد به المصدر، كقوله تعالى:﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] وهو غير مخلوق وهذا يجمع على: "أوامر".

والثاني: يراد به المفعول الذي هو المأمور المقدور، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨] فالأمر ههنا هو المأمور، وهذا يجمع على: "أمور" وهو مخلوق)[٢].

الشبهة الخامسة:

سمى الله تعالى عيسى "كلمته" فقال:﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [النساء: ١٧١] ،وقال:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٥] وعيسى مخلوق، فالكلمة مخلوقة.

جوابها:

قال قتادة[٣] قوله: بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ قال: (قوله "كن" فسماه الله عز وجل كلمته، لأنه كان عن كلمته كما يقال لما قدر الله من شيء: هذا قدر الله وقضاؤه، يعني به: هذا عن قدر الله وقضائه حدث)[٤]

(١) مجموع الفتاوى لإبن تيمية ،(٤١٢/٨).

(٢) العقيده السلفية في كلام رب البرية لعبدالله يوسف الجديع (ص٣٠٦).

(٣) وهو من أئمة التابعين في التفسير وغيره .

(٤) رواه ابن جرير (٢٦٩/٣).

ثالثا: قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– (ومذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنَّة، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود)[١].

رابعا: عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه)[٢]

قال الدارمي :(فلو كان كلام الله مخلوقاً لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، وليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خَلقِه)[٣].

وفي حديث خولة بنت حكيم ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق ، لم يضرَّه شيء حتى يرحل من منزله ذلك)[٤]،فكلمات الله غير مخلوقة ؛ إذ لا يُشرَع الاستعاذة بمخلوق ، وإنما يستعاذ بالله ـ تعالى ـ وبأسمائه وصفاته .

---

(١) مجموع الفتاوى لإبن تيمية ،(١٢/٣٧):

(٢) سنن الدارمي (٤ / ٢١١٢) ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل كلام الله على سائر الكلام ، حديث رقم (٣٣٩٩) ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م. والترمذي (٥ / ١٨٤) ، كتاب فضائل القرآن ، باب ، حديث رقم (٢٩٢٦) قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب.

(٣) الرد على الجهمية لعثمان الدارمي،(ص ١٦٢).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢ / ٩٧٨) ، كتاب الاستئذان ، باب ما يؤمر به من الكلام في السفر ،حديث رقم (٣٤) ، وأخرجه أحمد (٨٧/٤٥) ، مسند النساء ، حديث رقم (٢٧١٢٠) ، ومسلم (٢٠٨٠/٤) ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ، حديث رقم (٢٧٠٨) ، والترمذي (٥ / ٤٩٦) ، كتاب الدعوات ، باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلا ، حديث رقم (٣٤٣٧) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب .

أخيرا :وقد كفر كثير من علماء السلف من قال بخلق القرآن أورد منهم الأشعري عدداً كبيراً ثم قال: (ومن قال إن القرآن مخلوق وإن من قال بخلقه كافر، من العلماء وحملة الآثار ونقلة الأخبار لا يحصون كثرة ". ويقول أيضاً: " وقد احتججنا لصحة قولنا إن القرآن غير مخلوق من كتاب الله عز وجل، وما تضمنه من البرهان وأوضحه من البيان ولم نجد أحداً ممن تحمل عنه الآثار وتنقل عنه الأخبار ويأتم به المؤتمون من أهل العلم يقول بخلق القرآن، وإنما قال ذلك رعاع الناس وجهال من جهالهم ولا موقع لقولهم)[١].

وقد (أورده الدرامي والإمام أحمد بن حنبل من أقوال لعلماء السلف يكفرون فيها من قال بخلق القرآن)[٢].

وصدق فيهم شيخ الإسلام حين قال: (فهم قصدوا نصر الإسلام بما ينافي دين الإسلام)[٣].

وقال– وهو بهم خبير –: (وليس مع هؤلاء عن الأنبياء قول يوافق قولهم، بل لهم شبه عقلية فاسدة)[٤].

---

(١) الإبانة للإشعري ،(ص٢٩).

(٢) كتاب السنة ،(ص ١٥-٢٩) و الرد على الجهمية لدارمي ،(ص ٨٥-٨٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٤٨/١٢).

(٤) نفس المصدر السابق .

المبحث الثاني: موقفه من مسائل النبوة

إشكالات الحوثي في فهم السنة

قال الحوثي (النبوات ونبينا محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين لا يقول إلا عندما أوحي إليه ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾[النجم: ٣]، وقوله حجة وفعله وتقريره)[١].

السنة عند الحوثي غير مفسرة للقرآن:

فقد قال في بيان ذلك: (إذا عرفت أن القرآن مستقل في إفادة المراد به في الدلالة على معانيه، غير موقوف على السنّة ولا معلق على العرض عليها، وعرفت أنه لا يصح القول بأنها المبينة للقرآن والحاكمة عليه، وأن هذا القول إنما هو توصل إلى ترك الأخذ بكتاب الله والعدول إلى الروايات المكذوبة على رسول الله ﷺ بناء على أنها من السنة وأن السنة حاكمة على القرآن. وهذه دعوى لا دليل عليها كما بيّناه وقد يحتج بعضهم بأن الصلاة والزكاة والحج ذكرت في القرآن جملة، والرسول ﷺ فصّل بعض معانيها وذلك دليل على أن السنة هي المفسرة للقرآن.

والجواب: إن هذه المعاني المذكورة جملة كانت معروفة عند الصحابة، وتفصيل المعنى ليس ترجمة للقرآن، فقد فهم معناه لأن اسم الصلاة اسم لجملة العبادة المعروفة، وكذا الحج والزكاة. فالتفصيل فائدة زائدة على الترجمة فليست من التفسير، ألا ترى أن الإنسان ذكر في القرآن وفهم معناه ومع هذا يكون في تشريحه وذكر أعضائه الباطنة وعروقه وغير ذلك وتحقيق كيفية صنعها وفوائدها فائدة لا تعد من تفسير القرآن، وإن كانت محققة لتفاصيل الإنسان والإنسان مذكور في القرآن ؟ فكذلك تفاصيل الصلاة والزكاة والحج وغيرها. وليس في ذكر جملة المعنى دلالة على أن القرآن مجمل أي غير بيّن الدلالة ـ على معناه ـ لأن المعنى

---

(١) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٧).

هو المعنى الجملي الذي هو الصلاة جملة والإنسان جملة، والدلالة عليه بيّنة فلا إجمال)(١).

النقد: السنة مفسرة للقرآن

أما السنة فلا شك أنها مفسرة ومبينة للقرآن والأدلة من القران والسنة كثيرة على إثبات ذلك منها قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤] قال البغوي في تفسيره: (أراد بالذكر الوحي، وكان النبي ﷺ مبينا للوحي، وبيان الكتاب يطلب من السنة)(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤]

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، قال البغوي:({ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ } أَيْ: إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَا دَامَ حَيًّا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَى سُنَّتِهِ، والرَّدُّ إِلَى الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَاجِبٌ إِنْ وُجد فيهما)(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر: ٧]....ومعلوم أن الأمر بالأخذ بما آتانا الرسول هو الأخذ بسنته، وقد قال النبي ﷺ (أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ

---

(١) تحرير الأفكار للحوثي ،(٤٤-٤٤٦).

(٢) تفسير البغوي ،(٥ / ٢١).

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ، (٢٤٢/٢) .

يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ)(١).

الحوثي ينفي إستحقاق أهل السنة لهذا الاسم:

فينما الحوثي يناقش الشيخ/مقبل الوادعي في بعض المسائل قال: (قال مقبل(ص ١٨٧): حديث (الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل (يس) الذي قال: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]،وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال:﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم).

قال الألباني: موضوع... إلى أن قال شيخ الإسلام ابن تيمية: هذا حديث كذب، وأقره الذهبي في مختصر المنهاج، وكفى بهما حجة.

قال الحوثي: والجواب وبالله التوفيق: قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، فلم يرخص في ترك ما أنزل تقليدا لابن تيمية والذهبي، ولا لابن حبان والجوزجاني، ولا لأحد من هؤلاء المحاربين للسنة، وهم ينتحلون اسم السنة، وهم يحاربون بعض السنة اتباعا للهوى وتعصبا للمذهب، فلا يستحقون اسم السنة إن كانت النسبة إلى سنة رسول الله ﷺ، فإن كانت النسبة إلى سنة بني أمية فغير بعيد عنهم ذلك، لأنهم قد سنوا لهم محاولة محو نور فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وطمس معالمها، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)(٢).

فيتضح ان الحوثي يرى أن علماء السنة محاربين لهم وينفي استحقاقهم لمسمى

---

(١) سنن الترمذي (٥ / ٣٨) ، كتاب العلم ، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم (٢٦٦٤) ، وسنن أبي داود (٤ / ٢٠٠) ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، حديث رقم (٤٦٠٤) ، وسنن ابن ماجه (١ / ٦) ، كتاب الإيمان وفضل الصحابة والعلم ، باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتغليظ على من عارضه ، حديث رقم (١٢) ، وأحمد في مسنده (٢٨/٤١٠)، مسند الشاميين ، حديث رقم (١٧١٧٤) .

(٢) الغارة السريعة للحوثي ،(ص ٤٣٠).

السنة. !

النقد:

أولاً: من هم أهل السنة والجماعة؟

أهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية التي أخبر رسول الله ﷺ عنها، فقال: (افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)[1]وقوله ﷺ: (ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة)[2].

وهذه هي الجماعة المنصورة التي أخبر عنها رسول الله ﷺبقوله: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس)[3].

وقوله: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي

---

(١) أبو داود (٤ / ١٩٧) ، كتاب السنة ، باب شرح السنة ، حديث رقم (٤٥٩٧) ، وابن ماجه (٢ / ١٣٢١) ، كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم ، حديث رقم (٣٩٩١) ، والترمذي (٥ / ٢٥) ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، حديث رقم (٢٦٤٠) قال الترمذي حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

(٢) أبو داود (٤ / ١٩٨) ، كتاب السنة ، باب شرح السنة ، حديث رقم (٤٥٩٦) ، وقال الألباني: حسن صحيح؛ كما في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ١٢)، كتاب السنة ، باب الترهيب من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء ، حديث رقم(٥١) .

(٣) البخاري (٤ / ٢٠٧) ، كتاب المناقب ، باب ، حديث رقم (٣٦٤١) ، ومسلم (٣ / ١٥٢٤) ، كتاب الإمارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ، حديث رقم (١٠٣٧) ، وأحمد في مسنده (٢٨ / ١١٦) ، مسند الشاميين ، حديث رقم (١٦٩١٢) .

أمر الله وهم كذلك)[1].

وهذه الطائفة لها أوصاف وسمات، تنزَّل بها الكتاب، ونطقت بها السنة[2](وأُسُّ هذه السمات وركنها هو الاعتقاد الصحيح في الله، وما يجب له في أسمائه وصفاته، وعبادته وحده لا شريك له، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وما أعده لعباده المؤمنين من نعيم، وما توعد به الكافرين من عذاب مقيم، والإيمان بما قضى الله وقدر، من خير أو شر، حلوه ومره من الله وحده: لذا أتى قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وهذه الصفة لا تتحقق إلا بسلوك منهج الصحابة في الإيمان: إيمان بلا شك، وقبول بلا تردد، وتسليم بلا كراهة، وإذعان للأمر، واجتناب للنهي. هذه هي الصفة التي إذا استقامت وصحت استقامت بقية الصفات، وباقي السمات والأوصاف فروع منها، ومبنية عليها بل نجاة العبد ان يكون متبعا لما كان عليه أصحاب النبي ﷺ

فعن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: (افترقَتِ اليهودُ على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقةً، وتفرَّقت النَّصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقةً، وتَفترِقُ أمَّتي على

---

(١) صحيح مسلم (٣ / ١٥٢٣) ، كتاب الإمارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ، حديث رقم (١٩٢٠) ، وأبو داود (٣ / ٤) ، كتاب الجهاد ، باب في دوام الجهاد ، حديث رقم (٢٤٨٤).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للألكائي ،(ج١/٦٣).

ثلاث وسبعين فرقةً) [1] [2].

قال الأوزاعي -رحمه الله-: "خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المسجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله)[3].

والكتاب والسنة قد بينا صفات هذه الطائفة، وأوضحا سماتها في مواضع كثيرة؛ منها قوله ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة: ٧١].

وقال العلامة حافظ حكمي-رحمه الله- عن أهل السنة والجماعة: "وهم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة الذين لم تزل قلوبهم على الحق متفقة مؤتلفة، وأقوالهم وأعمالهم وعقائدهم على الوحي لا مفترقة ولا مختلفة، فانتدبوا لنصرة الدين دعوة وجهاداً، وقاوموا أعداءه جماعات وفرادى، ولم يخشوا في الله لومة لائم، ولم يبالوا بعداوة من عادى، فقهروا البدع المضلة، وشردوا بأهلها، واجتثوا شجرة الإلحاد بمعاول السنة من أصلها، فبهتوهم بالبراهين القطعية في المحافل العديدة، وصنفوا في رد شبههم، ودفع باطلهم، وإدحاض حججهم الكتب المفيدة، فمنهم المتقصي للرد على الطوائف بأسرها، ومنهم المخلص لعقائد السلف الصالح من غيرها ولم تنجم بدعة من المضلين الملحدين إلا ويقيض الله لها جيشاً من عباده المخلصين، فحفظ الله بهم دينه على العباد، وأخرجهم بهم من ظلمات

---

(١) ابن ماجه (٢ / ١٣٢١) ، كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم ، حديث رقم (٣٩٩١)، وسنن أبو داود (٤ / ١٩٧) ، كتاب السنة ، باب شرح السنة ، حديث رقم (٤٥٩٦) . والترمذي (٥ / ٢٥) ، كتاب الأيمان ، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، حديث رقم (٢٦٤٠) ، من طريقين عن محمَّد بن عمرو، به. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح." وأحمد في مسنده" ، مسند أبو هريرة ، حديث رقم (٨٣٩٦) ، و"صحيح ابن حبان" (١٤ / ١٤٠) ، كتاب التاريخ ، باب بدء الخلق ، حديث رقم (٢٦٤٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ،للإمام اللالكائي، دار طيبة ،الرياض (١٤٠٢هـ) ،(ج١/٦٤).

(٣) نفس المصدر السابق .

الزيغ والضلالة إلى نور الهدى والرشاد، وذلك مصداق وعد الله -عز وجل- بحفظه الذكر الذي أنزله؛لقوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر: ٩]؛ وإعلاء لكلمته وتأييدا لحزبه لقوله تعالى:﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٣])[١].

ثانياً: أقوال اهل العلم في التمسك بالسنة:

فعن الزهري قال: (كان من مضى من علمائنا يقول: الاعتصام بالسنة نجاة)[٢].

وقال مالك-رحمه الله-: (السنة سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق)[٣].

قال ابن تيمية -رحمه الله-: (وأئمة السنة والجماعة وأهل العلم والإيمان فيهم العلم والعدل والرحمة، فيعلمون الحق الذي يكونون به موافقين للسنة، سالمين من البدعة ويعدلون على من خرج منها ولو ظلمهم؛ قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ [المائدة: ٨]، ويرحمون الخلق، فيريدون لهم الخير والهدى والعلم، لا يقصدون الشر لهم ابتداء، بل إذا عاقبوهم، وبينوا خطأهم وجهلهم وظلمهم، كان قصدهم بذلك بيان الحق ورحمة الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا)[٤].

ويقول ابن رجب في هذا الصدد: (كان خلفاء الرسل وأتباعهم من أمراء العدل وأتباعهم وقضاتهم لا يدعون إلى تعظيم نفوسهم البتة، بل إلى تعظيم الله وحده وإفراده بالعبودية والإلهية ومنهم من كان لا يريد الولاية إلا للاستعانة بها على الدعوة إلى الله وحده، وكانت الرسل وأتباعهم يصبرون على الأذى في الدعوة إلى الله ويتحملون في تنفيذ

---

(١) معارج القبول(٦٢/١) حافظ حكمي. الناشر: دار ابن القيم – الدمام. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).

(٢) اعتقاد أهل السنة والجماعة (٩٤/١) للالكائي. الناشر: دار طيبة - الرياض (١٤٠٢هـ).

(٣) أحاديث في ذم الكلام وأهله (٨١/١) أبو الفضل المقرىء. الناشر: دار أطلس للنشر والتوزيع-الرياض.

(٤) الرد على البكري لإبن تيمية،(٤٩٠/٢).

أوامر الله من الخلق غاية المشقة وهم صابرون بل راضون بذلك، كما كان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لأبيه في خلافته: إذا حرص على تنفيذ الحق وإقامة العدل يا أبت لوددت أني غلت بي وبك القدور في الله عز وجل، وقال بعض الصالحين: وددت أن جسمي قُرِض بالمقاريض وأن هذا الخلق كلهم أطاعوا الله عز وجل (ومعنى هذا أن صاحب هذا القول قد يكون لحظ نصح الخلق والشفقة عليهم من عذاب الله بأذى نفسه، وقد يكون لحظ جلال الله وعظمته وما يستحقه من الإجلال والإكرام والطاعة والمحبة، فود أن الخلق كلهم قاموا بذلك وإن حصل له في نفسه غاية الضرر)[١].

وعلى هذا كله فإن: (التزام أهل السنة بالعلم والعدل أورثهم هذه الخصلة الرفيعة، فمسلك أهل السنة قائم على العلم والعدل لا الجهل والظلم، حتى كان أهل السنة لكل طائفة من المبتدعة خير من بعضهم لبعض ، بل هم للرافضة خير وأعدل من بعض الرافضة لبعض. وهذا مما يعترفون هم به، ويقولون أنتم تنصفونا ما لا ينصف بعضنا بعضاً)[٢].

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب ،(ج٢/٢٥٥) .

(٢) منهاج السنة لإبن تيمية ،(ج٥/١٥٧).

المبحث الثالث: موقفه من الصحابة ﷺ.

الحوثي يوافق أشياخه من المعتزلة في الطعن في الصحابة (فقد رمى إبراهيم النظام —وهو شيخ المعتزلة المتقدم— أبا بكر ﷺ بالتناقض، وطعن بمثل ذلك في علي بن أبي طالب ﷺ وعبدالله بن مسعود ﷺ، وقد هاجم المعتزلة وبشدة الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ)[1]وبعد تأملي لكلام الحوثي حول اعتقاده في الصحابة ﷺ وجدت أن لديه مفاهيم كانت سببا لضلاله في اعتقاده في أصحاب النبي ﷺ وتعود لأمرين هما:

الأول: مفهومه الخاطئ في فهم معنى الصحابي الذي جعله يتجرأ على أصحاب رسول الله ﷺ بحجة أنهم ليسوا صحابة.

الثاني: شبهته بأن فضائل الصحابة ﷺ مفتعلة وليست حقيقة.

وقمت بتقسيم هذا المبحث الى أربعة مطالب كالتالي:

المطلب الأول من هم الصحابة عند الحوثي:

العرض:

لإيراد هذا المطلب أمر مهم وهو معرفة أصل ضلال الحوثي في اعتقاده في الصحابة ﷺ أجمعين

ويتبين من خلال أقواله التالية:

فعندما تكلم عن حديث الفتح قال:(واعلم أيها المنصف أن هذا الحديث دليل على أن اسم الأصحاب المطلق إنما هو لخاصة رسول الله ﷺ الملازمين له، لا لكل من أسلم في عهده وصحبه في طريق أو عمل صحبةً عارضة، لأن هذه الصحبة إنما تثبت بها

(١) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص ١٧).

صحبة مقيدة إما لفظاً وإما قرينة، فأما الصحبة المطلقة فلا تثبت بذلك وهذا واضح، فإن استعمال الصحبة لخاصة الرجل الذين يعرفون به، غير استعمال الصحبة لمن عرضت له مصاحبة. ولهذا يقال: أصحاب عبدالله بن مسعود، لخاصته الذين يروون عنه لا لكل من رآه وسمعه من المسلمين)(١).

لقد حصر الحوثي الصحابة على خاصة رسول الله ﷺ ولو تنزلنا معه لقلنا إن ابا بكر وعمر وعثمان ﷺ يدخلون في تعريفك دخولا أوليا لأنهم خاصة النبي ﷺ ومن أكثر الناس ملازمة له ومع ذلك ماسلموا منك !!.

النقد:

أولاً: خطؤه في تعريف الصحابي كان سببا في منشأ الضلال:

وأما الصاحب ففي اللغة: اسم فاعل من صحب يصحب فهو صاحب، و يقال في الجمع: أصحاب و أصاحيب و صحب و صحبة و صُحبان - بالضم - و صَحابة — بالفتح - و صِحابة - بالكسر -)(٢).

و عرفاً: (هو من طالت صحبته و كثرت ملازمته على سبيل الاتباع)(٣).

و اصطلاحاً كما عند جمهور المحدثين هو: (من لقي النبي ﷺ يقظة، مؤمناً به،

(١) تحرير الأفكار للحوثي ، (ص٤٧٣).

(٢) لسان العرب لإبن منظور،(٢٨٦/٧) .

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجدالدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابنالأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: مكتبةالحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دارالبيان، الطبعة: الأولى(٧٤/١) .

بعد بعثته، حال حياته، و مات على الإيمان)[١][٢].

ويدخل في تعريف الصحابي: (من لقيي النبي ﷺ مؤمناً به ثم ارتد، و عاد إلى إيمانه في حياة النبي ﷺ، و لم يلقه مرة أخرى، أو عاد بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى)[٣].

وقال علي بن المديني: (من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ)[٤].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: (من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه)[٥].

وقال الإمام ابن تيمية: (والأصحاب جمع صاحب، والصاحب اسم فاعل من صحبه يصحبه، وذلك يقع على قليل الصحبه وكثيرها)[٦].

وهذا معتقد أهل السنة والجماعة أن اسم الصحبة يقع على قليل الصحبة وكثيرها لمن لقي النبي ﷺ ولو ساعة من الزمان وإن تخلل ذلك ردة على الصحيح، ومن ثبتت له الصحبة فإن له عندنا منزلة عظيمة لسبق إيمانه وصدق نصرته لرسول الله ﷺ نقدر له بها

---

(١) فتح المغيث (٧٤/٤) و ما بعدها ، و الباعث الحثيث (ص ١٦٩و١٧٢) هامش رقم (١) و دفاع عن السنة (ص١٠٨) و الإصابة (٦/١) .

(٢) أما الجن: فإنهم يدخلون في مفهوم الصحابة على القول الصحيح ، و هو الذي رجحه الحافظ بن حجر الفتح (٧/ ٧) .

(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ،أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة الصباح ،دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م(ص١٠٩).

(٤) فتح الباري لإبن حجر ،(ج٧/٥).

(٥) نفس المصدر السابق ،(٣/٧).

(٦) الصارم المسلول على شاتم الرسول، تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،دار النشر: دار ابن حزم، مدينة النشر: بيروت،سنة النشر: ١٤١٧ ،رقم الطبعة: الأولى ،(ج٥/٢٥٧).

قدره وننزله منزلته من غير غلو ولا جفاء

وفيما سبق رد على إبطال دعواه بحصر الصحبة على طول الملازمة

ثانياً: موقفه من الفضائل الواردة في الصحابة:

العرض:

الحوثي يرى أن فضائل الصحابة مفتعلة لأمرين:

الأول: افتعلت الفضائل لإرضاء حكام بني امية، لذا تجده يتحامل على أبي هريرة لإكثاره من ذكر فضائل الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان فترى الحوثي يقول: (..يظهر هذا الحقد في جعل فضائلهم لغيرهم وماذلك إلا لإرضاء الحكام الأموين..).

الثاني: من أجل الحط من قدر علي وآل البيت افتعلت فضائل غيرهم، لذا عقد بابا في كتابه تحرير الافكار وساق كلام ا لشيخ المؤيدي ثم قال الحوثي: (قال ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر أهل الحديث وأعلامهم في تاريخه ما يؤيد هذا قال: إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقرباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم. انتهى المنقول من لوامع الأنوار[(1)]).[(2)]

وقال في باب عقده بعنوان الباعث على وضع الرواية لتفضيل عثمان (.. فهي رواية مرغوبة جدا عند الأمويين لأن عثمان منهم وعند جميع العثمانية الذين يفضلون عثمان ولأنهم يكرهون عليا ويحبون تنقيصه فهي مما يدعو إليه حب الشرف عند ملوك الأموية والعثمانية

---

(١) لوامع الأنوار (٣ / ٣٣٩) . لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م

(٢) تحرير الأفكار للحوثي ،(ص٤٨٩).

لأنها تنصرهم وتقوي أمرهم بما فيها من نصرة سلفهم وتوهين مذهب الشيعة.)[1].

النقد:

لو سلمنا جدلا بأن الروايات في فضائل الصحابة مفتعلة فأين يذهب عن كلام الله عز وجل في الثناء على الصحابة في آيات عده !

ومنها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى:﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴾ [الفتح: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ٨ ﴾ [الحشر: ٨].

فهل هذه الآيات الدالة على فضل الصحابة مفتعلة عند الحوثي ؟!

وقد تواترت الأحاديث في فضائل الصحابة وفي بعضهم على وجه الخصوص منها:

(١) الزهري أحاديثه وسيرته للحوثي ، (ص٦٠).

ماورد عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم إن بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن. وفي رواية ويحلفون ولا يستحلفون)(١)

ومنها ما جاء عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه).(٢)

وفي بيعة الرضوان دعا النبي ﷺ أصحابه إلى البيعة تحت شجرة سمرة، فبايعوه جميعا على الموت(٣)سوى الجد بن قيس وكان من المنافقين(٤)وكان أول من بايع من الصحابة أبو سنان عبد الله بن وهب الأسدي(٥)وتابعه الصحابة يبايعون النبي ﷺ على بيعته فأثنى عليهم النبي ﷺ وقال: (أنتم خير أهل الأرض)(٦)وقال ﷺ أيضا: (لا يدخل النّار إن شاء

---

(١) صحيح البخاري (٥ / ٢) ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم (٣٦٥٠).

(٢) رواه البخاري (٥ / ٨) ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا» ، حديث رقم (٣٦٧٣) ، ومسلم (٤ / ١٩٦٧) ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ، حديث رقم (٢٥٤٠).

(٣) صحيح البخاري (٥ / ١٢٥) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، حديث رقم (٤١٦٩)، وصحيح مسلم (٣ / ١٤٨٦) ،كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة ، حديث رقم (١٨٦٠) ، ولا تعارض في ذلك لأن المبايعة على الموت تعني الصبر وعدم التولي، انظر ابن حجر- فتح الباري (شرح الحديث ٤١٦٩ ج ٦/ ١١٨) .

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٤٨٣) ، كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة ، حديث رقم (١٨٥٦) ،من حديث الصحابي جابر بن عبد الله- ﷺا- وهو من الذين بايعوا تحت الشجرة.

(٥) الإصابة ،ابن حجر (ص ٩٥- ٩٦) من حديث الشعبي، وقال: وأخرجه ابن منده من طريق عاصم عن ذر بن حبيش، وصححهما.

(٦) صحيح البخاري (٥ / ١٢٣) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، حديث رقم (٤١٥٤) .

الله من أصحاب الشّجرة أحد الّذين بايعوا تحتها)[1].

ولما كان عثمان بن عفان قد حبس في مكة، فقد (أشار النبي ﷺ إلى يده اليمنى وقال: هذه يد عثمان، فضرب بها على يده، وقال: هذه لعثمان)[2].

وبذلك فقد (عدّ عثمان بن عفان ﷺ في المبايعين تحت الشجرة. وقبل أن تتطور الأمور وتتأزم، عاد عثمان إلى معسكر المسلمين بعد بيعة الرضوان هذه مباشرة، وقد عرفت البيعة بذلك لأن الله تعالى أخبر أنه رضي عن المبايعين فيها:

قال تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الفتح: ١٨])[3].

في بيعة الرضوان تلك رد على الحوثي من النقل وهذا بين ، وأما من العقل فمن وجهين:

الوجه الأول: انه يقول بأن الصحبة طول الملازمة ومعلوم أن أبا بكر وعمر وعثمان من الملازمين له وهم من أوائل من بايعوا وعثمان كان سببا لها وكانت يد النبي ﷺ عنه ولا يمكن أنكارة ولايعقل تخلفهم والحديث يثبت ذلك والمثبت مقدم على النافي ومع أنهم بهذا يدخلون في تعريف الحوثي للصاحب دخولا أوليا إلا أنهم لم يسلموا منه.

الوجة الثاني: لايعقل أن الله يزكيهم بعلمه بما في قلوبهم ثم يكونون على قول الحوثي محاربين لآل بيت الرسول ﷺ ومبغضين لهم ويستنقصون من علي ﷺ ويردون فضائله وإلا

---

(١) صحيح مسلم (٤ / ١٩٤٢)، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم ، حديث رقم (٢٤٩٦) .

(٢) صحيح البخاري (٥ / ١٥) ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه ، حديث رقم (٣٦٩٨) .

(٣) تفسير الطبري،(٢٦/ ٨٦)

للزم الحوثي أن الله يرضى عن أعدائه ومن يحاربون آل رسوله فهل يتصور هذا عاقل ؟

ثالثا: مخالفة الحوثي للمذهب الزيدي وتكفيره لأصحاب النبي ﷺ.

الصحابة لهم منزلة عظيمة لسبق إيمانهم وصدقهم ونصرتهم لله ولرسوله وهم خلفاء نبيه ﷺ وحملة هذا الدين العظيم اللذين بلغوه لمن بعدهم وقد عرف قدرهم أهل الاسلام عموما وماشذ إلا الغلاة من الشيعة حتى أن الزيدية متفقون مع أهل السنة عموما في حفظ قدر الصحابة وعدم النيل منهم كما يفعل الحوثي وأتباعه بل إن منهج الزيدية واضح كل الوضوح حتى كاد يتفق من يتكلم عن الفرق بأن الزيدية لم يطعنوا في الصحابة (ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة)[1].

بل (معظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة، بل يترضون عنهما، إلا أن الرفض بدأ يغزوهم – بواسطة الدعم الإيراني –، ويحاول جعلهم غلاة مثله)[2].

والحوثي تتضح عقيدته الجارودية وتأثره بالإمامية خصوصا في جانب الصحابة فلا تراه يجد سبيلا للنيل منهم إلا فعل وكل كتبه شاهدة عليه بذلك منها قوله بعد أن ذكر حديث (إن ابني هذا سيدا ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)[3] يقول ولاينافي كفر بعض من حارب عليا عليه السلام من الفئة الباغية. ... فالفئة العظيمة من المسلمين المخدوعين البغاة تتم دون الكافرين الجاحدين وذلك لأن كلمة فئة مسلمة نكرة لاتعم كل من حارب عليا بل تصدق ببعضهم فيجوز أن يكون بعضهم كفارا وبعضهم

---

(١) الموسوعة الميسرة لمانع الجهني،(١/٢٧).

(٢) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام للسقاف،(٥ /١٨٤).

(٣) صحيح البخاري (٣ / ١٨٦) ، كتاب الصلح ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما: « ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين» وقوله جل ذكره: {فأصلحوا بينهما} [الحجرات: ٩] " ، حديث رقم (٢٧٠٤).

فئة عظيمة من المسلمين بغاة فلا يلزم إسلام معاوية وعمرو بن العاص وأتباعهما وبالله التوفيق)[1].

وعلق الحوثي على الحديث الذي أخرجه البخاري من طريق الزهري عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة عن عروة بن مسعود الثقفي أنه قال لرسول الله: (فإني والله لا أرى إلا وجوها وإني لا أرى أوشابا من الناس خليقا أن يفروا عنك ويدعوك فقال أبوبكر أمصص بضر اللات أنحن نفر عنه)[2].

قال: أما ابا بكر فقد انهزم في خيبر وحنين فلا تليق به المبادرة بهذا الجواب بل غيره أحق به لو سلم من ذكر البضر ومصه)[3].

ويقول في موضع آخر عن أبي هريرة ﵁ (أبوهريرة الحاقد والحاسد لأهل البيت يظهر هذا الحقد في جعل فضائلهم لغيرهم وماذلك إلا لإرضاء الحكام الاموين الذين كان يلحس قصاعهم ويروج دعاتهم)[4].

وجرأة الحوثي على أبي هريرة ﵁ إنما الحامل عليها كثرة مروياته في الصحاح والسنن والمسانيد في الثناء على الشيخين والصحابة وحاشاه ﵁ أن يتقول على رسول الله ﷺ لإرضاء المخلوقين ولكن حقد الحوثي وعقيدته الجارودية الطافحة في كتبه جعلته يتجرأ على أبي هريرة والصحابة وهذا من أوضح الادلة على مخالفته الزيدية الذين يترضون على أصحاب رسول الله ﷺ فلا نسلم له بادعائه باتباع الزيدية حتى وإن وافقهم في بعض المسائل فإنه يخالفهم في بقيتها بل في أصولها.

---

(١) الذرية المباركة للحوثي ،(ص٢٨).

(٢) البخاري (٣ / ١٩٣) ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ، حديث رقم (٢٧٣١).

(٣) الزهري أحاديثه وسيرته للحوثي ،(ص ٨١).

(٤) رد على رسالة الى كل شيعي لنزيه القميحا ،(ص ١٣٣).

ويقول : (مع أن عليا هو أفضل الأمة وأحقها بأمر الأمة فكيف يولي من لايقاس به ولا يوثق به أن يوليه دون أن يشرط عليه الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويشرط عليه أن لايولي إلا من هو أحق بها في حكم الله لا في أهواء الناس حتى إذا ولاه إني لم أرى الناس يعدلون بعثمان ولم يقل إني لم أر رسول الله ﷺ يعدل بعثمان أحدا فاعتبر أهواء الناس لاحكم الله ورسوله ولا كمال الصلاحية بالنظر إلى الشريعة ومقاصدها في الخلافة بحيث يعتبر المهارة والقضاء والشجاعة والسخاء والورع وعلى الجملة أن يكون أعلم الناس بحكم الله في الأمر وأقواهم على القيام بواجبه الذي شرع له الأمر وبالواجب على من قام به شرعا)[1].

وفي هذا النص اتهام واضح بأن الصحابة حكموا لعثمان واختاروه للإمامة تبعا لأهوائهم ومصالحهم وطعن صريح في عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه لم يحكم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إنما حكم أهواء الناس.

بل لم يسلم النبي ﷺ من لمز الحوثي(فإنه لما تطرق لحديث الشفاعة في قول النبي ﷺ ، (أصحابي أصحابي)[2] قال الحوثي: تلك شفاعة لاتنفع).[3]

وأخيرا فكما تجرأ الحوثي على الصحابة فإن: (المعتزلة ما بين شاك بعدالة الصحابة منذ عهد الفتنة كواصل بن عطاء، وما بين موقن بفسقهم كعمرو بن عبيد، وما بين طاعن في أعلامهم متهم لهم بالكذب والجهل والنفاق كالنظام، وذلك يوجب ردهم للأحاديث التي جاءت عن طريق هؤلاء الصحابة، وأن النظام كان ينكر حجية الإجماع

---

(١) الزهري احاديثه وسيرته للحوثي ،(ص ٦٠).

(٢) صحيح البخاري (٤ / ١٣٩) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلا} [النساء: ١٢٥]، حديث رقم (٣٣٤٩) ، وصحيح مسلم (٤ / ١٧٩٦) ، كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته، حديث رقم (٢٢٩٧) .

(٣) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٨).

والقياس، وقطعية التواتر)[١].

ولكن هل يوافقهم في الطعن في عليﷺ ! [٢] فهذا عمرو بن عبيد أحد كبرائهم يقول: (والله لو أن علياً وعثمان وطلحة والزبير، شهدوا عندي على شراك نعل ما أجزته) وقال عن سمرة بن جندب ﷺ: (ما تصنع بسمرة قبح الله سمرة)[٣].

بل رضي الله عن سمرة وعن صحابة رسول الله ﷺ ونسأل الله تعالى أن يسلط على كل من تجرأ عليهم.

حكم من سب الصحابة:

(أما حكم من يسبّ الصحابة ففيه تفصيل. و المتفق عليه إجماعاً أنه فاسق عاصٍ لله. و اختلف حكم العلماء بحسب الصحابي و مرتبته، و كذلك حسب نوع السب ، فإن كان مما لا يطعن في دين الصحابي، كاتهامه بالبخل و الجُبن فهذا يُعَزَّر و لا يُقْتَل، أما إن طعن في دينه، فإن لم يستحلّ ذلك كان فاسقاً حكمه كشارب الخمر. و أمّا من جعل ذلك ديناً و جعل لسبّه للصحابة و لعنه إياهم فضيلة، فهذا كافر مرتد حكمه كحكم من يستحلّ شرب الخمر)[٤].

قال الإمام أحمد رحمه الله: «إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصّحابة بسوءٍ فاتّهمه

(١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي مصطفى السباعي (٢٠٠٠م)، دار الوراق ، المكتب الإسلامي.،(ص ١٤٠-١٤٢).

(٢) ونحن والله إن حبنا لعلي ﷺ وآل رسول الله عن عقيدة ليس بحثا عن إمامة وسلطة! ونبرأ من كل من تبرأ منهم ﷺ.

(٣) تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ١٢/١٧٦-١٧٨ ط المكتبة السلفية بالمدينة النبوية

(٤) شبهات الرافضة حول الصحابة والخلفاء الراشدين لمحمد مال الله ،(٩ /٧٨).

على الإسلام».[1]

وهل لعن الحوثي وطعنه لإصحاب النبي ﷺ إلا صادرا من ديانة واعتقاد ضال؟

قال الإمام مالك أيضاً: «الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له نصيب في الإسلام».[2]

و قال الإمام مالك –رحمه الله– عن هؤلاء الذين يسبون الصحابة: «إنّما هؤلاء اقوامٌ أرادو القدح في النبي ﷺ، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يُقال رجل سوء، و لو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحون».[3]

و قال أبو زُرعة الرازي رحمه الله: «فإذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنّه زنديق. و ذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، و القرآن حق، و إنما أدّى إلينا هذا القرآن و السنة أصحاب رسول الله ﷺ، و إنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة. و الجَرْحُ بهم أولى و هم زنادقة».[4]

وقال المفسّر"ابن كثير"الدمشقي عند قوله سبحانه و تعالى ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ

(١) البداية و النهاية (١٤٢/٨)، و انظر المسائل و الرسائل المروية عن أحمد في العقيدة الأحمدية للأحمدي (٣٦٣/٢-٣٦٤)، و كذلك شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة (١٢٥٢/٧)للالكائي رحمه الله، وتاريخ ابن عساكر (٢٠٩/٥٩).

(٢) السنة للخلال (٤٩٣/٣).

(٣) الصارم المسلول لإبن تيمية ،(ص٥٨٠).

(٤) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية ، المؤلف: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى: ٤٦٣ هـ،الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام،الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ(٩٧).

ﭐلۡكُفَّارَۖ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩]، قال: «و من هذه الآية انتزع الإمام مالك – رحمة الله عليه –في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة– ﷺ– قال: لأنهم يغيظونهم، و من غاظ الصحابة ﷺ فهو كافر لهذه الآية».[١]

و قال الإمام القرطبي: «لقد أحسن مالك في مقالته و أصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردَّ على الله رب العالمين و أبطل شرائع المسلمين».[٢]

قال علي بن سلطان القاري (من كبار أئمة الأحناف): «و أما من سبَّ أحداً من الصحابة فهو فاسق و مبتدع بالإجماع، إلا إذا اعتقد أنه مباح، كما عليه بعض الشيعة و أصحابهم، أو يترتب عليه ثواب، كما هو دأب كلامهم، أو اعتقد كفر الصحابة و أهل السنة، فإنه كافر بالإجماع».[٣]

و قال إمام الشام الأوزاعي (و هو من كبار التابعين): «من شتم أبا بكر الصديق ﷺ فقد ارتد عن دينه و أباح دمه».[٤]

و سُئِلَ الإمام أحمد عن رجُلٍ انتقص معاوية و عمرو بن العاص، أيقال له رافضي؟ فقال: «إنه لم يجترىء عليهما إلا و له خبيئة سوء. ما انتقص أحدٌ أحداً من أصحاب

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لأبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر ، الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م(٤/٢١٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٦/٢٩٧).

(٣) شم العوارض في ذم الروافض ، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، المحقق: د. مجيد الخليفة، الناشر: مركز الفرقان للدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

(٤) الشرح والإبانة لإبن بطه ،(ص ١٦١).

رسول الله ﷺ إلا له داخلة سوء. قال رسول الله ﷺ خير الناس قرني».[1]

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي عن رجل سبّ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، قال أرى أن يُضرب. ف له حد؟ فلم يقف على الحد إلا أنه قال: يُضرب و ما أراه على الإسلام».[2]

و قال الإمام أحمد- رحمه الله-: «و من انتقص أحداً من أصحاب رسول الله أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساويه، كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم و يكون قلبه لهم سليماً».[3]

قال إبراهيم بن ميسرة: «ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنساناً قط، إلا إنساناً شتم معاوية فضربه أسواطاً».[4]

و قال أبو بكر المروذي للإمام أحمد بن حنبل: «أيما أفضل، معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟». فقال: «معاوية أفضل! لسنا نقيس بأصحاب رسول الله ﷺ أحداً. قال النبي ﷺ: خير الناس قرني الذي بعثت فيهم».[5]

قيل للحسن رحمه الله: «يا أبا سعيد، إن هاهنا قوماً يشتمون أو يلعنون معاوية و ابن الزبير». فقال: «على أولئك الذين يلعنون، لعنة الله».[6]

و جاء رجل إلى الإمام أبي زُرعة الرازي فقال: «يا أبا زرعة، أنا أبغض معاوية».

---

(١) السنة للخلال (٢\٤٤٧)، و كذلك رواه ابن عساكر في تاريخه (٥٩/٢١٠).

(٢) رواه اللالكائي في أصول أهل السنة ،(٧/١٢٦٦).

(٣) مناقب أحمد لابن الجوزي ،(٢١٠).

(٤) رواه اللالكائي في أصول أهل السنة ،(٧/١٢٦٦).

(٥) السنة للخلال (٢\٤٣٤). إسناده صحيح. و قد روي مثل هذا عن كثير من الأئمة و التابعين كالمعافى و أبي أسامة. السنة للخلال (٢\٤٣٥).

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخه ،(٥٩/٢٠٦).

قال: لمَ؟ قال: «لأنه قاتل علي بن أبي طالب». فقال أبو زرعة: «إن رَبَّ معاوية ربٌّ رحيم. و خَصْمُ معاوية خصمٌ كريم. فما دخولك أنت بينهما ﵄ أجمعين؟!».(١)

و لذلك أمر الإمام أحمد بهَجرِ من ينتقص معاوية حتى لو كان من ذوي الرّحِم. فقد سأل رجل الإمام أحمد: «يا أبا عبد الله، لي خال ذكر أنه ينتقص معاوية، و ربما اختلفا معه». فقال أحمد مبادرا «لا تأكل معه».(٢)

فكل هذه النقول عن العلماء الأجلاء تبين لنا موقف أهل السنة والجماعة في أمرين:

أ- دفاعهم عن أصحاب رسول الله والذب عن أعراضهم وبيان حكم أعدائهم.

ب- معرفة قدر أصحاب النبي ﷺ وحفظ مكانتهم أكبر دلالة على حبهم لأصحاب النبي ﷺ، فكيف يتهمون بعدائهم لعلي ﵁ وغيره.

وأخيرا بين ابن تيمية اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة(٣)؛ اجعلها في نقاط:

أولاً: من أصول أهل السنة والجماعة، سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ سلامة القلب من البغض والغل والحقد والكراهة، وسلامة ألسنتهم من كل قولٍ لا يليق بهم؛ لقول الله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾[الحشر: ١٠]،وطاعةً للنبي ﷺ في قوله: (لا تسبوا أصحابي؛ فوالذي نفسي بيده؛ لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدُّ أحدهم ولا نصيفه)(٤)

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ،(٥٩/١٤١)، و ذكره إبن حجر في فتح الباري ،(١٣\ص٨٦).

(٢) السنة للخلال ،(٢\٤٤٨).

(٣) العقيدة الواسطية لإبن تيمية ،(ص٢٧٦).

(٤) رواه البخاري (٥ / ٨) ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا» ، حديث رقم (٣٦٧٣) ، ومسلم (٤ / ١٩٦٧) ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ، حديث رقم (٢٥٤٠).

ثانياً: ومن أصول أهل السنة قبول ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم، ويفضلون من أنفق من قبل الفتح ـ وهو صلح الحديبية ـ وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل، لقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحديد: ١٠]،ويقدمون المهاجرين على الأنصار؛ لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فقدم المهاجرين على الأنصار.

ثالثا: ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر ـ وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشر ـ: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم؛ لقوله ﷺ: (لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)[(١)]

رابعا: ويؤمنون بأنه لا يدخل النار أحدٌ بايع تحت الشجرة؛ كما أخبر به النبي ﷺ بل لقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربع مئة؛ لقوله تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴿١٨﴾ ﴾ [الفتح: ١٨] ولقوله ﷺ: (لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها)[(٢)]،فكان من جملة المبايعين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) أجمعين.

خامسا: ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ كالعشرة، وثابت بن قيس بن

---

(١) رواه البخاري (٤ / ٥٩) ، كتاب الجهاد والسير ، باب الجاسوس ، حديث رقم (٣٠٠٧) ، ومسلم (٤ / ١٩٤١) ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة ، حديث رقم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب.

(٢) رواه مسلم (٤ / ١٩٤٢) ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم ، حديث رقم (٢٤٩٦).

شماس[1]، وغيرهم من الصحابة ﷺ، فقد قال النبي ﷺ: " أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ)[2]

سادسا: ويُقرون بما تواتر به النقل عن علي ابن أبي طالب ﷺ وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر ثم عمر، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لأَبِي (علي ابن أبي طالب) أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ مَا أَنَا إِلا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ)[3]

هذا اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة كما بينه ابن تيمية –رحمه الله–[4].

---

(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا في بيته، منكسا رأسه، فقال له: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم، فقد حبط عمله وهو من أهل النار، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى: فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: " اذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة " أخرجه البخاري (٦ / ١٣٧) ، كتاب تفسير القرآن ، باب {لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي} [الحجرات: ٢] الآية ، حديث رقم (٤٨٤٦) .

(٢) رواه أبو داود (٤ / ٢١١) ، كتاب السنة ، باب في الخلفاء ، حديث رقم (٤٦٤٩) ، والترمذي (٥ / ٦٤٧) ، كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري رضي الله عنه ، حديث رقم (٣٧٤٧) .

(٣) رواه البخاري ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا» ، حديث رقم (٣٦٧١).

(٤) العقيدة الواسطية لإبن تيمية ،(ص٢٧٦).

المبحث الرابع: موقفه من الإمامة.

الإمامة منصب خطير لابد من إقامته؛ إذ لا يمكن أن ينعم الناس بالحياة ويسود الأمن بينهم وتنتظم الأمور إلا بحاكم يكون المرجع في تطبيق الشرع وحماية الأمة وإقامة العدل بين أفرادها وقد أطبق على هذا جميع العقلاءولكن كل فرقة تنظر إلى الإمامة بمفهومها الخاص وسنبين القول الحق فيها بإذن الله بعد أن نسوق نظرة الحوثي حول الإمامة.

معنى الإمامة عند الحوثي:

قال الحوثي: (معنى الامامة: رئاسة عامة على الناس كافة وهي ولاية الأمر والنهي ونحوهما، ومهمتها: حماية الإسلام ودفع الظلم والفساد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه الجهاد للكفار، والخروج على الظلمة والملوك المفسدين، وإقامة الحدود والجمع، وأخذ الصدقات ووضعها في مواضعها، وأخذ الفئ ووضعه في مواضعه،ونصب الحكام والولاة.وشرط صاحبها مذكور في كتبهم ومرجعه إلى أن يكون عالما بأحكام الله في هذا الشأن ومقتدرا على القيام بها كما أمر الله، ومن شروطه: أن يكون من أولأد الحسن أو الحسين عليهما السلام، واشترط بعضهم أن يكون أكمل الناس في عصره في أوصاف الإمامة وبعضهم لم يشترط ذلك.والإمام بعد رسول الله ﷺ بلا فصل هو علي عليه السلام، واختلفوا في حكم من تقدمه بين الطعن عليهم بدون تكفير وبين التوقف بدون ترضية أما في هذا العصر فلعل منهم من يرضي والله أعلم.)[١].

الإمامة عند الحوثي لاتجوز في غير البطنين:

ويستدل على أن الإمامة إنما تكون في البطنين فيقول: - يقول الهادي عليه السلام: ثم يجب عليه أن يعلم أن الإمامة لا تجوز إلا في ولد الحسن والحسين)[٢].

(١) الزيدية في اليمن للحوثي ، (ص ٨-٩-١٠).

(٢) نفس المصدر السابق ،(ص١٧).

الحوثي يرى عدم صحة خلافة من كان قبل علي:

قال الحوثي في بيان ذلك: (الولاية بعد رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام ولم تصح ولاية المتقدمين عليه: أبي بكر وعمر وعثمان ولم يصح إجماع الأمة عليهم والولاية من بعده لأخيار أهل البيت: الحسن و الحسين وذريتهما الأخيار أهل الكمال منهم والولاية لمن حكم الله بها له في كتابه وسنة رسوله ﷺ رضي الناس بذلك أم لم يرضوا،فالأمر إلى الله وحده، وليس للعباد أن يختاروا ولا دخل للشورى في الرضا؛ لأنه لا خيار للناس في أمر قد قضاه الله ورسوله ﷺ) ا.هـ[(١)].

الحوثي يستدل على إمامة علي رضي الله عنه بالنص:

وقد ألمح لهذا في كلام يفهم من معناه أن امامة علي كانت بالنص سائقا بعض الأدلة على ذلك حيث قال (عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: ٥٩]، فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين. إلى قوله: فلما قبض رسول الله ﷺ كان علي أولى الناس بالناس..)[(٢)].

الحوثي يرى عصمة علي رضي الله عنه:

لما اعتقد الحوثي أن إمامة على بعد رسول الله ﷺ بلا فصل فلا غرابة أن يدعي عصمة علي حيث يقول:

((أما عصمة علي عليه السلام، فيكفي في الدلالة عليهاحديث الغدير المشهور بين الأُمة: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)[(٣)]، وقوله

(١) إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب لبدر الدين الحوثي، ، ١٤٠٧هـ،(ص ١٦).

(٢) الزيدية في اليمن للحوثي ،(ص٢٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢ / ٢٦٢) ، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حديث رقم (٩٥٠).

ﷺ: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)[1]، فلو لم يكن قد علم الله أنه لا يزال على الحق لما فرض موالاته وحرم معاداته بعينه وباسمه، لأن الله لا يوجب مودة أعدائه، لقول الله تعالى ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمًا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقول الله تعالى ﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود:١١٣]))[2].

حجية علي رضي الله عنه عند الحوثي:

وتراه يجادل ويسوق الأدلة في حجية علي رضي الله عنه فيقول: (أن الأدلة الدالة على أن قول علي عليه السلام حجة كثيرة، وقد جمع الحسين بن القاسم بن محمد عليهم السلام في شرح الغاية جملة نافعة، ولو لم يكن إلا قول النبي ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب)[3] وما في معناه، وقد مر تحقيق ثبوت ذلك بما فيه كفاية لمن أنصف، فأما المتعسف فلا يبالي بما خالفه، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [يونس: ٩٦ – ٩٧])[4].

الحوثي يرى إحاطة علي رضي الله عنه بالشريعة كلها:

ويتضح لنا دعوى الحوثي بإحاطة علي بالشريعة كلها في رده على الشيخ مقبل

---

(١) أخرجه أحمد (٢ / ١٣٦) ، مسند علي بن أبي طالب ، حديث رقم (٧٣١) ، ومسلم (١ / ٨٦) ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق ، حديث رقم (٧٨) ، والترمذي (، كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقال وله كنيتان: أبو تراب، وأبو الحسن ، حديث رقم (٣٧٣٦)، قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

(٢) الغارة السريعة في الرد على الطليعة للحوثي ،(ص٣٣٦).

(٣) المستدرك على الصحيحين (٣ / ١٣٨) ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ، قصة اعتزال محمد بن مسلمة الأنصاري عن البيعة ، حديث رقم (٤٦٣٩) .

(٤) الغارة السريعة في الرد على الطليعة للحوثي ،(ص ٣٣٦).

الوادعي– رحمه الله – حينما بين أن علي ﷺلم يحط بالشريعة قال الحوثي: –

(وأما قوله: إن عليا عليه السلام لم يحط بالشريعة كلها فهو باطل، بل قد أحاط بها بدلالة الحديث، فهو دليل واضح لمن أنصف)[١].

والحوثي يعتقد أن أهل السنة قد فاتهم من السنة بقدر إعراضهم عن علي حيث قال: (بل قد فاتهم منها خير كثير لإعراضهم عن علي – عليه السلام – وشيعته الذين أخذوا الدين عنه عليه السلام)[٢].

وإذا كان علي قد أحاط بالشريعة كلها فإن الحوثي يرى التمسك به وأتباعه وأتباع آل البيت وفي هذا إسقاط لغيرهم فتراه يقول:(المهم بيان أن الحق مع أهل البيت ليتبع الناس علمائهم ويتمسكوا بهم ويحبوا المؤمنين منهم وذلك من النصح للأمة والمقصود المهم أن يتمسكوا بأمير المؤمنين (علي بن أبي طالب عليه السلام)، وفاطمة والحسن والحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام والعلماء الأخيار الكبار من ذريتهم ﷺ مثل زين العابدين علي بن الحسين والباقر والصادق وزيد بن علي ومحمد بن عبد الله النفس الزكية والقاسم بن إبراهيم والهادي إلى الحق يحي بن الحسين بن القاسم والناصب الحسن بن علي الأطروش والمؤيد بالله أحمد بن الحسين والإمام أحمد بن سليمان والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزه وغيرهم من أهل العلم والدين من الأولين منهم والآخرين)[٣].

الحوثي يرى هداية الأئمة لقرونهم:

وفي طيات حديثة عن المقاربة بين الزيدية والامامية ألمح إلى أن الأئمة يهدون القرون التي يكونون فيها فقال (وفيه ج ١ ص ١٩١ عن الفضيل سألت أبا عبد الله –

(١) نفس المصدر السابق ،(ص ١٨٢).

(٢) نفس المصدر السابق ،(ص١٨٢).

(٣) الزيدية في اليمن للحوثي ، (ص١٤).

عليه السلام – عن قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧]، فقال: كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم)[١].

ومع هذا الخلط عند الحوثي في الإمامة ومفهومها إلا أنه قد أصاب في قولة (فهذا اعتقادنا فيهم إن من عصى الله وتعدى حدوده ولم يتب إلى الله فلا تجب مودته ولا التمسك به وإن نسبه الشريف لا يقربه عند الله يوم القيامة كما لم يقرب أبا لهب ولا ابن نوح الذي لم يركب معه وقال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم، وهذا لأن الملك لله وحده لا يشاركه فيه نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا غيرهم.فلا يقرب أحدا إلى الله إلا عبادة الله أما من كان عدواً الله فلا يقربه عند الله اتصاله بالرسول أو غيره من أولياء الله ولهذا يقام عليه الحد كما يقام على غيره وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال :لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها[٢] أو كما قال)[٣].

النقـد:

ومما مر معنا من كلام الحوثي نجد أن لدية عدة إشكالات في مفهوم الإمامة وهي على النحو التالي:

١- حصر الإمامة في أبناء فاطمة (رضي الله عنها).

٢- اعتقاده أن الإمام بعد رسول الله علي بلا فصل وقد ألمح لإمامته بالنص.

٣- دعوى حجية علي وعصمته ووجوب التمسك به وبآل البيت رضي الله عنهم.

---

(١) نفس المصدر السابق ،(ص ٢٥).

(٢) صحيح البخاري (٤ / ١٧٥) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث الغار ، حديث رقم (٣٤٧٥)، وصحيح مسلم (٣ / ١٣١٥) ، كتاب الحدود ، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود ، حديث رقم (١٦٨٨).

(٣) تفسير الثقلين للحوثي ،(ص٣-٤).

٤- دعوى إحاطة علي ﷺ بالشريعة كلها.

٥- دعوى أنه فات من السنة على أهلها بقدر إعراضهم عن علي ﷺ.

٦- دعوى هداية الأئمة لقرونهم التي هم فيها.

فأقول مستعينا بالله:

إنّ مفهوم حصر الإمامة في البطنين عند الحوثي اعتقاد باطل لا أصل له، وهو نتيجة تأثره بفكر الإمامة عند الغلاة من الشيعة وهذا التأثر جاء بعد وفاة الإمام زيد رحمه الله، إذ أن مذهب واعتقاد الإمام زيد بن علي الذي يقول (لما سئل عن الإمامة فقال: هي في جميع قريش، ولا تنعقد الإمامة إلا ببيعة المسلمين، فإذا بايع المسلمون، وكان الإمام تقيّاً عالماً بالحلال والحرام فقد وجبت طاعته)[١]

وزيد رحمه الله يوافق بذلك الحديث الصحيح الوارد عن المصطفى قوله ﷺ: (إِنَّ هذا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إلا كَبَّهُ الله فِي النَّارِ على وَجْهِهِ)[٢]

واعتقاد أئمة أهل البيت هو اعتقاد أهل السنة ، الذين يرون أنّ الأئمة من قريش، فإن المعلوم عن علي بن أبي طالب ﷺ مدحه للخلفاء قبله ولما حضرته الوفاة عندما قالوا له: (ألا توصِ يا أمير المؤمنين فقال رضي الله عنه لم يوصِ رسول الله فأوصي، ولكن إن أراد الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم على خيرهم بعد نبيهم، أبو

(١) تتمة الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، للعباس بن أحمد الحسني، (ص١١).

(٢) صحيح البخاري (١٧٩/٤) ، كتاب المناقب ، باب مناقب قريش ، حديث رقم (٣٥٠٠)، ومسلم (١٤٥٢/٣) ، كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ، حديث رقم (١٨٢٠).

بكر)[1]

وكذا أولاده من بعده يقول الإمام زيد بن علي: رحمهما الله(ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما، ولا يقول فيهما إلا خيراً)[2] يعني أبا بكر وعمر.

قال ابن تيمية رحمه الله: (ولم يقل قط أحد من الصحابة إن النبي ﷺ نصّ على غير أبي بكر ﷺ لا على العباس ولا على علي، ولا على غيرهما ولا ادّعى العباس ولا علي ولا أحد ممن يحبهما الخلافة لواحد منهما ولا أنه منصوص عليه، بل ولا قال أحد من الصحابة إن في قريش من هو أحق بها من أبي بكر لا من بني هاشم ولا من غير بني هاشم وهذا كله مما يعلمه العلماء العالمون بالآثار والسنن والحديث وهو معلوم عندهم بالاضطرار)[3]

ومما يبرهن لنا أن أهل البيت لم يقولوا بحصر الإمامة في البطنين: أنهم تولوا أعمالاً لبعض الولاة الذين كانوا في عهدهم. ..(فالحسن بن الحسن بن علي كان وصي أبيه وولي الصدقة في عهد بني أمية)[4]

وتولى (الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في سنة خمسين

---

(١) الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين، ليحي بن حمزة، ص٣١. أخرجه الحاكم المستدرك (٣ / ٧٩) ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ، حديث رقم (٤٤٦٧)، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد. الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت. ودلائل النبوة للبيهقي (٧ / ٢٢٣) ، جماع أبواب مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته وما ظهر في ذلك من آثار النبوة، ودلالات الصدق ، باب ما يستدل به على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحدا بعينه، ولم يوص إلى أحد بعينه، في أمر أمته، وإنما نبه على الخلافة بما ذكرنا من أمر الصلاة . أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى – ١٤٠٥ هـ.

(٢) تاريخ الطبري،(٢٠٤/٤).

(٣) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية،(٥١٩/١).

(٤) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر،(٦٥/١٣).

ومائة أمر المدينة من قبل أبي جعفر المنصور العباسي)[1]

وأيضا: (الزيدية ليست فرقة واحدة وإنما هي فرق متعددة، فلقد انقسمت الزيدية بعد موت زيد بن علي إلى عدة فرق، فمن أشهرها الجارودية والصالحية والبترية، والذين حصروا الإمامة في البطنين هم الجارودية أما باقي فرق الزيدية فلم تقل بحصر الإمامة في البطنين، وإنما قالت الإمامة تنعقد بالشورى)[2]

وهذا مما يؤكد لنا ان الحوثي من الجارودية وأبعد مايكون عن الزيدية كما مر معنا[3]

ويؤكد هذا منهم قول يحيى بن الحسين العلوي: (فالذي كان من قبل – أي من قبل المائتين – هم الصالحية والجريرية، وهو الذي كان عليه زيد بن علي، وأما سائر الفرق، فإنما حدثت بعد ذلك، وخالفت زيد بن علي في أصوله وفروعه، ولم يوافقوه إلا في النزر اليسير).[4]

وقول الحوثي أن الإمام بعد رسول الله ، علي بن ابي طالب مخالف للعقل والنقل:

أما من جهة العقل فمن وجوه:

أ- لايعقل أن النبي ﷺ يعلم بإمامة علي ﵁ ثم لم ينص على ذلك صراحة ويترك الأمر من بعده من غير إمام مع أن ما ورد عكس ذلك من التلميح أو التصريح بخلافة أبي بكر ﵁.

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير،(١٠٦/١٠).

(٢) الفرق بين الفرق، للبغدادي، ٢٣/١، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية، للإسفراييني، ٢٨/١، الملل والنحل، للشهرستاني، ١٥٩/١، البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، لأحمد بن يحي المرتضى، المقدمة/ص٩٦. (٢)

(٣) في المبحث الثاني في المطلب الثامن مظاهر تحول الحوثي من الزيدية إلى الجارودية.

(٤) الزيدية نشأتها ومعتقداتها، للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، (ص٢٨).

ب- لايعقل أن الصحابة كلهم يجمعون على خلافة أبي بكر وهم يعلمون أن الامام بعد رسول الله علي ﷺ ثم يتواطئون على كتمان حق علي في الإمامة.

ت- ولا يعقل أن علي ﷺ على ما عرف عنه من شجاعة وإقدام وأنه لا تأخذه في الله لومة لائم ثم يترك الإمامة ويبايع إماما آخر. !

وأما جهة النقل فالأدلة على أن الامام بعد رسول الله أبو بكر وهو أحق الناس بها كثيرة منها:

- قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥] (فهذه الآية دليلٌ على أن الإجماع حجة لا تجوز مخالفته، كما لا تجوز مخالفة الكتاب والسنة؛ لأن اللَّه جل وعلا جمع بين اتِّباع سبيل غير المؤمنين، وبين مشاقة الرسول في الشرط، وجعل جزاءَه الوعيدَ الشديدَ، فكان اتباعهم واجبًا كموالاة الرسول عليه الصلاة والسلام)(١).

(وقد عُلم يقينا أن الصحابة بايعوا أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليًّا عن بكرة أبيهم، وما كان اللهُ ليجمعَ أمة رسوله على ضلالة، فقد عصمها من ذا، وكيف تجتمع على ضلالة وقد جعل – سبحانه – إجماعَهم حجةً توعد مَن خالفهافثبت يقينًا أن ما أجمعوا عليه من مبايعة الأربعة حَقٌّ، وحجة لازمة لكل أحد .فمن سلك الدرب المعوج بعد هذا وتشكك في خلافة الأربعة المبجلين؛ فقد خالف سبيل المؤمنين، وطعن عليهم أجمعين؛ فليس له إلا ما ثبت من الوعيد لأضرابه ممن شاق الرسول الأمين)(٢)

- قال الإمامُ أبو عبد الله القرطبيُّ في الكلام على آية الفتح فيه أربعُ مسائلَ: قوله

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل "(٢/١٤٩) ط/ مكتبة العبيكان)

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي،(١٦/١٨٠)

تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ﴾ [الفتح: ١٦]، أي: قل لهؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية :﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [الفتح: ١٦]، في هذه الآية دليل على صحة إمامة أبي بكرٍ...... لأن أبا بكر دعاهم إلى قتال بني حنيفة، وعمرَ دعاهم إلى قتال فارس والروم.)[١].

- قال بعض السلف: خلافة أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما - حَقٌّ في كتاب الله، ثم تلا هذه الآية.[٢]﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [النور: ٥٥]، وقال العمادُ"ابن كثير"-رحمه الله -: (هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض،أي: أئمة الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد، وليبدلنهم من بعد خوفهم من الناس أمنًا وحكمًا فيهم، وقد فعله تبارك وتعالى، وله الحمد والمنة، فإنه ﷺ لم يمت حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن بكمالها، ....ثم لما مات رسول الله ﷺ واختار الله له ما عنده من الكرامة، قام بالأمر بعده خليفته أبو بكر الصديق، فَلَمَّ شعث ما وَهِيَ بعد موته ﷺ وطَّد جزيرة العرب ومهَّدها،......وتوفاه الله – عز وجل – واختار له ما عنده من الكرامة.ومَنَّ على أهل الإسلام بأن ألهم الصديقَ أن يستخلف عمرَ الفاروق، فقام بالأمر بعده قيامًا تامًّا ..... ،ثم لما كانت الدولة العثمانية امتدت الممالك الإسلامية إلى أقصى مشارق الأرض ومغاربها، ....وجبي الخراج من المشارق والمغارب إلى حضرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك ببركة تلاوته ودراسته وجمعه الأمة على حفظ القرآن، ولهذا ثبت في الصحيح قوله

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير، (٥/٣٤١).

ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِيَ مِنْهَا)[1]فها نحن نتقلب فيما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، فنسأل الله الإيمان به وبرسوله، والقيام بشكره على الوجه الذي يرضيه عنا).[2]

- عن أبي عبد الرحمن عبدِ الله بْنِ عُمَرَ –رضي الله عنهما – قال: (كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنهم) [3].
- وعن أبي القاسم محمد ابن الْحَنَفِيَّة[4]رحمه الله قال: ((قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: (أَبُو بَكْرٍ)، ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ عُمَرُ)، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المسْلِمِينَ))[5].

وهل يسع الحوثي ما وسع آل البيت رضي الله عنهم واعترافهم بفضل أبي بكر وعمر ؟!

---

(١) رواه الإمام مسلمٌ في "صحيحه"(٤ / ٢٢١٥)، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ، حديث رَقْم (٢٨٨٩)، من طريق أبي قِلابَةَ، عن أبي أسماء الرَّحَبِيِّ، عن ثَوْبَانَ رضي الله عنه ، مرفوعًا.

(٢) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير،(٣٤١-٣٤٠/٥).

(٣) رواه الإمام البخاري في "صحيحه"(٥ / ٤)، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب: فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ ، حديث رَقْم (٣٦٥٥).

(٤) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي وُلد محمّد سنة ٢١ هجريّة،وفاته كانت سنة ٨١ هجريّة (٦٣)، وقيل: سنة ٦٧ هجريّة (٦٤)، وقيل: سنة ٨٧ هجريّة (٦٥). تهذيب التهذيب (٩ / ٣٥٤) ، ترجمة رقم (٥٨٦). (طبقات ابن سعد ٥ / ٦٦ ، والأعلام ٧ / ١٥٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ٨٨ ، وحلية الأولياء ٣ / ١٧٤) .

(٥) رواه الإمام البخاري في "صحيحه"(٥ / ٧)، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي: (لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً)، حديث رَقْم (٣٦٧١) .

أما قول الحوثي بعصمة علي فلعلنا نتطرق إلى هذه المسألة من خلال منظور الإمام ابن تيمية – رحمة الله – من عدة نقاط على النحو التالي:

أولاً: المعصوم تجب طاعته مطلقا بلا قيد:

قال ابن تيمية: (المعصوم تجب طاعته مطلقاً بلا قيد، ومخالفه يستحق الوعيد، والقرآن إنما أثبت هذا في حق الرسول خاصة؛ قوله تعالى: {وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً} (الجن: ٢٣)، فدل القرآن في غير موضع على أن من أطاع الرسول كان من أهل السعادة، ولم يشترط في ذلك طاعة معصوم آخر، ومن عصى الرسول كان من أهل الوعيد، وإن قُدّر أنه أطاع من ظن أنه معصوم، فالرسول ﷺ هو الذي فرق به بين أهل الجنة وأهل النار، وبين الأبرار والفجار، وبين الحق والباطل، وبين الغي والرشد، والهدى والضلال، وجعله القسيم الذي قسم الله به عباده إلى شقي وسعيد، فمن اتبعه فهو السعيد، ومن خالفه فهو الشقي، وليست هذه المرتبة لغيره. ولهذا اتفق أهل العلم (أهل الكتاب والسنة) على أن كل شخص سوى الرسول فإنه يؤخذ من قوله ويترك، إلا رسول الله ﷺ فإنه يجب تصديقه في كل ما أخبر، وطاعته في كل ما أمر، فإنه المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، وهو الذي يسأل الناس عنه يوم القيامة، قوله تعالى: { فَلَنَسْئَلَنَّ الَذِينَ أُرْسِل إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ المرْسَلِينَ} الأعراف: ٦. .)[١].

ثانياً: الطاعة المطلقة لا تكون لمخلوق إلا للرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

قال ابن تيمية: (والرسول ﷺ هو المبلغ عن الله أمره ونهيه، فلا يُطاع مخلوق طاعة مطلقة إلا هو، فإذا جعل الإمام والشيخ كأنه إله يُدعى مع مغيبه وبعد موته، ويستغاث

---

(١) منهاج السنة لإبن تيمية ،(٦/١١٦-١١٧).

به، ويطلب منه الحوائج والطاعة إنما هي لشخص حاضر يأمر بما يُريد وينهى عما يُريد كان الميت مُشبّهاً بالله تعالى والحي مشبّها برسول الله ﷺ فيخرجون عن حقيقة الإسلام الذي أصله شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمداً رسول الله).[1]

ثالثاً: أهل السنة لا ينتصرون إلا لقول الرسول ﷺ:

قال ابن تيمية: (فليس الضلال والغي في طائفة من طوائف الأمة أكثر منه في الرافضة، كما أن الهدى والرشاد والرحمة ليس في طائفة من طوائف الأمة أكثر منه في أهل الحديث والسنة المحضة، الذين لا ينتصرون إلا لرسول الله ﷺ فإنهم خاصته، وهو إمامهم المطلق الذي لا يغضبون لقول غيره، إلا إذا اتبع قوله، ومقصودهم نصر الله ورسوله).[2]

رابعا: الردّ عند التنازع لا يكون إلا لله وللرسول ﷺ:

ذكر ابن تيمية قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ [النساء: ٥٩] ثم قال: (فأمر الله المؤمنين عند التنازع بالرد إلى الله والرسول، ولو كان للناس معصوم غير الرسول ﷺ لأمرهم بالرد إليه، فدل القرآن على أنه لا معصوم إلا الرسول ﷺ).[3]

وقال في موضع آخر: (فلم يأمرنا بالرد عند التنازع إلا إلى الله والرسول، فمن أثبت شخصاً معصوماً غير الرسول ﷺ أوجب ردّ ما تنازعوا فيه إليه، لأنه لا يقول عنده إلا الحق كالرسول ﷺ وهذا خلاف القرآن).[4]

(١) نفس المصدر السابق ،(٣/٢٨١).

(٢) نفس المصدر السابق ،(٦/٢٤٦).

(٣) نفس المصدر السابق ،(٣/٢٢٦).

(٤) نفس المصدر السابق ،(٦/١١٦).

خامساً: مقالة أهل السنة في العصمة:

ذكر ابن تيمية بأن أهل السنة: (متفقون على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى، وهذا هو مقصود الرسالة، فإن الرسول هو الذي يبلغ عن الله أمره ونهيه وخبره، وهم معصومون في تبليغ الرسالة باتفاق المسلمين، بحيث لا يجوز أن يستقرّ في ذلك شيء من الخطأ).[1]

ولهذا فإن الرسول ﷺ: (معصومٌ في التبليغ بالاتفاق، والعصمة المتفق عليها: أنه لا يُقر على خطأ في التبليغ بالإجماع).[2]

فالرسول ﷺ هو المعصوم: (الذي لا ريب في عصمته، وهو رسول الله ﷺ الذي أرسله بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، الذي أخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وهداهم به إلى صراط العزيز الحميد، الذي فرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والغي والرشاد، والنور والظلمة،وأهل السعادة وأهل الشقاوة).[3]

من أجل ذلك فإن أهل الحديث: (جعلوا الرسول الذي بعثه الله إلى الخلق هو إمامهم المعصوم، عنه يأخذون دينهم، فالحلال ما حلله، والحرام ما حرمه، والدين ما شرعه، وكل قول يخالف قوله فهو مردود عندهم وإن كان الذي قاله من خيار المسلمين وأعلمهم وهو مأجور فيه على اجتهاده، لكنهم لا يُعارضون قول الله وقول رسوله بشيء أصلاً: لا نقل نُقل عن غيره، ولا رأي رآه غيره. ومن سواه من أهل العلم فإنما هم وسائط في التبليغ

---

(١) نفس المصدر السابق ،(١/٣٣٨).

(٢) نفس المصدر السابق ،(٢/٢٤٤).

(٣) نفس المصدر السابق ،(٦/٢٩١).

عنه: إما للفظ حديثه، وإما لمعناه، فقوم بلغوا ما سمعوا منه من قرآن وحديث، وقوم تفقهوا في ذلك وعرفوا معناه، وما تنازعوا فيه ردوه إلى الله والرسول).[1]

سادساً: لا عصمة لأحدٍ بعد الرسول ﷺ:

قال ابن تيمية: (والقاعدة الكلية في هذا ألا نعتقد أن أحداً معصوم بعد النبي ﷺ، بل الخلفاء وغير الخلفاء يجوز عليهم الخطأ).[2]

سابعاً: العصمة لمجموع الأمة:

قال ابن تيمية: (والله تعالى قد ضمن العصمة للأمة، فمن تمام العصمة أن يجعل عدداً من العلماء إن أخطأ الواحد منهم في شيء كان الآخر قد أصاب فيه، حتى لا يضيع الحق، ولهذا: لما كان في قول بعضهم من الخطأ في مسائل، كبعض المسائل التي أوردها، كان الصواب في قول الآخر، فلم يتفق أهل السنة على ضلالة أصلاً).[3]

وقال أيضاً: (. . فلهذا لم يجتمع قط أهل الحديث على خلاف قوله في كلمة واحدة، والحق لا يخرج عنهم قط، وكل ما اجتمعوا عليه فهو مما جاء به الرسول، وكل من خالفهم من خارجي ورافضي ومعتزلي وجهمي وغيرهم من أهل البدع، فإنما يُخالف رسول الله ﷺ بل من خالف مذاهبهم في الشرائع العملية كان مخالفاً للسنة الثابتة. .).[4]

وقال أيضاً في بيان الواجب على المسلم: (ويعلم أن أفضل الخلق بعد الأنبياء هم الصحابة، فلا ينتصر لشخص انتصاراً مطلقاً عاماً، إلا لرسول الله ﷺ، ولا لطائفة انتصاراً

---

(١) نفس المصدر السابق ،(٥/١٠٩-١١٠).

(٢) نفس المصدر السابق ،(٦/١٢١).

(٣) نفس المصدر السابق ،(٣/٢٤٠).

(٤) نفس المصدر السابق ،(٥/١١٠).

مطلقاً عاماً، إلا للصحابة ﷺ أجمعين؛ فإن الهدى يدور مع الرسول حيث دار، ويدور مع أصحابه دون أصحاب غيره حيث داروا، فإذا أجمعوا لم يُجمعوا على خطأ قط، بخلاف أصحاب عالم من العلماء، فإنهم قد يجمعون على خطأ، بل كل قولٍ قالوه ولم يقله غيرهم من الأمة لا يكون إلا خطأ، فإن الدين الذي بعث الله به رسوله ليس مُسلّماً إلى عالم واحدٍ وأصحابه، ولو كان كذلك لكان ذلك الشخص نظيراً لرسول الله ﷺ وهو شبيه بقول الرافضة في الإمام المعصوم..).(١)

ثامناً: طاعة الأئمة والولاة في المعروف لا في المعاصي:

قال ابن تيمية: (. . النبي ﷺ أمر بطاعة الأئمة الموجودين المعلومين، الذين لهم سلطان يقدرون به على سياسة الناس، لا بطاعة معدوم ولا مجهول، ولا من ليس له سلطان ولا قدرة على شيء أصلاً، كما أمر النبي ﷺ بالاجتماع والائتلاف، ونهى عن الفرقة والاختلاف، ولم يأمر بطاعة الأئمة مطلقاً، بل أمر بطاعتهم في طاعة الله دون معصيته، وهذا يُبيّن أن الأئمة الذين أمر بطاعتهم في طاعة الله ليسوا معصومين. .).(٢)

وذكر أيضاً أن أهل السنة: (لا يوجبون طاعة الإمام في كل ما يأمر به، بل لا يوجبون طاعته إلا فيما تسوغ طاعته فيه في الشريعة، فلا يُجوّزون طاعته في معصية الله وإن كان إماماً عادلاً، وإذا أمرهم بطاعة الله فأطاعوه مثل: أن يأمرهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصدق، والعدل، والحج، والجهاد في سبيل الله فهم في الحقيقة إنما أطاعوا الله، والكافر والفاسق إذا أمر بما هو طاعة لله لم تحرم طاعة الله، ولا يسقط وجوبها لأجل أمر ذلك الفاسق بها، كما أنه إذا تكلم بحق لم يَجُز تكذيبه ولا يسقط وجوب إتباع الحق لكونه قد قاله فاسق، فأهل السنة لا يُطيعون ولاة الأمور مطلقاً، إنما يطيعونهم في ضمن طاعة الرسول

(١) نفس المصدر السابق ،(١٨٢/٥).

(٢) نفس المصدر السابق ،(٦١/١-٦٢).

ﷺ كما دل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء: ٥٩]فأمر بطاعة الله مطلقاً وأمر بطاعة الرسول لأنه لا يأمر إلا بطاعة الله بقوله تعالى:﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ [النساء: ٨٠]، وجعل طاعة أولي الأمر داخلة في ذلك، بقوله تعالى:﴿ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾، ولم يذكر لهم طاعة ثالثة، لأن ولي الأمر لا يُطاع طاعة مطلقة، إنما يُطاع في المعروف).[1]

أما دعوى الحوثي بأن علياً قد أحاط بالشريعة كلها فهذه دعوى باطلة من جهتين

أولاً: من جهة العقل[2]

ثانياً: من جهة النقل

أما من جهة العقل فنقول:

أولاً: النبي ﷺ أعلم الخلق وأبرهم وأتقاهم ولم يبق خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه ولم يمت حتى أقام الله به الحجة وأتم المحجة بقوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]، فلا يعقل أن عليا قد أحاط بالشريعة وخفي ذلك على النبي ﷺ ولم يبلغه لأمته فلا يعقل أن يتركهم بعد موته ولم يأمرهم بالرجوع لعلي رضي الله عنه وقد أحاط بالشريعة فإن قالوا إن النبي ﷺ بلغ ذلك واستدلوا بحديث

(١) نفس المصدر السابق ،(٣/٢٢٩).

(٢) وقدمت العقل على النقل لأن الحوثي ومن تبعهم من المعتزلة يعظمون العقل ويقدمونه على النقل.

(أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب)[1][2] وهذا الحديث ولو سلمنا بأنه صحيح فإنه دليل عليهم لا لهم وذلك من خلال خمسة أمور:

أ: أنهم يقولون إن علياً أحاط بالشريعة بناء على هذا الحديث وكيف يكون كذلك والإشارة إليه إنما كانت بالباب وليس المدينة، ولاشك أن المحيط بالعلم هو المدينة لا الباب لأن الباب إنما يكون مدخلا للمدينة !.

ب: في هذا قدح في رسول الله ﷺ حيث يشبه علي بالباب المؤد إلى المدينة فيجعلونه محيطا بالشريعة ويتركون المدينة المشار إليها برسول الله الذي قد آتاه الله من العلم ما لم يؤت أحدا من العالمين ومع ذلك فإن الله أمره أين يدعوا فيقوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤]، فكيف يُعلم الفاضل أن يطلب زيادة العلم وتدعون أن المفضول قد أحاط بمجامع العلم !.

ج: أنه لايعقل أن ماكان عند رسول الله من علم ليس له ناقل أو محيط به إلا علياً رضي الله عنه فإنه ثبت بدلالة الأحاديث المتواترة أنه نقل من العلم إلينا من الصحابة أكثر مما نقل عن علي فلو كان هو الباب المحيط بالشريعة لم يأت علم إلا عن طريق هذا الباب الواحد !

---

(١) هو من الأحاديث الموضوعة لذا قال ابن تيمية رحمه الله أنه في عداد الأحاديث الموضوعة، فيقول عنه: (وأما حديث أنا مدينة العلم فأضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات المكذوبات، وإن كان الترمذي قد رواه، ولهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وبين أنه موضوع من سائر طرقه) مجموع الفتاوى (٤/٤٣٧) وينقد المتن فيقول: (والكذب يعرف من نفس متنه، لا يحتاج إلى النظر في إسناده، فإن النبي ﷺ إذا كان مدينة العلم لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحداً، بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب.. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل: ظنه مدحاً) مجموع الفتاوى(٤/٤٣٨)

(٢) سبق تخريجه صـ١٤٣ ، المستدرك على الصحيحين (٣ / ١٣٨) ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ، قصة اعتزال محمد بن مسلمة الأنصاري عن البيعة ، حديث رقم (٤٦٣٩) .

د: القرآن نزل منجماً على حسب الوقائع والشريعة كلها لم يكن نزولها جملة واحدة لكي نقول إن عليا تلقاها من النبي ﷺ وإذ لم تكن كذلك فلم يكن علي ملازما للنبي ﷺ ملازمة تجعله يحيط بكل مانزل على النبي ﷺ فبطل استدلالهم بذلك.

هـ: أن الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ كان يمر بهم مسائل يجتهدون فيها ويقر بعضهم بعضا ومن أعظمها مسألة الإمامة فلا يعقل أن الصحابة كلهم كانوا يعلمون أن علياً قد أحاط بالشريعة ولم يرجعوا إليه في تلك المسائل المهمة؛ فإذا لم ينقل عنهم ولم يعرف أنهم علموا إحاطة علي بالشريعة كلها، فهل يخفى على الصحابة رضوان الله عليهم وينكشف هذا الأمر للحوثي وضُلال الشيعة بعد أربعة عشر قرناً !.

أما من جهة النقل فنقول:

أولاً: أن النبي ﷺ كان يرد بعض السائلين في عدم وجوده إلى أبي بكر وعمر ومن ذلك حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: إِنَّ امْرَأة أَتَتْ رسولَ الله ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيءٍ، فَأَمَرَهَا بأَنْ تَرجِعَ، قالت: فَإِن لم أجِدْكَ ؟ كأنها تقولُ: الموتَ – قال: (إِنْ لم تَجِدِينِي فائتي أبا بَكرٍ)[1] فلماذا لم يردها النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب إذا كان قد أحاط بالشريعة؟

ثانياً: النبي ﷺ قد صرح بدلالة تكفي عن قول كل قائل بأن أعلم أصحابه بالحلال والحرام معاذ بن جبل منها حديث أنس (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياءً عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبيّ بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه

---

(١) البخاري (٥/٥) ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا» ، حديث رقم (٣٦٥٩) ، ومسلم (١٨٥٦/٤) ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حديث رقم (٢٣٨٦).

الأمة أبو عبيدة بن الجراح)[1]، فلو كان علي ﷺ قد أحاط بالشريعة لنص عليه النبي ﷺ كما نص على معاذ ﷺ وأما دعوى الحوثي أنه فات من السنة على أهلها بقدر إعراضهم عن علي فنقول له لما أبطلنا ادعاءك بأن عليا قد احاط بالشريعة وأن الصحابة متفاوتون فيما بينهم لزم أن يكون عند كل واحد زيادة علم لم تكن عند الآخر لذا فإن أهل السنة هم أعلم الناس بالسنة ممن اقتصر على علي ﷺ لأن أهل السنة قد أخذوا من علي ﷺ ومن غيره أما أنتم فقد اقتصرتم على علي ﷺ وفاتكم من السنة على قدر إعراضكم عن بقية اصحاب رسول الله ﷺ وأيضا فهذا الإمام علي ﷺ لما حضرته الوفاة عندما قالوا له:"ألا توصِ يا أمير المؤمنين فقال ﷺ لم يوصِ رسول الله فأوصي، ولكن إن أراد الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم على خيرهم بعد نبيهم، أبو بكر".[2]

وهذا نص من علي ﷺ أن خير الأمة أبو بكر ﷺ ولاشك أن من يكن خير الأمة سيكون عنده من العلم ما لم يكن عند غيره لذا أهل السنة أخذوا من أبي بكر وعلي وبقية الصحابة - ﷺ- فلزم أنهم أعلم من الحوثي بالسنة وأقرب أليها!.

وأخيرا الرد على دعوى الحوثي أن الأئمة هداة لقرونهم:

ما مقصودك من الهداية هل هي هداية التوفيق أم هداية الدلالة والإرشاد فإن قلت الأولى فقد أشركت لأن هداية التوفيق بيد الله وحده لايملكها معه أحد لاملك مقرب

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١ / ٤٠٦) ، مسند أنس بن مالك ، حديث رقم (١٣٩٩٠) ، وابن ماجه (١ / ٥٥) ، كتاب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب فضائل زيد بن ثابت ، حديث رقم (١٥٤)، والترمذي (٥ / ٦٦٤) ، كتاب المناقب ، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ، حديث رقم (٣٧٩٠) ، مسند البزار (٣١١/٢) ، وصحيح الجامع الالباني (١ / ٢١٦) ،حديث رقم: (٨٩٥).

(٢) الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين، ليحي بن حمزة، (ص٣١). سبق تخريجه صـ١٤٦.

ولا نبي مرسل ولا إمام لقوم لذا نفاها الله – عز وجل– حتى عن نبيه ﷺ كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦]، ومعلوم إنها نزلت في عم النبي ﷺ قال ابن عباس قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾: يريد أبا طالب (١).وقال مجاهد في هذه الآية: قال محمد ﷺ لأبي طالب: "قل كلمة الإخلاص أجادلْ بها عنك يوم القيامة"، قال: يا ابن أخي: ملة الأشياخ! (٢).

وإن قلت بل الثانية هداية الدلالة والارشاد فنقول هذه يشترك فيها الأنبياء وأتباعهم وقد قال الله لنبيه ﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢] وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وقال الله – عز وجل – مبيناً حال عبادة الصالحين قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة: ٢٤]، قال الطبري في تفسيره: (وقد حدثنا ابن وكيع، قال: قال أبي، سمعنا في (وَجَعَلْنا مْنِهُمْ أئمَّةً يهدون بأمْرِنا لَمَّا صَبروا) قال: عن الدنيا.وقوله: (وكانُوا بآياتِنا يُوقِنُونَ) يقول: وكانوا أهل يقين بما دلهم عليه حججنا، وأهل تصديق بما تبين لهم من الحقّ، وإيمان برسلنا، وآيات كتابنا وتنزيلنا)(٣)

وإذا كان الأمر كذلك فليس للأئمة مزية فضل في هذا بل قد يكون بعض الصالحين خير منهم في ذلك خصوصا إذا كان بعض الأئمة من الفساق أو الظلمة!

---

(١) تفسير ابن جرير،(٢٠/ ٩١)، وتفسير الثعلبي،(٨/ ١٤٩).

(٢) تفسير ابن جرير،(٢٠/ ٩٢)، وابن أبي حاتم،(٩/ ٢٩٩٤).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،(١٩٥/٢٠).

الفصل الرابع

محاربة الحوثي لدعوة السلف وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التمسح بالتراب والتبرك بالقبور

المبحث الثاني: نداء الأموات والتوسل بهم

المبحث الثالث:مناقشة آرائه حول النصوص المتعلقة بالقبور

ولكن قبل أن نبدأ في المباحث نود أن نبين مدى محاربة الحوثي لدعوة السلفية:

عمل الحوثي على قدم وساق في محاربة أهل السنة ومجادلتهم وذلك من جهتين:

الأولى: من الجهة العلمية

والثانية: من الجهة العملية(١)

أما الأولى فكانت من خلال ثلاث طرق:

أولاً: اجتهاده المنقطع النظير في بيان عقائده المخالفة للكتاب والسنة وماعلية السلف والذب عنها ونشرها وبيان أن الحق مقصور عليه وعلى من زعم من علمائه وجعل عقله وعقول بني ملته حاكمة على الكتاب والسنة فبئسها والله من عقول.(٢)وقد تبين معنا ذلك من خلال الفصول السابقة والرد عليه وعلى شبهاته الواهية.

ثانياً: التحجج بإتباعه لآل البيت وحبهم وأن غيره مخالفين له وقد وقعوا في النفاق لبغضهم أهل البيت بزعمه لأنهم لم يسيروا على طريقته ويأخذوا منهجه لذا تجده يصف أهل السنة تارة بالنواصب وتارة بالمشبهه وتارة بالغلاة وغيرها من الأوصاف التي سوف تمر معنا في ثنايا حديثه.

ثالثا: جهده الدؤوب في الرد على كتب أهل السنة ودحض شبههم بزعمه ورد الصحاح من الكتب والطعن فيها وفي رواتها تعصباً لمنهجه وطريقة أسلافه وحاشا آل البيت أن يكونوا أسلافا له. (٣)

ونبين منها بعض مايكفي لحقيقته قبل أن نبدأ الحديث عن المباحث التي

---

(١) ويتضح ذلك في الفصل الخامس بإذن الله.

(٢) وذلك يتضح من خلال المبحث الثاني من الفصل الأول في مؤلفاته.

(٣) وبتضح في مؤلفه الزهري أحاديثه وسيرته وكيفية حربه الشعواء على السنة وحملتها .

يتبين فيها ضلال الحوثي ومن تبعه على طريقته نسأل الله العفو والعافية.

أولاً: ينطلق الحوثي في حرب شعواء على أهل السنة ويسميهم النواصب وهو يصفهم بالبدعة فيقول (..لأن النواصب أهل بدعة وهم يدعون الناس إلى بدعتهم..)(١)

ثانياً: يحرض الحوثي أتباع بدعته على مخالفة أهل السنة في مسألة التأمين في الصلاة خلف الإمام بحجة أنه شعار لهم فيقول: (والأرجح المنع في هذا الزمان لأنه شعار النواصب وفي إظهاره معاونة لهم على باطلهم وهذا قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة: ٢]، أما إذا كان على طريقة الميل إلى النواصب فهي أشد لأنه ركون إليهم فهذا قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]، فهكذا استعمال كل شعار لأهل الباطل وبالله التوفيق، وهذه مسألة هامة أنه لا ينبغي لمسلم أن يستعمل شعارا من شعار أهل الباطل لأن معناه الميل إليهم والنصرة لهم).(٢)

ثالثا: يعتقد أن أهل السنة قد حسدوا آل البيت – ﷺ– فيقول (..فإن دعوى النواصب على أهل البيت يمكن معارضتها بدعوى على النواصب وهي أنهم حسدوا آل الرسول ﷺ على ما آتاهم الله من فضله).(٣)

لذا يرى أنهم كفار لاتجوز الصلاة عليهم لأنهم نصبوا العداء لآل محمد فيقول (فأما الميت الكافر الفاجر فلا يصلى عليه، وفي مجموع زيد بن علي وقال زيد بن علي لا تصل على المرجئة ولا القدرية، ولا على من نصب لآل محمد حربا، إلا أن لا تجد بدا من ذلك.).(٤)

---

(١) تفسير الثقلين للحوثي ،(ص ١٠).

(٢) الضم والتأمين للحوثي ، (ص٣)

(٣) تفسير الثقلين للحوثي ، (ص١٥)

(٤) الضم والتأمين للحوثي ،(ص٢٤)

رابعا:الحوثي ينطلق من باب الحقد على أهل السنة حتى إنه يرى أن مراغمتهم عليها الأجر العظيم وذلك يتضح أثناء كلامه على حكم تقبيل ركب آل البيت فيقول(وإنما الغرض الرد على النواصب وبيان أنهم شنعوا بجباب الركب وما فيه عيب لا على العالم ولا على المحب. والمعظم له بتقبيل ركبته بل هو في ذلك محسن بل يرجى له الثواب بسببها بتعظيم شعائر الله ومراغمة النواصب أهل الحسد والكبر).[١]

خامسا: يرى أن أهل السنة غلاة فيقول (..عندالغلاة أبو سفيان من الصحابة...)[٢]وهو لايرى ان أبا سفيان من الصحابة بل مر معنا في مبحث الصحابة أنه يرى أبا سفيان منافقا خارجا من الدين ؟!

سادسا: يحاول الطعن في أهل السنة وخصوصا من أهل المملكة العربية السعودية بأنهم يكفرون الناس ويستحلون دماءهم فيقول (..اعلم أن الوهابية ينسبون إلى محمد بن عبد الوهاب لأجل أنهم يقولون بأقواله المشهورة عنه، في دعوى كفر أو شرك من فعل بعض الأفعال أو قال بعض الأقوال، حسبما ننقله من كلامه وكذا رمي كثير من المسلمين بالابتداع، سواء أصابوا في تطبيق كلامه أم أخطأوا، فالغرض بيان أنهم وهابية، لأجل قولهم بأقوال محمد بن عبد الوهاب وتكفيرهم لكثير من المسلمين من أجل ذلك...).[٣]

---

(١) تفسبر الثقلين للحوثي ،(ص ٢٠)

(٢) الفرق بين السب والقول الحق للحوثي ،(ص٣).

(٣) من هم الوهابية للحوثي ،(ص١-٢).

والحوثي فيما تقدم من أقوال إنما هو تبع لأسلافة الرافضة في الكذب والذي لايخفى على أهل العلم وأهل العقول المنصفة !.

سئل الإمام مالك – رحمه الله تعالى– عن الرافضة فقال:(لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون)[1]

وقال "الإمام الشافعي"[2]:(ما رأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة)[3]

وقال شريك بن عبد الله القاضي:(أحمل عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه ديناً)[4]

وهذه هي المصيبة العظمى التي يمر بها العالم الاسلامي من التمزق والتفرق بأسباب ما جناه الرافضة خلفا وسلفا على الجهال من أمتنا.

وقال حماد بن سلمة: (حدثني شيخ لهم – يعني الرافضة – قال: كنَّا إذا اجتمعنا فاستحسنا شيئاً جعلناه حديثاً)[5].

وقال يزيد بن هارون: (يكتب عن كل مبتدع إلا الرافضة، فإنهم يكذبون)[6].

---

(١) منهاج السنة لابن تيمية ، (٣٧/١).

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع (١٥٠ – ٢٠٤ هـ). من بني المطلب من قريش . أحد المذاهب الأربعة ، وإليه ينتسب الشافعية . جمع إلى علم الفقه القراءات وعلم الأصول والحديث واللغة والشعر . [الأعلام للزركلي ٦ / ٢٦، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٩ ؛ وطبقات الحنابلة ١ / ٢٨٠ – ٢٨٤ ؛ وتاريخ بغداد ٢ / ٥٦ – ١٠٣]

(٣) منهاج السنة لابن تيمية ، (٣٧/١).

(٤) نفس المصدر السابق ، (٣٨/١).

(٥) السنة ومكانتها في التشريع للدكتور مصطفى السباعي ،(ص ٧٩)

(٦) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ،(ص ٢٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد رأينا في كتبهم — كتب الشيعة الرافضة – من الكذب والافتراء على النبي ﷺ وصحابته وقرابته، أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل)[1].

وفي كل ما مضى من كذب الحوثي على أهل السنة فهو ينطلق من مبدأ أهمية بيان المسائل العقدية التي يبينها بقوله (..وأفضل نصح يقدمه المسلم لأخيه المسلم هو إظهار الحق فيما يتعلق بالمسائل العقائدية الهامة التي يترتب عليها بقية المسائل..).[2]

وبما أن المسائل العقدية من أهم المفارقات بيننا وبين الحوثي لذا سيتضح معنا مدى بعده عن منهج السلف ووقوعه في الدعوى لشرح في المباحث التالية:

المبحث الأول: التمسح بالتراب والتبرك بالقبور.

العرض:

يقول الحوثي في ثنايا بيانه من هم الوهابية (فإذا كان وهابيا بهذا المعنى، فمذهبه أن دماء المسلمين حلال، إذا فعلوا شيئا من تلك الخصال:

التمسح بتراب القبور، أو قول – يا رسول الله، أو البقاء عند قبر الصالح، أو نحو ذلك، مما يجعلونها شركا، لأن المشرك يجب قتله لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥]، وكذلك ماله غنيمة في الجهاد وحلال لمن أخذه، وكذلك ينفسخ النكاح بين الزوجين حيث أشرك أحدهما وبقي الآخر مسلما، وكذلك هو نجس لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾[التوبة: ٢٨]، فهذا حكم كثير من المسلمين عندهم، إذا كانوا قد سمعوا كلام الوهابية ولم يقبلوا منهم فقد

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ،(٢٨/٤٨١-٤٨٢).

(٢) تفسير الثقلين للحوثي ،(ص١).

حلت عندهم دماؤهم وأموالهم وأعراضهم، لم يبق لهم شيء من حرمة الإسلام بزعم الوهابية.).[1]

والحوثي في نقله لقول الشيخ: مقبل الوادعي- رحمه الله - حينما قال: ((فقد أصبح بحمد الله المجتمع اليمني يستنكر بفطرته التمسح بالتراب الذي على قبر الهادي رحمه الله، إلى قوله: وهم لايدرون أنه لو كان حياً لكان أعظم المنكرين لهذا القبيح، وهل يرضى الهادي -رحمه الله- أن يكون شريكاً لله قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [النمل: ٦٢]انتهى) **قال الحوثي رداً عليه** فجعل التمسح بتراب القبر شركاً، والوهابية يجعلون التوسل شركاً، والتبرك شركاً، وغير ذلك من الأسباب يُكَفِّرون بها المسلمين، فكيف غالط مقبل بأهل السنة، وهو يعلم أن الوهابية لهم طريقة خاصة في الرمي بالشرك والكفر، فهم يكفرون الزيدية ويستحلون دماءهم وأموالهم، ولو ساعدتهم الظروف لفتكوا بهم، وانتهبوا أموالهم واعتبروها غنائم حلالاً، فليس تَسَتُّره بهذه المغالطة إلاَّ لعدم مساعدة الظروف على الإفصاح بهذا المذهب الخبيث)).[2]

ويقول الحوثي في موضع آخر يبرر فيه جواز التمسح بتراب قبر الهادي و التبرك به في ثنايا رده على كتاب الطليعة للشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله -: (..إنكم لتعلمون أنه يمكن أن يتسمح بتراب الهادي عليه السلام للتداوي به، أو لرجاء البركة من لا يعتقد فيه النفع من دون الله ولا الضر من دون الله، وإنما يعتقد فضله[3]فلذلك يرجو البركة في تراب قبره، فإذا كان هذا ممكنا معقولا، كان دعوى أنهم مشركون يعتقدون فيه النفع من دون الله

---

(١) من هم الوهابية للحوثي ، (ص٩).

(٢) كشف التغرير للحوثي ،(ص ٣٧).

(٣) وهل يصدر هذا إلا عن اعتقاد بجلب النفع ودفع الضر ثم هو يناقض نفسه فيقول للتدواي وهل التداوي إلا طلبا لدفع ضر المرض وجلب منفعة الصحة؟

دعوى عارية عن الدليل، افتراها أعداؤهم بغيا وعدوانا، فقد جاءوا ظلما وزورا).[1]

ويقول الحوثي أيضا (التسمح بالتراب يكُّون لاعتقاد المتمسح أنه دواء من حكة أو غيرها، أو لرجاء أن يكون دواء، وهذا ليس شركا، وإن دل على اعتقاد فضل الهادي عليه السلام، وعلى رجاء أن يكون تراب قبره دواء لذلك، وهذا واضح ولا يحتاج إلى ذكر دليل، لأن البينة على المدعي، فمن ادعى أنه شرك فالبينة عليه..[2]ثم أخذ يستدل على جواز ذلك فيقول (وأخرج مسلم في صحيحه[3]، في تحريم الذهب والحرير على الرجال (ج١٤/ص٤٣)، فقالت: - أي أسماء - هذه جبة رسول الله ﷺ فأخرجت إليّ جبة طيالسة كسروانية، لها لبنة ديباج، وفرجيها مكفوفين الديباج، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت، فلما قبضت قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها، هل يراهم الوهابي قد أشركوا إذا شربوا ماء الجبة لرجاء الشفاء ؟! هل يراهم أشركوا حين استعملوا ماء الجبة استعمال الدواء ؟! أم هو هنا يعرف أنه لا تلازم بين التبرك والشرك، فما كل متبرك مشركا. فلماذا يرى التمسح بتراب قبر الهادي عليه السلام شركا ؟! هل يدعي مقبل أنهم يعتقدون فيه النفع والضر من دون الله ؟! فهو مظنة هذا الافتراء، فكم يفترون على الشيعة ليرموهم بالشرك، بغضا لهم وعداوة لأجل التشيع)[4]

قال الحوثي وهو يقرر من هم الوهابية (..وقال محمد بن عبد الوهاب، في كتاب كشف الشبهات: وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد. انتهى وهذا يوافقه قول أتباعه - في من يعتقد فضل الصالحين

---

(١) الغارة السريعة للحوثي ،(ص ٥٦٩).

(٢) الغارة السريعة للحوثي ،(ص ٥٦٧).

(٣) صحيح مسلم (٣ / ١٦٤١) ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحرير على الرجل، وإباحته للنساء، وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع ، حديث رقم (٢٠٦٩) .

(٤) الغارة السريعة للحوثي ،(ص ٥٦٧-٥٦٨)

من الأموات فيزور قبورهم ويتمسح بتراب قبورهم للتبرك به ورجاء زوال بعض الأمراض - فيقولون إنه مشرك، فكيف لا يكونون وهابية؟؟)[١].

وفيما ذكرنا كفاية لبيان ضلال الحوثي في مسألة التبرك والتمسح بتراب القبور.

النقــد:

الحوثي يحاول لمز الوهابية بزعمه أنهم يستحلون الدماء ويكفرون المسلمين من أجل أن يبرر مسألة جواز التسمح بتراب القبر والتبرك به وأن ذلك لا يعد شركا بل يجعل الأصل جوازه وعلى المدعي حرمته الدليل.

فنقول:

أولاً: استدلال الحوثي بفعل أسماء بجبة النبي ﷺ من قلة فهمه أو من تلبيس الحق بالباطل فإن النبي ﷺ مبارك في جسده وماجاء به من الدين العظيم ولكن بركة جسده قد انقطعت بموته فلم يبق إلا بركة الدين الذي جاء به وأما مابقي من لباسة او آثاره إنما كانت بركتها لملامسة جسد النبي ﷺ ولا يوجد الان منها شيء ونحن لا ننكر بركته ﷺ ولكن نقول: إنها من خصائصه عليه الصلاة والسلام.

ثانياً: (وأما التمسح بالقبر أي قبر كان وتقبيله وتمريغ الخد عليه فمنهي عنه باتفاق المسلمين ولو كان ذلك من قبور الأنبياء ولم يفعل هذا أحد من سلف الأمة وأئمتها بل هذا من الشرك لا سيما إذا اقترن بذلك دعاء الميت والاستغاثة به قوله تعالى: {وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً} نوح ٢٣ وهؤلاء أسماء قوم صالحين كانوا من قوم نوح وأنهم عكفوا على قبورهم

---

(١) من هم الوهابية للحوثي ،(ص٧)

مدة ثم طال عليهم الأمد فصوروا تماثيلهم).[١]

ثالثا: (وقد اتفق العلماء على ما مضت به السنة من أنه لا يشرع الاستلام والتقبيل لمقام إبراهيم الذي ذكره الله تعالى في القرآن وقال واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فإذا كان هذا بالسنة المتواترة وباتفاق الأئمة لا يشرع تقبيلها بالفم ولا مسحه باليد فغيره من مقامات الأنبياء أولى أن لا يشرع تقبيلها بالفم ولا مسحها باليد وأيضا فإن المكان الذي كان النبي ﷺ يصلي فيه بالمدينة النبوية دائما لم يكن أحد من السلف يستلمه ولا يقبله ولا المواضع التي صلى فيها بمكة وغيرها فإذا كان الموضع الذي كان يطأه بقدميه الكريمتين ويصلي عليه لم يشرع لأمته التمسح به ولا تقبيله فكيف بما يقال أن غيره صلى فيه أو نام عليه).[٢]

رابعا: (لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِتَقْبِيلِ شَيْءٍ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَلَا التَّمَسُّحِ بِهِ لَا قَبْرِ نَبِيِّنَا ﷺ وَلَا قَبْرِ الْخَلِيلِ ﷺ وَلَا قَبْرِ غَيْرِهِمَا).[٣]

خامسا: (وقد اتفق أئمة المسلمين على أنه لا تُشْرَع الصلاةُ عند القبور، وقَصْدُها لأجل الدعاء عندها، ولا التَّمَسُّح بها وتَقْبيلها؛ سواء في ذلك قبور الأنبياء وغيرهم. بل ليس تحت أديم السماء ما يُشرع التمسحُ به وتقبيلُه إلا الحجر الأسود، والركن اليماني يستحب التمسح به).[٤]

سادسا: هذه أقوال العلماء من المذاهب الأربعة وفيها الرد على الحوثي في مسألة التسمح بالتراب والتبرك بالقبور:

---

(١) زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور ابن تيمية ،(ص٥٤).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية،(٤٢٧).

(٣) الفتاوى لابن تيمية ،(١٢/ ٢٠٧).

(٤) جامع المسائل العلمية لابن تيمية ٣٦٨.

كان السبكي ينهى عن مس قبر النبي ﷺ: قال (وإنما التمسح بالقبر وتقبيله والسجود عليه ونحو ذلك فإنما يفعله بعض الجهال ومن فعل ذلك ينكر عليه فعله ذلك ويعلَم آداب الزيارة. .وقال " ولا يمس القبر ولا يقرب منه ولا يطوف به).[١]

ونقل السبكي قول ابن تيميه بأن الصحابة لم يكونوا يأتون قبره ﷺ للصلاة عنده ولا لمسح القبر ثم قال: (ونحن نقول إن من أدب الزيارة ذلك ننهى عن التمسح بالقبر والصلاة عنده)ونقل السبكي قول مالك:(ولا يمس القبر بيده).[٢]

وقال الغزالي " ولا يمس قبراً ولا حجراً فإن ذلك من عادة النصارى " وقال أيضاً " فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى).[٣]

و قال ابن حجر الهيتمي: " وتجب المبادرة إلى هدم القبور المبني عليها المتخذة مساجد، وهدم القباب التي على القبور إذ هي أضر من مسجد الضرار لأنها أسست على معصية رسول الله ﷺ).[٤]

وقال أبو شامة الشافعي " لا يجوز أن يطاف بالقبر وحكى الحليمي عن بعض أهل العلم أنه نهى عن إلصاق البطن والظهر بجدار القبر ومسحه باليد وذكر أن ذلك من البدع).[٥].

---

(١) فتاوى السبكي،(١/٣٩٨).

(٢) شفاء السقام ١٥٢ ط: منشورات دار الآفاق الجديدة – لبنان .

(٣) إحياء علوم الدين للغزالي،(١ / ٢٥٩ - ٤ / ٤٩١).

(٤) الزواجر عن اقتراف الكبائرالمؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)،الناشر: دار الفكر ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،(١/ ١٢٠-١٢١).

(٥) الباعث على إنكار البدع والحوادث،المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)،المحقق: عثمان أحمد عنبر ،الناشر: دار الهدى – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ - ١٩٧٨(١٤٨).

وقد علق الشيخ ملا علي القاري الحنفي على قول مالك في رواية ابن وهب " ويدنو ويسلم ولا يمس القبر" فقال(لأن ذلك من عادة النصارى).[(١)]

وقال أحمد بن محمد بن إسماعيل في حاشيته على مراقي الفلاح ما نصه (ولا يستلم القبر ولا يقبله، فإنه من عادة أهل الكتاب، ولم يعهد الاستلام إلا للحجر الأسود والركن اليماني خاصة).[(٢)]

قال ابن قدامة في المغنى " ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي ﷺ ولا تقبيله قال أحمد: ما أعرف هذا. قال ابن الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ ويقومون من ناحية فيسلمون).[(٣)]

وفى الشفاء للقاضي عياض عن مالك قال " لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ ولكن يسلم ويمضى).[(٤)]

وقال العلامة زروق المالكي في شرح رسالة القيرواني " من البدع اتخاذ المساجد على قبور الصالحين... والتمسح بالقبر عند الزيارة وهو من فعل النصارى وحمل تراب القبر تبركاً به: وكل ذلك ممنوع بل يحرم".[(٥)]

وقال مالك " وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر وإنما ذلك للغرباء، فقيل له إن أناساً من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه إلا يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر فيسلمون ويدعون ساعة. فقال: لم يبلغني هذا عن

---

(١) شرح الشفا،لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ،(٢ / ١٥٢).

(٢) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ٣٤٠ ط: دار الإيمان دمشق- بيروت.

(٣) المغني لإبن قدامه ،(٢ / ٤٧٩)

(٤) شرح الشفا للهروي ، (٢ / ١٥٢).

(٥) شرح رسالة القيرواني (١ / ٢٨٩)، ط: الجمالية بمصر عام ١٣٣٢هـ.

أحد من أهل الفقه ببلدنا، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويكره ذلك إلا لمن أتى من سفر أو أراده).»[(١)]

قال القرطبي المالكي: ما نصه (فاتخاذ المساجد على القبور ممنوع لا يجوز ...قال علماؤنا أي المالكية يحرم على المسلمين أن يتخذوا قبور الأنبياء والعلماء مساجد... " قال " وأما تعلية البناء الكثير على نحو ما كانت الجاهلية تفعله تفخيماً وتعظيماً فذلك يُهدم ويُزال فإن فيه تشبها بمن كان يعظم القبور ويعبدها وهو حرام).[(٢)]

ولعل في النقول الماضية لأهل العلم كفاية لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد وأراد الحق واتباعه.

أخيرا: دعوى الحوثي بالتبرك بقبور الصالحين لرجاء بركتها لشفاء الأمراض هي عين الشرك فقد ورد من حديث أبي واقد الليثي ﵁: (أنهم خرجوا عن مكة مع رسول الله ﷺ إلى حنين قال وللكفار سدرة يعكفون عندها ويعلقون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط قال فمررنا بسدرة خضراء عظيمة قال فقلنا يارسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال ﷺ: قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى {اجعل لنا إلها كما لهم الهة } قال إنكم قوم تجهلون إنها لسنن لتركبن سنن من كان قبلكم سنة سنة)[(٣)].

وفي الحديث فوائد:

١- التحذير من الشرك وأن الانسان قد يستحسن شيئا يظن إنه يقربه إلى الله

---

(١) التمهيد للحافظ ابن عبد البر (١٠ / ٢٣).

(٢) تفسير القرطبي المسمى جامع الأحكام (١٠ / ٢٤٧)، تفسير سورة الكهف (آية ٢١).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣٦ / ٢٢٥)، مسند الأنصار ، حديث أبي واقد الليثي ، حديث رقم (٢١٨٩٧) ، والترمذي (٤ / ٤٧٥) ، كتاب الفتن ، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم ، حديث رقم (٢١٨٠) ، وقال حسن صحيح وصححه الالباني في رياض الجنة رقم (٧٦) .

وهو أبعد ما يبعده من رحمة الله ويقربه من سخطه.

٢- بيان أن التبرك بالأشجار والاحجار والعكوف عليها والتعلق بها من الشرك الذي وقع في هذه الأمة وأن من وقع فيه فهو تابع لطريق اليهود والنصارى.

٣- أن العبرة بالمعاني وليست بالألفاظ فالنبي ﷺ شبه قولهم بقول بني إسرائيل مع أنهم لم يطلبوا إلها من دون الله صراحة.

٤- النهي عن التشبه بأهل الجاهلية والكتاب فيما هو من خصائصهم وعباداتهم.

٥- وفيه ان المنتقل من الباطل الذي اعتاده لا يأمن أن يكون في قلبه من تلك العادة لأن الصحابة الذين طلبوا ذلك لم يكن مضى على إسلامهم إلا أياماً معدودة لأنهم أسلموا يوم فتح مكة ثم خرج بهم النبي ﷺ إلى حنين فوقعة تلك الوقعة وهم في طريقهم)[١].

بل إن الحوثي ما جعله يتبرك بقبور الصالحين إلا أنه (وقع في الغلو فيهم وهو الشرك الأول في الأمة لقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴿٢٣﴾ ﴾ [نوح:٢٣] وهؤلاء أسماء قوم صالحين كانوا من قوم نوح وأنهم عكفوا على قبورهم مدة ثم طال عليهم الأمد فصوروا تماثيلهم)[٢].

وقد نهى الله عن الغلو بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا

(١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد،لابنحسن،عبدالرحمن آل الشيخ: تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة السابعة ١٣٧٧هـ ، (١٣٧-١٣٩).

(٢) زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، الناشر: الإدارة العامة للطبع و الترجمة – الرياض الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ، (ص٥٤).

لَّكُمْۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ [النساء: ١٧١].

وقد قال النبي ﷺ: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)(١).

المبحث الثاني: نداء الأموات والتوسل بهم

قال الحوثي: (.. فلا نسلم دعواهم أنه يحصل معنى الشرك في دعاء الميت أو الغائب وإحتجاجهم بأن دعاء الميت والغائب يدل على أن الداعي يعتقد أن المدعو يسمع بدون مباشرة الصوت ويعلم الغيب دعوى مردودة إلا بشروط:

الشرط الأول: أن يكون الدعاء لقصد الإسماع للمدعو أو لطلب جاد موجه إليه حقيقة ليسمعه ويعلمه ويفعل المطلوب.

الشرط الثاني: أن لايكون الداعي يعتقد حضور روحه عند الداع أو يتخيل ذلك تخيلا كما قال الشاعر:

أما والذي لو شاء ليخلق النوى لأن غبت عن عيني لما غبــت قلبي(٢)

يوهمنك الشــوق حتــى كأننــي أناجيك من قرب وإن لم تكن قربي

الشرط الثالث: أن لايكون الداعي يعتقد أن للمدعو خداما حاضرين لدى الداعي وهم من الجن أو غيرهم من جنود الله تعالى في اعتقاد الداعي يسمعون الدعاء ويبلغون المدعو وهذا الاعتقاد والذي قبله إن كانا باطلين فانه يتبعهما

---

(١) صحيح البخاري (٤ / ١٦٧) ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} [مريم: ١٦] ، حديث رقم (٣٤٤٥).

(١) هكذا أورد البيت وهو لايستقيم والأصح (لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي) ، قاله أبو العتاهية ، (التشبيهات لابن أبي العون ١/ ٦٠).

نفي اعتقاد علم الغيب للمدعو وقد عرفنا اختلال الشرط الأول من العامة الذين في اليمن الذين يقول قائلهم يامحمداه أو نحوها. ..... فثبت أن دعاء الميت او الغائب لايستلزم الشرك على الاطلاق والتعميم).(١)

قال الحوثي (.. بل دعاء المخلوق قد يكون على وجوه:

الأول: دعاء الحي لطلب ما هو من جنس مقدور المخلوقين.

الثاني: دعاء الميت والجماد طلبا لما هو من جنس مقدور المخلوقين أيضا.

الثالث: دعاء المخلوق سواء أكان حيا أم ميتا أم جمادا طلبا لما ليس من جنس مقدور المخلوقين رجاء لحصوله من المدعو واعتقادا لا مكانه والتمكن منه على الإطلاق فالأول ليس شركا ولا نزاع فيه فيما نعلم والثاني لايكاد يتصور وقوعه عمدا من عاقل جاد في الطلب قاصدا ان يفعل الميت نفسه او الجماد مطلوبة إلا أن يكون على توهم أن روح الميت باقية وأنها تفعله لبقاء قدرتها في اعتقاد الداعي على ماهو من جنس مقدور المخلوقين وهذا ليس شركا ولكنا لانحب استعمال هذا ولا نرضاه ، أما دعاء الميت أو الجماد ليفعل غيره ماهو من جنس مقدور المخلوقين فكذلك ليس شركا من تلك الجهة لأن الميت أو الجماد غير مقصود بالطلب فلا يكون شركا مع عدم اعتقاد ماليس إلا لله سبحانه ولكن هذا قد يكون على احدى طريقتين:

الطريقة الأولى: أن يوجه الطلب مع الدعاء إلى الميت فهذا لانحبه ولا نرضاه إذا كان الطلب جادا لإن نخشى أن يودي إلى طلب ماليس إلا لله سبحانه لأنه لايوجه الطلب المذكور على طريقة الجد إلا لاعتقاد فضل المدعو المطلوب، فإذا حصل المطلوب أي الغرض فلا يبعد أن يجر ذلك إلى طلب ما ليس من جنس مقدور المخلوقين وأن يعتقد الطالب

---

(١) كتاب الاجادة في دفع الاسراف للحوثي،(ص١٠٨-١٠٩).

أن المدعو هو الذي يسخر غيره لفعل المطلوب فلذلك نبرأ من هذا الدعاء

الطريقة الثانية: أن يكون الطلب لغير الميت أو الجماد كأن يقول الذي يضر به أخوه وقد مات أبوه يا أبتاه ليتك تعلم ما يفعل أخي فهذا دعاء موجه إلى الميت لطلب الحي أن يكف عن الضرب فليس هذا من الشرك ولا بأس به لعدم اعتقاد الشرك ، وكذا لوكان غرض الداعي المذكور تحريك الحمية على أخية من بعض السامعين لدفعة أو الانتقام منه فليس شركا من هذه الطريقة.

أما الوجه الثالث من وجوه دعاء المخلوق السابق ذكرها فهو شرك...).[١]

وقال الحوثي: (وكذلك ليس من الشرك دعاء كقول بعض العامة عند رؤية الشيء الكثير للتعبير عن استكثاره ، يامحمداه أو ياهادياه أو ياالهادي فليس ذلك إلا عبارة تعجب عرفيه وللتعبير عن استكثار الشيء كما لايخفى على من شاهدهم وعرف مقاصدهم وقد قال رسول الله ليس الخبر كالمعاينة[٢]..).[٣]

وقال الحوثي: (قال محمد بن عبد الوهاب في كتابه المسمى كشف الشبهات([٤])، في التوسل. قال فإن أعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس عنه منها قولهم نحن لا نشرك بالله بل نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا ﷺ لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فضلا عن عبد القادر أو غيره ولكن أنا مذنب والصالحين لهم جاه عند الله وأطلب من الله بهم. ﻫ أقول تأمل هذا الكلام فهو يريد أنه باطل وأن المتوسل إلى الله بجاه الصالحين مشرك مع إقرار المتوسل

---

(١) الافادة لأهل الانصاف للحوثي ،(ص ٥٣-٥٤-٥٥).

(٢) أخرجه أحمد (٣ / ٣٤١) ، مسند عبدالله بن عباس ، حديث رقم (١٨٤٢) .

(٣) الافادة لأهل الانصاف للحوثي ،(ص٥٥).

(٤) كشف الشبهات (١/١٧)، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي(المتوفى: ١٢٠٦هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

بجاههم بما ذكر في هذا الكلام)[1].

وقال: (فالحاصل أن الوهابية هم الذين يقولون:....أو من قال يا رسول الله فهو مشرك)[2].

النقـد:

أولاً: لكي نحرر المسألة نبين تعريف الشرك:

أ- :معنى الشرك لغة: قال ابن فارس: (الشين والراء والكاف أصلان، أحدهما يدلّ على مقارنة وخلافِ انفرادٍ، والآخر يدلّ على امتداد واستقامة،فالأول: الشركة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، يقال: شاركت فلاناً في الشيء إذا صرت شريكَه، وأشركت فلاناً إذا جعلته شريكاً لك)[3].

وقال الجوهري: (الشريك يجمع على شركاء وأشراك، وشاركت فلاناً صرت شريكه، واشتركنا وتشاركنا في كذا، وشركته في البيع والميراث أشركه شركة، والاسم: الشرك[4].

وقال أيضاً: (والشرك أيضاً الكفر، وقد أشرك فلان بالله فهو مشرك ومشركي)[5].

وقال الفيروز آبادي: (الشِّرك والشِّركة بكسرهما وضم الثاني بمعنى، وقد اشتركا وتشاركا وشارك أحدهما الآخر، والشِّرك بالكسر وكأمير: المشارك، والجمع أشراك وشركاء)[6].

---

(١) من هم الوهابية للحوثي ،(ص٣)

(٢) نفس المصدر السابق ، (ص ٨)

(٣) مقاييس اللغة لإبن فارس ،(ج٣/٢٦٥)

(٤) الصحاح للجوهري ،(ج٤/١٥٩٣)

(٥) نفس المصدر السابق ،(ج٤/١٥٩٤)

(٦) القاموس المحيط للفيروز آبادي ،(ج٢/١٢٥١)

ب- الشرك شرعاً:قال ابن سعدي: (حقيقة الشرك أن يُعبَد المخلوق كما يعبَد الله، أو يعظَّم كما يعظَّم الله، أو يصرَف له نوع من خصائص الربوبية والإلهية)(١).

وقال الشوكاني: (فإن الشرك هو دعاء غير الله الأشياء التي تختص به، أو اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواه، أو التقرب إلى غيره بشيء مما لا يتقرب به إلا إليه، ومجرد تسمية المشركين لما جعلوه شريكاً بالصنم والوثن والإله لغير الله زيادة على التسمية بالولي والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين، بل الحكم واحد إذا حصل لمن يعتقد في الولي والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن، إذ ليس الشرك هو مجرد إطلاق بعض الأسماء على بعض المسميات، بل الشرك هو أن يفعل لغير الله شيئاً يختص به سبحانه، سواء أطلق على ذلك الغير ما كان تطلقه عليه الجاهلية، أو أطلق عليه اسماً آخر، فلا اعتبار بالاسم قط)(٢).

ثانياً: قول الحوثي (لا نسلم دعواهم أنه يحصل معنى الشرك في دعاء الميت ثم يبرر أن من يقول ذلك يحتج بأن دعاء الميت والغائب يدل على أن الداعي يعتقد أن المدعو يسمع بدون مباشرة الصوت ويعلم الغيب)

أمر مردود عليه من وجهين:

الوجه الأول: أن دعاء الميت سواء كان باعتقاد انه يسمع الصوت أو لا، أو يعلم الغيب أو لا، كل ذلك من الشرك ؛لأن الدعاء عبادة وصرفه لغير الله شرك والدعاء مستلزم للعبادة لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسيركلام المنان للسعدي ، طبعة دار السلام—الرياض، سنةالنشر: ١٤٢٢ — ٢٠٠٢، رقم الطبعة: ٢(ج٢/٤٩٩).

(٢) اَلدُّرُّ النَّضِيدُ فِي إِخْلَاصِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، لمحمد بن علي الشوكاني، الطبعة: الأولى ــ ١٤١٤هـ الناشر: دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع (السعودية) (ضمن الرسائل السلفية) (ص: ١٨).

عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] قال السدي :أي دعائي [١]، قال الحافظ ابن حجر (وضع عبادتي موضع دعائي) [٢]، وأيضا قد سمى الله تعالى دعاء غيره شركاً وكفراً، وقد جاء هذا في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾[الأنعام: ٤٠- ٤١]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾[الأنعام:آية ٦٣- ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ٥٣ - ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥- ٦٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ

---

(١) تفسير الطبري ٥١/١٦ الجزء ٢٤ ص٥١).

(٢) فتح الباري (٩٥/١١).

بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ﴾ [فاطر: ١٣- ١٤]،وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨﴾[الزمر: ٨].

ومن السنة قوله: ﷺ (من مات وهو يدعو لله ندًّا دخل النار)(١)،وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال ((سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ(﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر: ٦٠])(٢).

الوجه الثاني: أن من اعتقد في الميت أو الغائب أنهم يعلمون الغيب فقد وقع في الشرك سواء دعاهم أو لا؛ لأنه وقع في شرك الربوبية واعتقد مشاركة المخلوق للخالق في علم الغيب الذي تفرد الله به قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

وبهذا يتبين أن الحوثي وقع في شرك الربوبية والألوهية ويدعو الناس إلى ذلك ويبرر جوازه.

---

(١) أخرجه البخاري (٦ / ٢٣) ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله: {ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله} [البقرة: ١٦٥] ، حديث رقم (٤٤٩٧).

(٢) رواه أبو داود (٢ ، ٧٦) ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، حديث رقم (١٤٧٩) ، والترمذي (٥ / ٢١١) ، كتاب تفيسر القرآن ، باب ومن سورة البقرة ، حديث رقم (٢٩٦٩) ، وابن ماجه (٢ ، ١٢٥٨) ، كتاب الدعاء ، باب فضل الدعاء ، حديث رقم (٣٨٢٨) ، والنسائي في (السنن الكبرى) (٢٤٤/١٠) ، كتاب التفسير ، باب سورة غافر ، حديث رقم (١١٤٠٠) ، وأحمد (٣٣٦/٣٠) ، مسند الكوفيين ، حديث النعمان بن بشير ، حديث رقم (١٨٣٨٦) ، وابن حبان (٣ / ١٧٢) ، كتاب الرقاق ، باب الأدعية ، حديث رقم (٨٩٠) ، والطبراني في (المعجم الصغير) (٢٠٨/٢) ، باب الميم من اسمه محمد ، حديث رقم (١٠٤١) ، والحديث سكت عنه أبو داود، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وقال البغوي في (شرح السنة) (١٥٨/٣): حسن ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي، وقال ابن حجرفي (فتح الباري) (٦٤/١): إسناده جيد، وقال الشوكاني في (فتح القدير) (٢٧٣/١): ثابت، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

ثالثا: قد نقل ابن تيمية الإجماع على كفر من يدعو من دون الله أحداً فقال: (فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم، ويتوكل عليهم، ويسألهم جلب المنافع، ودفع المضار، مثل أن يسألهم غفران الذنوب، وهداية القلوب، وتفريج الكروب، وسد الفاقات، فهو كافر بإجماع المسلمين)(١).

ويقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب(٢)معلقاً على هذا الإجماع: (وهو إجماع صحيح، معلوم بالضرورة من الدين، وقد نص العلماء من أهل المذاهب الأربعة، وغيرهم في باب حكم المرتد على أن من أشرك بالله فهو كافر، أي عبد مع الله غيره بنوع من أنواع العبادة)(٣).

رابعا:قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[سبأ: ٢٣]، فبين سبحانه أن من دعي من دون الله من جميع المخلوقات من الملائكة والبشر وغيرهم أنهم لا يملكون مثقال ذرة في ملكه، وأنه ليس له شريك في ملكه، بل هو سبحانه له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وأنه ليس له عون يعاونه كما يكون للملك أعوان وظهراء وأن الشفعاء عنده لا يشفعون إلا لمن ارتضى، فنفى بذلك وجوه الشرك).(٤)

خامسا: (أن من يدعون من دونه إما أن يكون مالكا، وإما أن لا يكون مالكا وإذا لم يكن مالكا فإما أن يكون شريكا، وإما أن لا يكون شريكا، وإذا لم يكن شريكا فإما أن

---

(١) الفتاوى لإبن تيمية ،(١٢٤/١)

(٢) ولد في الدرعية عام ١٢٠٠هـ اشتغل بالعلموالتدريس، وله عناية فائقة بالحديث، وتولى القضاء، وله مؤلفات، توفي مقتولاً سنة ١٢٣٣ هـ (علماء نجد) (٢٩٣/١) و(الأعلام) (١٢٩/٣)

(٣) تيسير العزيزالحميد لسليمان ،(ص٢٢٩).

(٤) زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور لإبن تيمية (ص٤).

يكون معاونا وإما أن يكون سائلا طالبا، فالأقسام الأول الثلاثة وهي: الملك، والشركة، والمعاونة منتفية، وأما الرابع: فلا يكون إلا من بعد إذنه، كما قال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِى شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴾ [النجم: ٢٦]، وأيضا قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [الزمر: ٤٤] وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [السجدة: ٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [الأنعام:٥١]، وقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[آل عمران: ٨٠]،فإذا جعل من اتخذ الملائكة والنبيين أربابا كافرا فكيف من اتخذ من دونهم من المشايخ وغيرهم أربابا؟ !).[1]

سادسا:((إن مطلوب العبد إن كان من الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله تعالى، مثل أن يطلب شفاء مريضه من الآدميين والبهائم أو وفاء دينه من غير جهة معينة، أو عافية أهله، وما به من بلاء الدنيا والآخرة، وانتصاره على عدوه، وهداية قلبه، وغفران ذنبه، أو دخوله الجنة، أو نجاته من النار، أو أن يتعلم العلم والقرآن، أو أن يصلح قلبه ويحسن خلقه ويزكي نفسه، وأمثال ذلك: فهذه الأمور كلها لا يجوز أن تطلب إلا من الله تعالى، ولا يجوز أن يقول لملك ولا نبي ولا شيخ – سواء كان حيا أو ميتا – اغفر ذنبي، ولا انصرني على عدوي، ولا اشف مريضي، ولا عافني

(١) زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور ابن تيمية (ص-٥٤).

أو عاف أهلي أو دابتي، وما أشبه ذلك. ومن سأل ذلك مخلوقا كائنا من كان فهو مشرك بربه، من جنس المشركين الذين يعبدون الملائكة والأنبياء والتماثيل التي يصورونها على صورهم، ومن جنس دعاء النصارى للمسيح وأمه، قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١١٦]، وقوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة - ٣١]،وأما ما يقدر عليه العبد فيجوز أن يطلب منه في بعض الأحوال دون بعض؛ فإن " مسألة المخلوق " قد تكون جائزة، وقد تكون منهيا عنها قال تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ [الشرح:٧-٨]، وأوصى النبي ﷺ ابن عباس: (إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله).[١]وأوصى النبي ﷺ طائفة من أصحابه: أن لا يسألوا الناس شيئا، فكان سوط أحدهم يسقط من كفه فلا يقول لأحد: ناولني إياه، وثبت في الصحيحين أنه ﷺ قال: (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، وهم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون)[٢]، والاسترقاء: طلب الرقية، وهو من أنواع الدعاء ومع هذا فقد ثبت

(١) أخرجه الترمذي (٤ / ٦٦٧) ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض ، حديث رقم (٢٥١٦) ، وأحمد (٤١٠/٤) ، مسند عبدالله بن عباس، حديث رقم (٢٦٦٩) .

(٢) أخرجه البخاري (٨ / ١٠٠) ، كتاب الرقاق ، باب {ومن يتوكل على الله فهو حسبه} [الطلاق: ٣] ، حديث رقم (٦٤٧٢) ، ومسلم (١ / ١٩٨) ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، حديث رقم (٢١٨) ، والترمذي (٤ / ٦٣١)، كتاب صفة القيامة

عنه ﷺ أنه قال: (ما من رجل يدعو له أخوه بظهر الغيب دعوة إلا وكل الله بها ملكا كلما دعا لأخيه دعوة قال الملك: ولك مثل ذلك)[1]،ومن المشروع في الدعاء دعاء غائب لغائب، ولهذا أمر النبي ﷺ بالصلاة عليه، وطلبنا الوسيلة له، وأخبر بما لنا في ذلك من الأجر إذا دعونا بذلك فقال في الحديث: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإن من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا، ثم اسألوا لي الوسيلة، فإنها درجة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا ذلك العبد، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة)[2]، ويشرع للمسلم أن يطلب الدعاء ممن فوقه وممن هو دونه، فقد روي طلب الدعاء من الأعلى والأدنى؛ (فإن النبي ﷺ ودع عمر إلى العمرة، وقال: لا تنسنا من دعائك يا أخي)[3]لكن النبي ﷺ لما أمرنا بالصلاة

والرقائق والورع ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض ، حديث رقم (٢٤٤٦) ، وأحمد (٣٥٨/٧) ، مسند عبدالله بن مسعود ، حديث رقم (٤٣٣٩).

(١) مسلم (٤ / ٢٠٩٤) ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ، حديث رقم (٢٧٣٣) ، أبو داود (٢ / ٨٩)، كتاب الصلاة ، باب الدعاء بظهر الغيب ، حديث رقم (١٥٣٤) ، ابن ماجه (٢ / ٩٦٦) ، كتاب المناسك ، باب فضل دعاء الحاج ، حديث رقم (٢٨٩٥) ، أحمد (١٩٦/٥) .

(٢) مسلم (١ / ٢٨٨) ، كتاب الصلاة ، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة ، حديث رقم (٣٨٤) ، الترمذي (٥ / ٥٦٨) ، كتاب المناقب ، باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم (٣٦١٤) ، النسائي (٢ / ٢٥) ، كتاب الأذان ، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان ، حديث رقم (٦٧٨) ، أبو داود (١ / ١٤٤) ، كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا سمع المؤذن ، حديث رقم (٥٢٣) ، أحمد (١٢٨/١١) ، باب مسند عبدالله بن عمرو بن العاص ، حديث رقم (٦٥٦٨) .

(٣) الترمذي (٥ / ٥٥٩) ، كتاب الدعوات ، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده ، حديث رقم (٣٥٦٢) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، أبو داود (٢ / ٨٠)، كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، حديث رقم (١٤٩٨) ، ابن ماجه (٢ / ٩٦٦)، كتاب المناسك ، باب فضل دعاء الحاج ، حديث رقم (٢٨٩٤) .

عليه وطلب الوسيلة له ذكر أن من صلى عليه مرة صلى الله بها عليه عشرا، وأن من سأل له الوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة، فكان طلبه منا لمنفعتنا في ذلك، وفرق بين من طلب من غيره شيئا لمنفعة المطلوب منه، ومن يسأل غيره لحاجته إليه فقط، وثبت في الصحيح: (أنه ﷺ ذكر أويسا القرني وقال لعمر: إن استطعت أن يستغفر لك فافعل)[1]وفي الصحيحين: (أنه كان بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما شيء، فقال أبو بكر لعمر استغفر لي)، لكن في الحديث أن أبا بكر ذكر أنه حنق على عمر، وثبت أن: (أقواما كانوا يسترقون، وكان النبي ﷺ يرقيهم). وثبت في الصحيحين: (أن الناس لما أجدبوا سألوا النبي ﷺ أن يستسقي لهم فدعا الله لهم فسقوا) [2]وفي الصحيحين أيضا (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس فدعا فقال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا، فيسقون)[3]وفي السنن: (أن أعرابيا قال للنبي ﷺ: جهدت الأنفس، وجاع العيال، وهلك المال فادع الله لنا، فإنا نستشفع بالله عليك، وبك على الله، فسبح رسول الله ﷺحتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، وقال: ويحك؟ ! إن الله لا يستشفع به على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك) [4]فأقره على قوله: " إنا نستشفع بك على الله "، وأنكر عليه " نستشفع بالله عليك "؛ لأن الشافع يسأل المشفوع إليه، والعبد يسأل ربه ويستشفع إليه، والرب تعالى لا

(١) مسلم (٤ / ١٩٦٩) ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه ، حديث رقم (٢٥٤٢) ، أحمد (٣٧٢/١) ، باب مسند عمر بن الخطاب ، حديث رقم (٢٦٦).

(٢) البخاري (٢ / ١٢)، كتاب الجمعة ، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة ، حديث رقم (٩٣٣) ، مسلم (٢ / ٦١٤)، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب الدعاء في الاستسقاء ، حديث رقم (٨٩٧) .

(٣) البخاري (٢ / ٢٧) ، كتاب الجمعة ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، حديث رقم(١٠١٠) .

(٤) أبو داود (٤ / ٢٣٢)، كتاب السنة ، باب في الجهمية ، حديث رقم (٤٢٧٦) .

يسأل العبد ولا يستشفع به)).[1]

أخيرا: إن ما يبرره الحوثي هو ماكان يفعله أهل الجاهلية الذين حاربهم رسول الله ﷺ قال ابن قتيبة: في قوله تعالى: ﴿ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:٢٣]،(أي ادعوهم ليعاونوكم على سورة مثله، ومعنى الدعاء ههنا الاستغاثة، ومنه دعاء الجاهلية وهو قولهم: يا آل فلان، إنما هو استغاثتهم).[2]

وقال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الزمر: ٨]، قال الطبري:(كانت العرب تقر بوحدانية الله غير أنها كانت تشرك به في عبادته).[3]

---

(١) زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور لإبن تيمية (٥-٨).

(٢) غريب القرآن المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)،السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م (٤٣).

(٣) تفسير الطبري(١٢٨/١).

المبحث الثالث:مناقشة آراؤه حول النصوص المتعلقة بالقبور.

وفي مايحدث من الحوثي وأتباعه عند القبور فقد بين من نثق فيه من علماء اليمن فقال: (رغم أن الغلو لدى الزيدية الأولى لم يكن خارجاً عن الحدّ، ورغم أن اتجاهها هو اتجاه المعتزلة المعتمدين على العقل النافين للخوارق والكرامات كما هو معلوم، إلا أننا نجد أئمة الزيدية في اليمن – وبعد قرون من إنشاء دولتهم وتتابع العشرات من أئمتهم– نجدهم ينحرفون انحرافاً شديداً في هذه المسألة، والذي يظهر – والله اعلم– أن باعث الأئمة لذلك كان باعثاً سياسياً أكثر منه باعثاً عقدياً، ولكن وجود المشاهد والقباب ووجود سدنةٍ يتأكلون منها ويبنون بها مجداً وجاهاً على أنقاض عقائد الأمة حوّلها إلى مزارات مقدسة يعتقد فيها العوام وأشباههم مالا يجوز اعتقاده إلا في الله تعالى، ومن أجل السياسة أيضاً يتغاضى الأئمة عن ذلك ويتركون العامة يغرقون في بحر الخرافة والشرك وهم ينظرون).[1]

وقد قمت بتقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: آراؤه حول العكوف عند القبر

المطلب الثاني: آراؤه حول تسوية القبور

المطلب الثالث: آراؤه حول تجصيص القبور والبناء عليها.

وسنقوم بنقل كلام الحوثي وشبهاته حول هذه المطالب ومن ثم نقدها مباشرة بإذن الله تعالى لكي لا يطول المقام في العرض.

المطلب الأول: آراؤه حول العكوف عند القبر.

---

(١) القبورية في اليمن للمعلم ،(ص ٢٠٩)،هو كتاب مفيد في بابه فلينظر.

قال الحوثي في مجادلة من يقول أن العكوف على القبر شرك ويرد عليهم(..فإن قيل....قد تقررا أن العكوف من أنواع العبادة فصرفه لغير الله شرك فكل عكوف شرك قلنا: إن أردتم أن اللبث الطويل كله عبادة فهذا غير مسلم لأن التاجر يلبث في السوق على سلعته لبثا طويلا إذا أبطأ نفاقها فقد عكف عليها أكثر يومه ولا يسمى عند العرب عابدا لها ولا شك أنهم يفرقون بين العكوف عليها والعكوف على الصنم، وإن أردتم أن العكوف لله عبادة لله فصرفه لغير الله شرك قلنا ما أردتم بصرفه هل جعله لغير الله مع بقائه على معنى العبادة لكونه خضوعا مصحوبا بالخوف والرجاء لما لايقدر عليه إلا الله أم جعل العكوف لغير الله بدون معنى العبادة وبمجرد اسم العكوف فقد غالطتم بجعل هذا العكوف صرفا لعكوف العبد لربه إلى غيره بل ليس من الصرف في شيء وإنما اتفق الاسم واختلف المعنى في الوجه والاعتبار).[1]

وقال: (إنا قد بينا مايفيد أنه ما كل عكوف عبادة لأن العبادة لا تكون إلا مع اعتقاد النفع والضر بما ليس إلا لله... وهذا غير حاصل).[2]

النـقد:

أولاً: من ناحية تعريف العكوف نقول: (قال الأَزهري يقال عَكَفْته عَكْفاً فعكَفَ يعكف عُكوفاً وهو لازمٌ وواقعٌ كما يقال رَجَعْتُه فرَجَعَ إلاّ أَن مصدر اللازم العُكوف ومصدر الواقع العَكْف وأَما قوله تعالى: والهَدْيَ مَعْكوفاً فإنَّ مجاهداً وعطاء قالا مَحْبوساً قال الفراء يقال عكفته أَعكفه عَكْفاً إذا حبسته وقد عَكَّفْت القومَ عن كذا أَي حبستهم ويقال ما عَكَفَكَ عن كذا ؟ وعُكِّفَ النظمُ نُضِّدَ فيه الجوهرُ قال الأَعشى وكأَنَّ السُّموطَ عَكَّفَها السِّلْ كُ بعِطْفَيْ جَيْداء أُمِّ غَزالِ أَي حَبَسها ولم يَدَعْها تتفرق

(١) شرح الصدور في زيارة القبور للحوثي ،(ص ١٥٣).

(٢) الإفادة لأهل الانصاف للحوثي ،(ص ٦٧).

والمِعَكَّف المِعَوَّجُ المِعَطَّفُ وعُكَيْفٌ اسم).[1]

(ولما كان العكوف على الشيء كالعبادة له لملازمته والانقطاع إليه قيل: أله فلان إلى كذا، أي عكف عليه كأنه يعبده).[2]

فالعكوف وإن كان فيه معنى الإقامة والملازمة فهو لاينفك عن نية فالعاكف المقيم على الشيء لايمكن بقائه إلا بنية فإن كان نيته العبادة فلا يكون العكوف إلا في المساجد لعبادة الله لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]، ولذا استنكره ابراهيم عليه السلام على قومه عكوفهم بمعنى التعبد للأصنام فكان قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٢]،قال القرطبي في تفسيرة (عاكِفُونَ أَيْ مُقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا)[3]

ثانياً: قال ابن تيمية ((العكوف على القبور، والتمسّح بها، وتقبيلها، والدعاء عندها وفيها، ونحو ذلك. . هو أصل الشرك وعبادة الأوثان، ولهذا قال النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً يُعْبَدُ))[4][5]

ثالثاً: قال ابن تيمية: (وكذلك العكوف عندها والمجاورة عندها ليس مشروعًا باتفاق المسلمين ولا واجبًا ولا مستحبًّا، بل ذلك من البدع المذمومة المنهيّ عنها. وإنما تكون البقعة التي يُشرَع العكوف فيها والمجاورة فيها: المساجد، فكان قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وكان النبي

---

(١) لسان العرب لإبن منظور ،(٩/٢٥٥).

(٢) شرح نهج البلاغة ،(١/١٢٣) .

(٣) تفسير القرطبي ،(١١/٢٩٦) .

(٤) رواه مالِك في « الموطأ »(١ / ١٧٢) ، كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب جامع الصلاة ، حديث رقم (٨٥). من حديث عطاء بن ياسر مُرسلاً .

(٥) مجموع الفتاوى لإبن تيمية، (٢٧ / ١١٤) .

ﷺيعتكف في مسجدِه في العشر الأواخر من رمضان[1]واعتكف مرةً عشرين يومًا[2]وترك مرةً لاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، فقضاه في شوال[3]وهذا هو المشروع للمسلمين)[4].

رابعاً: قال ابن تيمية (... ذكره البخاري في صحيحه والطبراني وغيره في تفاسيرهم وذكره وثيمة وغيره في قصص الأنبياء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]، قالوا هذه أسماء قوم صالحين كانوا من قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم طال عليهم الأمد فاتخذوا تماثيلهم أصناما).[5]

خامسا: أما إذا كان مع العكوف صلاة عند القبر أو حولة فقد قال ابن تيمية (وَأَمَّا مَشَاهِدُ الْقُبُورِ وَنَحْوِهَا: فَقَدْ اتَّفَقَ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ أَنْ تُخَصَّ بِصَلَاةٍ أَوْ دُعَاءٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالدُّعَاءَ وَالذِّكْرَ فِيهَا أَفْضَلُ مِنْهُ فِي الْمَسَاجِدِ ، فَقَدْ كَفَرَ).[6]

---

(١) أخرجه البخاري (٣ / ٤٧)، كتاب الاعتكاف ، باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها ، حديث رقم (٢٠٢٥، ٢٠٢٦) ، ومسلم (٢ / ٨٣١)، كتاب الاعتكاف ، باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان ، حديث رقم (١١٧١، ١١٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣ / ٥١) ، كتاب الاعتكاف ، باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان ، حديث رقم (٢٠٤٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣ / ٤٨) ، كتاب الاعتكاف ، باب اعتكاف النساء ، حديث رقم (٢٠٣٣) ،ومسلم (٢ / ٨٣١) ، كتاب الاعتكاف ، باب متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه ، حديث رقم (١١٧٢).

(٤) مجموع الفتاوى لإبن تيمية ، (٢٧ / ١١٥) .

(٥) زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور لإبن تيمية ،(ص ٣٠)

(٦) بيان الدليل على بطلان التحليل (م٢/ ٤٣٤).

المطلب الثاني: آراؤه حول تسوية القبور

العرض

قال الحوثي: هذا والتسوية تحتمل معنيين:

المعنى الأول: جعل القبر سوياً ومعنى هذا جعله على الصفة المشروعة وعلى وجه الصواب. والدليل على استعمال سوّى بمعنى جعله سوياً قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٨ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٢٨ - ٢٩]، أي إذا جعلته سويّاً بتمام تصويره وإكمال أعضائه وصلاحه لنفخ الروح فيه قال تعالى:﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾، فتسوية الشيء بهذا المعنى جعله على ما ينبغي أن يكون عليه من الصفة بحيث يصح أن يقال له سويّ.

المعنى الثاني: جعل القبر سواء ليس بعضه بعضه أرفع من بعض فلا يترك مسنماً ولا جانب منه أرفع من جانب ولا فيه شرف، فأما تفسير بعض الغلاة من مدّعي التوحيد للتسوية بالتسوية بالأرض، فإن كان من حيث ثبت عندهم أن المشروع في القبر أن يسوى بالأرض بدليل آخر، فلا يترك من ترابه ولا غيره شيء مرتفعاً على ما حوله من الأرض فلم يخالفوا معناه لغة. وإن كانوا ظنوا أن معنى تسوية القبر، تسويته بالأرض لا جعله سواء ولا سويّاً فهو غلط في التفسير لهذا الحديث، لأن استعمال التسوية بمعنى جعل المسوّى مساوياً لغيره إنما تكون مقيدة، فيقال سوّى هذا بهذا، فمعنى التسوية مع الإطلاق غير معناها مع التقييد).[١]

النقد:

(١) زيارة القبورشبهات وردود (ص٩)

أولاً: من ناحية التسوية من جهة اللغة فكما قال صاحب القاموس(وسَوَّاهُ تَسْوِيَةً وأسْواهُ: جَعَلَهُ سَوِيًّا).[(١)]

و(التَّسْوية: أي المعادلة والمساواة بين الأمرين)[(٢)]

ثانياً: التسوية في القرآن تأتي على عدة معان: منها ساوى الشيءُ الشيءَ أي عادله لقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ [الكهف: ٩٦].

والسنة قد بينت معنى تسوية القبر صراحة أنها تسويته على وجه الأرض وإنزاله بالأرض وعدم تركه مشرفا ولا مرفوعا وتدل عليه النصوص التالية:

١- روى الطبراني أن النبي ﷺ قال: (سَوُّوا القبور على وجه الأرض).[(٣)]

٢- وروى أحمد: (سَوُّوا قبوركم بالأرض)[(٤)].

٣- عن عبد الله بن شرحبيل بن حسنة قال: (رأيتُ عثمانَ بنَ عفان يأمر بتسوية القبور فقيل له: هذا قبر أم عمرو بنت عثمان! فأمر به فسوِّي)[(٥)].

٤- أخرج مسلم وأصحاب السنن عن أبي الهيّاج الأسدي قال: (قال لي عليٌّ بن أبي

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي،(١/١٦٧٣)

(٢) المِطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعيّ (المتوفى: ١٢٩١هـ)

(٣) المعجم الكبير للطبراني ،(١٨/٣١٤)، باب الفاء - أبو علي الهمداني ثمامة بن شفي عن فضالة بن عبيد ، حديث رقم (٨١٢).

(٤) مسند الامام أحمد (٣٩/٣٨٢)، باب مسند فضالة بن عبيد الأنصاري ، حديث رقم (٢٣٩٥٩).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنَف(٣/٢٨) ، كتاب الجنائز ، باب في تسوية القبر وما جاء فيه ، حديث رقم (١١٧٩٥) ، مصتف عبدالرزاق الصنعاني (٣ / ٥٠٤) ، كتاب الجنائز ، باب الجدث والبنيان ، حديث رقم (٦٤٨٩).

طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: أن لا تدع تمثالاً إلاّ طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلاّ سوَّيته)[1].

٥- روى الطبراني بإسناد صحيح أن معاوية ﷺ قال: (إن تسوية القبور من السنة، وقد رفعتْ اليهود والنصارى فلا تشبهوا ا بهما)[2].

٦- روى مسلم عن ثمامة بن شفي قال: كنّا مع فضالة بن عبيد ﷺ بأرض الروم فتوفي صاحبٌ لنا فأمر فضالة بقبره فسوِّي، ثم قال: (سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها)[3].

المطلب الثالث: آراؤه حول تجصيص القبور والبناء عليها.

يقول الحوثي مبررا لجواز التجصيص على القبر والبناء:(وأما النهي عن تجصيص القبر، فالقبر هو الحفرة وترابها، وهم لا يجصصون داخلها ولا ترابها في الغالب، وإن صدر من بعض العامة تجصيص ظهر القبر فهو بدون أمر العلماء، والغالب إنما هو تجصيص البناء وليس من القبر في الحقيقة، بل تجصيص القبر أن يجصص داخله قبل إرجاع التراب فيه، وقبل إنزال الميت فيه مثلاً، أو يجصص وجه ترابه، فأما البناء الذي يبنى حوله لحفظ ترابه فليس من القبر في الحقيقة فتجصيصه ليس تجصيصاً للقبر)[4].

قال الحوثي في تعليلات واهية لجواز القباب حول القبور (لأن الظاهر في البناء على القبر هو البناء فوقه بوضع جدار فوق تراب القبر، أو يؤسس من قعر القبر، ويبنى حتى

(١) صحيح مسلم (٦٦٦/٢) ، كتاب الجنائز ، باب الأمر بتسوية القبر ، حديث رقم (٩٦٩).

(٢) المعجم الكبير للطبراني ،(٣٥٢/١٩) ، باب الميم - أبو مجلز لاحق بن حميد عن معاوية ، حديث رقم (٨٢٣).

(٣) صحيح مسلم (٦٦٦/٢) ، كتاب الجنائز ، باب الأمر بتسوية القبر ، حديث رقم (٩٦٨).

(٤) زيارة القبور شبهات وردود (ص١٦).

يرتفع فوق القبر، فيكون عليه حقيقة، وذلك لأن كلمة على للفوقية الحقيقية، في مثل: ركبت على الفرس، واستعمالها في غير ذلك خلاف الأصل، وذلك لا يدل على منع البناء حوله محيطا به لحفظ ترابه لئلا تسيله الأمطار، أو لتشريفه حيث كان فاضلا، فيكون دليلا على فضله وتعبيرا عنه)[1].

النقد

أولاً :أما قول الحوثي مبررا جواز البناء:(لأن الظاهر في البناء على القبر هو البناء فوقه بوضع جدار فوق تراب القبر، أو يؤسس من قعر القبر، ويبنى حتى يرتفع فوق القبر، فيكون عليه حقيقة، وذلك لأن كلمة على للفوقية الحقيقية، في مثل: ركبت على الفرس، واستعمالها في غير ذلك خلاف الأصل، وذلك لا يدل على منع البناء حوله محيطا به لحفظ ترابه لئلا تسيله الأمطار، أو لتشريفه حيث كان فاضلا، فيكون دليلا على فضله وتعبيرا عنه)[2]، فتعليله بأن كلمة على للفوقية صحيح وهي دليل عليه لا له فإن حقيقة القباب ما بنيت على القبور أي فوقها سواء أسست من قعر القبر او كانت من الخارج على القبروهي التي يفعلها الحوثي وأتباعه واتضح من قوله: (أو تشريفه حيث كان فاضلا فيكون دليلا على فضله وتعبيرا عنه) أن هذا مقصد الحوثي من التلبيس على السامع والقارئ أنه يريد البناء على القبور التي يرى شرف وفضل أصحابها فيعبر عن ذلك الفضل الذي يدعيه بالبناء عليها وعموما فالبناء على القبور وتحصيص هذا البناء سواء داخل القبر أو على القبر مما نهت عنه الشريعة والأدلة على هذه المسألة كثيرة منها:

- ما جاء عن أبي الزبير عن جابر قال: (نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد

---

(١) الغارة السريعة للحوثي ،(ص ٥٨٧).

(٢) الغارة السريعة للحوثي ،(ص ٥٨٧).

عليه، وأن يبنى عليه)[1].

- **ومنها**: عن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم: لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يعني: نزل به الموت، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً[2]لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ:لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا)[3].

- **ومنها**: ما روته عائشة –رضي الله عنها– قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: (لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) قَالَتْ: «فَلَوْلَا ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا»[4].

- **ومنها**: ما روته عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة –رضي الله عنهما– ذكرتا كنسية رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا ذلك للنبي ﷺفقال ﷺ: (إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[5].

---

(١) صحيح مسلم (٢ / ٦٦٧) ، كتاب الجنائز ، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه ، حديث رقم (٩٧٠) .

(٢) الخميصة: ثَوْب خَزٍّ أَوْ صُوف مُعْلَم. وَقِيلَ لَا تُسَمَّى خَمِيصَة إِلَّا أَنْ تَكُونَ سَوْدَاء مُعْلَمة، وَكَانَتْ مِنْ لِبَاس النَّاسِ قديمًا. وجَمْعُها الخَمَائِصُ. النهاية خمص. (لسان العرب ٧ / ٣١) (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ /٨١) .

(٣) أخرجه البخاري (٩٥/١)، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في البيعة ، حديث رقم (٤٣٥، ٤٣٦)، ومسلم (٣٧٧/١)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، حديث رقم (٥٣١).

(٤) أخرجه البخاري (٨٨/٢)، كتاب الجنائز ، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ، حديث رقم (١٣٣٠)، ومسلم (٣٧٧/١)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، حديث رقم (٥٢٩).

(٥) أخرجه البخاري (٩٣/١)، كتاب الصلاة ، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ، حديث رقم (٤٢٧)، و مسلم (٣٧٥/١)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، حديث رقم (٥٢٨).

- **ومنها**: ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال: (قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)[١].
- **ومنها**: ما رواه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)[٢].
- **ومنها**: ما رواه جندب بن عبدالله البجلي قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس- وهو يقول: (إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ)[٣].
- **ومنها**: ما رواه ابن عباس ﷺا قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ »[٤].
- **ومنها**: عن عطاء بن يسار أن رسول اللهﷺ قال: (اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٧٧/١)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، حديث رقم ((٢٠)٥٣٠).

(٢) أخرجه مسلم (٣٧٧/١)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، حديث رقم ((٢١)٥٣٠).

(٣) أخرجه مسلم (٣٧٧/١)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، حديث رقم (٥٣٢).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٧١/٣)، مسند عبدالله بن عباس ، حديث رقم (٢٠٣٠)، وأبو داود (٢١٨/٣)، كتاب الجنائز ، باب في زيارة النساء القبور ، حديث رقم (٣٢٣٦)، والترمذي (١٣٦/٢)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجدا، حديث رقم (٣٢٠).، وقال الترمذي: حديث ابن عباس حديث حسن، والنسائي (١٦٤/٤)، كتاب الجنائز، باب التغليظ في اتخاذ السرج على القبور ، حديث رقم (٢٠٦١).

اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)[١].

وقول الرسول ﷺ مقدم على كل قول، قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[النور:٦٣]

وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]

فكيف بعد هذا نلتفت إلى من يخالف رسول الله ويتحجج بحجج واهية إنما هي من تلبيس إبليس !

ثانياً:رأي العلماء في تجصيص القبر والبناء عليه:

قال الإمام مالك رحمه الله: (أكره تجصيص القبور والبناء عليها وهذه الحجارة التي يُبنَى عليها).[٢]

وقال القرطبي المالكي: (اتخاذ المساجد على القبور والصلاة فيها والبناء عليها إلى غير ذلك مما تضمنته السُّنَّة عن النهي عنه ممنوع لا يجوز)[٣].

وقال الحَطَّاب المالكي: (ويُكرَه البِناء على القبر والتحويز عليه، وإن قُصِد المباهاة بالبناء عليه... فذلك حرام)[٤].

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (١ / ١٧٢)، كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب جامع الصلاة ، حديث رقم (٨٥) ، والإمام أحمد في المسند (٣١٤/١٢)، مسند أبي هريرة ، حديث رقم (٧٣٥٨).

(٢) المدونة لمالك ، ١(/١٨٩)

(٣) تفسير القرطبي، ٣٧٩/١.

(٤) مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل ،لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالحطاب الرُّعيني (المتوفى: ٩٥٤هـ)المحقق: زكريا عميرات،الناشر: دار عالم الكتب،الطبعة: طبعة خاصة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م٢٤٢/٢.

وأماالأحناف فقد نهوا عن تجصيص القبر وتطيينه و اتخاذه مسجداً. نص عليه محمد صاحب أبي حنيفة في كتابه الآثار قائلاً (ونكره أن يجصص القبر أو يطين أويجعل عنده مسجداً أو يكتب عليه ونكره الآجر أن يُبنى به أو يدخل القبر وهو قول أبي حنيفة)[1].

قال الكاساني: (وكره أبو حنيفة البناء على القبر، والكراهة إذا أطلق فهي للتحريم وقد صرح بالتحريم ابن الملك من الأحناف)[2].

وقال النووي الشافعي: (اتفقت نصوصُ الشافعي والأصحاب على كراهة بناء مسجد على القبر سواء كان الميت مشهورًا بالصلاح أو غيره).[3]

وقال البُهوتي الحنبلي: (ويحرم اتخاذ المسجد على القبور وبينها.. وتتعين إزالتها إذا وضعت على القبور أو بينها)[4].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: (اتفق الأئمة أنه لا يُبنى مسجدٌ على قبر).[5]وقال في موضع آخر: (قال علماؤنا: لا يجوز بناء المسجد على القبور).[6]

ونصوص الحنابلة في هذا كثيرة.

ففي هذه الأحاديث عن رسول الله ﷺ ثم في نصوص العلماء التي اتفقت في مدلولها من المذاهب الأربعة على عدم جواز البناء على القبور وتجصيصها كفاية لبيان الحق.

---

١) الآثار لمحمد بن الحسن الشيباني تحقيق الأفغاني، ٢ / ١٩١.والبحر الرائق، ٢ / ٢٠٩.

٢) بدائع الصنائع للكاساني ، ١/ ٣٢٠.

(٣) المجموع للنووي، ٥/٢٧٠.

(٤) كشاف القناع عن متن الاقناع، المؤلف: منصور بن يونس البهوتي الحنبلي،المحقق: لجنة متخصصة في وزارة العدل،دار النشر: وزارة العدل،البلد: المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى،سنة الطبع: ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م ،(ص١٦٣).

(٥) مجموع الفتاوى لإبن تيمية، ٢٢/ ١٩٤٥.

(٦) نفس المصدر السابق ، ٢٧/ ٧٧.

الفصل الخامس

حركة الشباب المؤمن ودوره فيها

الفصل الخامس

حركة الشباب المؤمن ودوره فيها:

التعريف:هي (تلك الحركة أو ذلك المنتدى أو التنظيم الفكري التربوي المدرسي الذي أعلن عن نفسه في العام ١٩٩٠م باسم (الشباب المؤمن) كإطار تربوي وثقافي في البداية إذ اقتصر نشاطه في ذلك الحين على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشريعة مع الأنشطة المصاحبة وفق رؤية مذهبية زيدية ثم مالبث أن انتقل بسبب بعض العوامل إلى تنظيم مسلح عسكري بدءاً من منتصف العام ٢٠٠٤م بحيث صار –الحوثيون– عنوناً له)[١]

مرحلة التأسيس:

تشكل المنتدى في عام (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)

ويرى البعض أنها تشكلت في عام (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م)

وليس هناك كبير فرق لعلها بداية تأسيسها كان في عام ١٤١٠هـ وخرجت على أرض الواقع في عام ١٤١٢هـ[٢].

المؤسسون:

١- محمد سالم عزان

٢- محمد بدر الدين الحوثي[٣]

وقد حصل بينهما خلاف كبير نظرا للمخالفات من الأخير حتى صار هناك

---

(١) الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة للدعشي ،(ص١٦).

(٢) الزهر والحجر لعادل الأحمدي ، (ص١٢٩).

(٣) نفس المصدر السابق ، (ص١٣٠).

انشقاق وانقلاب في التنظيم عام (١٤١٧-١٩٩٧م) خرج بأسبابها عزان وتولى قيادة التنظيم حسين بدر الحوثي[١].

المراحل التي مر بها التنظيم

مرحلة التنظيم بمرحلتين[٢]:

الأولى: مرحلة التأسيس والتكوين.

مع تزامن مرحلة التأسيس (كان عدد الطلاب المشاركين خمسة عشر ألف طالبا)[٣]

بل (..خلال سنوات قليلة صار للمنتدى أكثر من سبعة وستين حلقة تدريس ومدرسة وتم إعداد منهج دراسي وطباعته وكان الشرارة التي أشعلت الخلاف بعد أن كان متواريا بسبب تدخلات النفوذ الاجتماعي والديني)[٤].

الثانية: مرحلة المواجهة المسلحة.

وأما (مرحلة المواجهة كانت من عام ٢٠٠٤م حيث تحول التنظيم أو قسم منه إلى تلك المليشيات العسكرية)[٥].

---

(١) الزهر والحجر لعادل الأحمدي ، (ص١٣٠).

(٢) الحوثيون دراسة منهجية شاملة للدعشي،(ص٢٧)

(٣) نفس المصدر السابق ، (ص٢٨)

(٤) نفس المصدر السابق ، (ص٢٩)

(٥) نفس المصدر السابق ، (ص٣٥)

الحركة الحوثية في نقاط:

١- يتضح أن حركة الشباب المؤمن كانت بإيعاز من بدر الدين الحوثي والذي عرف (بوصف العلامة بدر الدين الحوثي مرجعا دينيا لا يصدر أتباعه في أي من حركتهم العبادية أو السياسية التي تثير الجدل أو النزاع إلا وقد اطمأنوا إلى موافقته على ذلك)[١]،وبجزم بذلك لأنه (برز بدر الدين الحوثي كمرجعية عليا للتنظيم)[٢].

٢- إنها بدأت بمبدأ العنصرية وهي المحافظة على المذهب الزيدي مع أن علماء الزيدية لم يوافقوه ولهم فتاوى في ابنه حسين وطريقته[٣].

٣- أن الهدف من انشاء الحركة هو إيجاد جيل مبني علميا وعسكريا لمقاتلة أي خطر يعتقدونه. لذلك كان (هناك مبايعات فردية من التنظيم للمدعو حسين الحوثي

٤- تأثر الحركة بحركة الخميني في إيران وحزب الله في لبنان ويكمن ذلك في الشعارات والتدريبات العسكرية[٤].

٥- بما أن بدر الدين الحوثي أصبح المرجعية لهم كانوا يستفتونة في كل أمر ومر معنا فتواه في المتعة وجوازها وهناك فتوى أخرى له يجيز فيها الحشيش لقادة الحركة والمتدربين[٥].

٦- لم تزل الحركة قائمة بل وتزداد قوة حتى بعد موت بدر الدين الحوثي وابنه حسين الحوثي وهذا يدل على أنهم أسسوا منهجا تسير عليه الحركة الحوثية.

لذا يتضح خطر الجماعة الحوثية لأنها تقاتل عن عقيدة وتريد تطبيقها على أرض الواقع.

---

(١) الحوثيون دراسة منهجية شاملة للدعشي، (ص٥٣).

(٢) الزهر والحجر لعادل الأحمدي ، (ص ١٣١).

(٣) انظر في المرفقات فتاوى علماء الزيدية في حسين بدر الحوثي وأن طريقته ليست طريقة الزيدية.

(٤) أفكار الشباب المؤمن في الميزان لصنعاني،(ص٩٧).

(٥) انظر الملحق رقم ( ).

من أبرز قادة حركة الشباب:

حسين بدر الدين الحوثي[1]

كان يعتمد على الأسلوب النقدي للآخرين ، ويحاول إقناع الناس بما وصلوا إليه من الضعف بما يستثير كوامن النفس النزاعة إلى العنف لا سيما في مجتمع قبلي مثل صعدة ، ثم نلاحظ النظرة القاتمة عن هذه الأمة المسلمة لدرجة أنه أوصلها إلى الحظيظ في مرتبة أدنى عند الله من اليهود والنصارى .

كما توحي النصوص بتسريبه لبعض الخلاف بينه وبين الزيدية وانتقادهم بشكل لطيف يوصل للسامع أن الزيدية قد تدجنوا وخنعوا ، وركنوا إلى الدنيا ، وتخلوا عن عقائدهم ومواقفهم تجاه الحاكم والظالم والمتجبر .

بل في أكثر من موقف يشنع حسين بدر الدين على الزيدية وكأنه يشير إلى انحرافهم أو الطعن الخفي واللمز فيهم تحت دعوى حرقة المحب الناصح ، ليجد المسوغ الذي جعله يرتمي في أحضان الرفض رافضا الزيدية وراء ظهره .

يقول حسين الحوثي : "الكثير الذين لا يعرفون وضعيتنا هذه ، ولا يعرفون أين موقعنا أمام الله سبحانه وتعالى ، إنه موقع تحت موقع اليهود والنصارى إن كنتم تفهموا هذه ، تحت اليهود والنصارى ، لأننا أضعنا ، والزيدية بالذات تقع المسئولية عليهم أكثر من غيرهم ، هؤلاء الذين تتحدث معهم ثم يستغربوا كل ما نقول ، الذين نتحدث معهم

---

(١) سبق التعريف به ص (١٠) .

ثم يروننا نتحدث عن شيء لا أساس له ، لأننا أصبحنا الآن نعيش في حالة التيه كما عاش بنو إسرائيل "[1]

ويقول عن الزيدية أيضا : "إن الزيدية تعيش حالة من الذلة أسوأ من التي ضربت على بني إسرائيل علماؤنا وطلابنا ، علمنا ومجتمعنا كله نعيش في حالة من المسكنة والذلة أشد مما ضربها الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل لأننا أضعنا المسؤولية "[2] .

ويقول عن الزيدية أيضا : بصراحة أقول هذه : إن الزيدية لا يتوقع أن تنهض إلا إذا نظرنا نظرة موضوعية لنصحح ثقافتنا ، فما كان قد وصل إلينا عن طريق السنية ، وما كان في الواقع هو من تراث السنية (أصول الفقه) هو سني ليس صحيحا أنه من علم أهل البيت ، دخل إلى أهل البيت ودخل إلى الزيدية وتلقفوه ، علم الكلام جاء من عند المعتزلة والمعتزلة سنية (كتب الترغيب والترهيب) كثير منها ومنطق الترغيب والترهيب كثير منه من عند السنية ، هذه علوم جاءتنا من عند فئة ضالة فأضلتنا فعلا ، ونحن نشهد على أنفسنا بالضلال"[3].

فإذا كان الحوثي يرفض علم أصول الفقه بحجة أنه جاء من المعتزلة فعلام يقبل عقائدهم الفاسدة في الله عز وجل ولم يرفضها .

---

(١) لا عذر للجميع أمام الله ، لحسين الحوثي ، ص:٥ .
(٢) مسؤولية طلاب العلوم الدينية لحسين الحوثي ، ص:١٦ .
(٣) نفس المصدر السابق ص:١٨ .

ويقول في عدم جدارة بعض أئمة الزيدية وعدم كفاءتهم في منصب الإمامة : "فظهر لنا أئمة حتى داخل الزيدية ليسوا جديرين بأن يحكموا الأمة وصدروا في تاريخنا كأئمة من أهل البيت وليسوا كاملين ولا مؤهلين فعلا"(١) .

وإذا كانت مشكلة المشاكل هي الإمامة والحوثي غير مقتنع بائمة الزيدية ولا بأئمة قريش ولا بزعماء اليوم فأين نلتمس الإمامة الشرعية هل فيه أم في الخميني؟! .

خلاف بين علماء الزيدية وحسين الحوثي :

نتيجة للمواقف الصريحة التي يقفها حسين الحوثي من الزيدية ولدت ردة فعل عند العلماء المحسوبين على الزيدية ، فأصدروا بيانا للبراءة منه جاء في نهايته :"فبناء على ما تقدم رأى علماء الزيدية التالية أسماؤهم التحذير من ضلالات المذكور وأتباعه ، وعدم الاغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمت إلى أهل البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة ، وأنه لا يجوز الإصغاء إلى تلك البدع والضلالات ولا التأييد لها ، ولا الرضا بها : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) (المائدة :٥١) ، وتحته توقيعات علماء الزيدية(٢) .

كما يلاحظ أن هذا البيان ليس له تاريخ ، والذي يبدو أنهم كتبوه بعد الأحداث، واندلا ع الحرب حماية لأنفسهم ، وإلا فلو كتب قبل الحرب لصرف الكثير من أتباعه عنه، وهو احتمال وارد لا نجزم به ولا نستبعده . والله أعلم .

---

(١) سورة المائدة الدرس الثاني ، ص:٢٥ .

(٢) منهم : محمد بن إسماعيل العمراني ومحمد بن علي المنصور واحمد حسن المعلم وغيره كما في ملحق رقم :( ) .

موقف حسين الحوثي من الحكام العرب

يقول حسين الحوثي : "إذا شعرنا في أعماق نفوسنا بأننا نخاف الدولة نشهد في أعماق أنفسنا على أن هؤلاء هم ماذا؟ هم أولياء اليهود والنصارى أي دولةٍ كانت يحدث في نفسك خوف منها فإنك في قرارة نفسك تشهد بأن تلك الدولة هي من أولياء اليهود والنصارى "(١) .

حتى الحكام والملوك الذين ينتسبون إلى آل البيت كملك الأردن وملك المغرب فقد نسبهم إلى العمالة فقال : "فهناك من أهل البيت كملك المغرب وملك الأردن سلموا القيادة لإسرائيل لكنهم من أولياء الطرف الآخر – يعني طرف أبي بكر وعمر (من أهل السنة) – أما أولياء الإمام علي صلوات الله عليهم فنحن رأينا في هذا الزمن من يشهد لما عمله الرسول في خيبر ، ومما يشهد الآيات التي نقرؤها فيما بعد فيمن هي الطائفة وما مواصفات من يمكن أن يقهر اليهود ، رأينا الإمام الخميني كيف هزم الغرب كيف أرعبهم كيف أربكهم ، ورأينا حزب الله ، رأينا قائدا من أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن نصر الله كيف أربك إسرائيل"(٢) .

بل والله لقد سلمت اليهود والنصارى من الحوثي وما سلم منه أبناء جلدته من الزيدية ومن غيرهم وإنما يظهر هذا لكسب أتباعه ويسير على ما كان يسير عليه الخميني والرافضة

---

(١) الصرخة في وجه المستكبرين (ضمن سلسلة دروس من هدي القرآن) ، لحسين الحوثي ، ص:٢ ، ألقيت بتاريخ: ٢٠٠٢/١/١٧م ، وتم إخرجها بإشراف جهة الإصدار بتاريخ : ١٠/محرم/١٤٢٥هـ ، الموافق: ٢٠٠٤/٣/١م .

(٢) يوم القدس العالمي١ ، لحسين بدر الدين الحوثي ، ص:٢ ، ص:٦ ،وص٢٦ ، ألقاها بتاريخ : ١٤٢٢/٩/٢٨هـ ، إعداد : ضيف الله صالح أو غيدنة ، تم الصف والإخراج بمركز الوحدة .

حسين الحوثي والثورة الإيرانية ورموز التشيع

كثيرا ما كان يمجد حسين الحوثي الثورة الإيرانية وبأنها سبيل الخلاص للشعوب الإسلامية اليوم وبأنها النموذج الذي يجب أن يحتذى ، إلى غير ذلك مما نراه من تمجيد لقيادات الثورة الإيرانية ، ومدح لمناهجها وقادتها مما يوجد تشابها بالغا ، ومحاكاة كبيرة بين الحركة الحوثية والثورة الخمينية في إيران من جوانب كثيرة أهمها :

- ارتكاز كل منهما على الفكر الجعفري الاثني عشري .
- ومنها : الهالة التي يلقيها حسين الحوثي على رموز الفكر الاثني عشري كالخميني وحسن نصر الله وغيرهما .
- ومنها : ما يمارسه عمليا من تقليد لما بدأت به الثورة الإيرانية التي بدأت بعبارات الموت لمن يعارضها .
- إضافة إلى وسائل التعبئة الإعلامية التي حوت عرض أفلام الفيديو لأتباعه عن الحرب العراقية الإيرانية وكيف كان الإيرانيون يتسابقون إلى الجنان أمام مجنزرات الجيش العراقي .
- ومن جوانب المحاكاة والتأثر وجود المدربين العراقيين وبعض عناصر الحرس الثوري في صفوف حسين الحوثي والذين كان لهم دور بارز في تأهيل مقاتلي الحوثي وتدريبهم وإعدادهم عسكريا فيما يعدهم حسين الحوثي فكريا[(١)] .

يقول حسين الحوثي :"الإمام الخميني الذي عرف الحج بمعناه القرآني ، هو من عرف كيف يتعامل مع الحج ، فوجه الإيرانيين إلى أن يرفعوا شعار البراءة من أمريكا، البراءة من المشركين ، البراءة من إسرائيل ، ونحن هنا كنا نقول : لماذا لا

---

(١) لمزيد من الفائدة راجع : كتاب الزهر والحجر (التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد ، لعادل الأحمدي ، ص١٧٤ ، وما بعدها .

يعمل هؤلاء ؟ ....، ونحن كنا نقول هنا ونحن شيعة الإمام علي عليه السلام : ما بال هؤلاء يرفعون (الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل) البراءة من المشركين هذا الحج؟ "حج يا حاج" عجالين ونحن نطوف ونسعى ونرمي الجمار نردد:"حج يا حاج" على عجلة ، فالإمام الخميني عندما أمرهم أن يرفعوا البراءة من المشركين في الحج أنه هكذا بداية تحويل الحج أن يصبغ بالصبغة الإسلامية تصدر بإعلان البراءة قرأها الإمام علي عليه السلام وهي براءة من الله ورسوله ، هذا هو الحج"(١) .

ودائما ما يصف حسين الحوثي الخميني بأنه الإمام وبأنه صاحب الأفكار المنقذة ، وأن الله عاقب كل من وقف ضد إيران .

يقول حسين الحوثي : " إن كل من وقفوا ضد الثورة الإسلامية في إيران في أيام الإمام الخميني رأيناهم دولة بعد دولة يذوقون وبال ما عملوا ، من وقفوا مع العراق ضد الجمهورية الإسلامية ، والتي كانت ولا تزال من أشد الأعداء للأمريكيين والإسرائيليين حيث كان الإمام الخميني رحمة الله عليه يحرص جدا على أن يحرر العرب ويحرر المسلمين من هيمنة أمريكا ودول الغرب ويتجه للقضاء على إسرائيل ، لكن الجميع وقفوا في وجهه ، ورأينا كل من وقفوا في وجهه كيف أنهم ضربوا من قبل من أعانوهم ، ومن كانت أعمالهم في صالحهم ، الكويت ضرب والعراق ضرب ، أليس كذلك ؟ والسعودية أيضا ضربت من قبل العراق ، وضربت أيضا اقتصاديا ، أثقل كاهلها من قبل الإمريكيين ، اليمن نفسه شارك بأعداد كبيرة من الجيش ذهبوا ليحاربوا الإيرانيين ، ليحاربوا الثورة الإسلامية في إيران ، الإمام الخميني كان إماما عادلا كان إماما تقيا ، والإمام العادل لا ترد دعوته كما ورد في الحديث ، ومن المتوقع أن الرئيس اليمني وأن الجيش اليمني لا بد أن يناله عقوبة ما عمل"(٢) .

---

(١) لا عذر للجميع أمام الله ، ص١٤ .

(٢) خطر دخول أمريكا اليمن (ضمن سلسلة محاضرات من هدي القرآن الكريم) لحسين بدر الدين الحوثي، ص:٣ ، منقولة من أشرطة كاسيت ، إعداد : ضيف الله صالح أبو غيدنة .

ويرى الحوثي أن الخميني رحمة من الله على الأمة العربية ، ونعمة لم يستفيد منها العرب ، ولم يراع العرب هذه النعمة بل وقفوا ضده وحموا أمريكا وإسرائيل منه(١) .

ويقول في الخميني :"الإمام الخميني الرجل القوي في خطته القيادية ، في حركته السياسية ، في ثقته القوية بالله سبحانه وتعالى ، وماذا صنع العرب؟ وقفوا ضده . ألم يقف اليمن ضد إيران؟ ألم يرسل كتيبة من الجيش لتحارب الثورة الإسلامية في عصر الإمام الخميني؟ ألم يحارب العرب كلهم ذلك الرجل الذي كان أشد شخص على إسرائيل؟ لأن العرب لا يحملون قضية ،....، من يتتبع أقوال الإمام الخميني من قبل انتصار الثورة الإسلامية بكثير كان دائما يتكلم عن إسرائيل، ودائما يحذر من إسرائيل ودائما ينبه على الطريقة الصحيحة للتخلص من إسرائيل وفي سبيل مواجهتها ، لكن العرب بدلا من أن يقفوا موقفه ، وأن يقفوا تحت لوائه وقفوا ضده بينما اليهود هناك يبحثون عن شخصية ليقفوا وراءها . يأتي في هذا الزمن مثلا كالسيد حسن نصر الله كحزب الله ، ونصر الله باعتباره شخصا مهما، ورجلا قويا ، ولديه حنكة قيادية عالية ، هل تسمع وسائل الإعلام العربي تتحدث عن حزب الله ؟ أو تسمع وسائل الإعلام العربي تتحدث أو تعرض كلام نصر الله؟"(٢).

---

(١) يوم القدس العالمي١ ، لحسين الحوثي ، ص:٢٩ .

(٢) مسؤولية طلاب العلوم الدينية (ضمن سلسلة دروس من هدي القرآن) لحسين بدر الدين الحوثي ، ص:١٤ ، ألقاها بتاريخ :٢٠٠٢/٣/٩م ، إعداد : ضيف الله صالح أبو غيدنة ، تم الصف والإخراج بمكتبة الوحدة — صعدة ، ويوم القدس العالمي١ ، لحسين بدر الدين ، ص:٢٦ .

قصة الشعار من طهران إلى مرّان

(الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام)

تعود قصة هذا الشعار إلى بداية الثورة في إيران ١٩٧٩م حين رفعه الإمام الخميني في وجه الشاه ، وصار أتباعه يرددونه في حماسة لافتة ، وكان له – أي الشعار – دوية المؤثر في النفوس ، لذلك ظل مصاحبا لعمر الثورة ، ولا يزال يردد في المساجد ونحوها ، وانتقل إلى لبنان ، بحكم الوجود الشيعي هناك .

وفي ٢٠٠٢/١/١٧م أطلق حسين الحوثي هذا الشعار من قاعة مدرسة الإمام الهادي في مرّان – صعدة ، وطلب من الحضور أن يرددوه ، وسط مطالبة عاطفية عاصفة بعمل شيء في وجه الاستكبار الأمريكي(١) .

وقبل أن يدعو الحضور إلى الصرخة بالشعار قال لهم : نعود من جديد أمام هذه الأحداث لنقول : هل نحن مستعدون أن لا نعمل شيئا؟ (هكذا ولعله يقصد أن نعمل شيئا) . ثم إذا قلنا نحن مستعدون أن نعمل شيئا فما هو الجواب على من يقول (ماذا نعمل؟) .

أقول لكم أيها الإخوة : اصرخوا ، ألستم تملكون صرخة أن تنادوا : (الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام) أليست هذه صرخة يمكن لأي واحد منكم أن يطلقها؟. بل شرف عظيم لو نطلقها نحن الآن في هذه القاعة فتكون هذه المدرسة ، وتكونون أنتم أول من صرخ هذه الصرخة التي بالتأكيد – بإذن الله – ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده ، بل وفي أماكن أخرى ، وستجدون من يصرخ معكم – إن شاء الله – في مناطق أخرى : (الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت

(١) حسين الحوثي ، ملزمة الصرخة في وجه المستكبرين ، ص٩ .

لإسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام) هذه الصرخة أليست سهلة ، كل واحد بإمكانه أن يعملها وأن يقولها ؟

إنها من وجهة نظر الأمريكيين – اليهود والنصارى – تشكل خطورة بالغة عليهم.

لنقل لأنفسنا عندما نقول : ماذا نعمل؟. هكذا عمل . وهو أضعف الإيمان أن تعمل هكذا ، في اجتماعاتنا ، بعد صلاة الجمعة ، وستعرفون أنها صرخة مؤثرة ، كيف سينطلق المنافقون هنا وهناك ، والمرجفون هنا وهناك ، ليخوفوكم ، يتساءلون : ماذا؟ ، ماهذا؟"[1] . وأغرق في حديث الحث والتعبئة لضرورة ترديد هذا الشعار ، وجعله أشبه بواحد من الطقوس العبادية (واجبة الالتزام).

وإنما سقت هذا التوضيح عن أحد قادة الحركة لمعرفة ان الحركة الحوثية تقاتل عن عقيدة تريد تطبيقها على أرض الواقع جعلت من الثورات الإيرانية إنموذجا لها تسير عليها ومن اجل بيان الحقد الذي يحمله هولاء على اهل السنة خصوصا البلاد المجاورة لهم وعلى رأسها المملكة العربية السعودية حفظها الله من كل مكروه ورد كيد الكائدين في نحورهم

(١) المرجع السابق ، ص١٠ .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

مر معنا استعراض للحوثي والرد عليه في معتقداته ولعلنا نخرج تلك النتائج والتوصيات:

النتائج:

١- سلامة معتقد زيد بن علي رضي الله عنه وبعد الزيدية عنه وعن طريقته وخصوصا الحوثي وإن كنا لا نُسلم له أنه من الزيدية وإن ادعى ذلك.

٢- مخالفة الحوثي للمذهب الزيدي في أكثر الأصول والفروع.

٣- تحول الحوثي من الزيدية إلى الجارودية التي أبعد ماتكون عن الزيدية.

٤- محاولة الحوثي التقارب الفكري مع الاثني عشرية وإيران.

٥- دعوة الحوثي للقبورية والشرك والتبرك بالصالحين.

٦- طعن الحوثي في أصول أهل السنة في كتب الصحاح وغيرها لإسقاط الاستدلال بها.

٧- محاربة الحوثي للدعوة السلفية ولمزها والطعن فيها لتبرير نشر الشرك.

٨- تكوين مدرسة جديدة منشقة عن الزيدية أسميها الجارودية الجديدة.

٩- سعي الحوثي الحثيث في تكوين قوة عسكرية لنشر عقيدته بالقوة.

١٠- أسس الحوثي يداً تعمل بتوجيهات القيادات الفارسية في داخل بل وقلب المنطقة العربية

التوصيات

- **أولاً**: دعم أهل السنة من الدول العربية الأخرى لإيجاد صف دفاعي يقف في وجه القوة الحوثية المخترقة من إيران.
- **ثانياً**: معرفة حقيقة الخطر الحوثي على المنطقة العربية وأنه يشكل الخطر القادم على الشعوب العربية خصوصا المجاورة منها.
- **ثالثاً**: السعي الحثيث في تحريك النهضة العلمية السنية في اليمن ودعم العلماء وطلاب العلم لقمع البدع والضلالات المنتشرة بأسباب دعوة الحوثي.
- **رابعـاً**: إيجاد مؤسسات علمية تتفرغ لرد على كل مؤلفات الحوثية خصوصا والمخالفين على وجه العموم.
- **خامساً**: نشر الكتب العلمية الموثوقة لأهل السنة وخصوصاً كتب الشيخ / مقبل الوادعي رحمه الله لبيان حقيقة ماعليه الحوثي وأتباعه من ضلال.
- **سادساً**:استغلال وسائل الاعلام لبيان هذا الخطر القادم والمدعوم من إيران ونشر كل مابين عوار الحوثي وأتباعه من مواد علمية وغيرها.
- **سابعاً**: فتح المجال للبعثات اليمنية إلى الدول العربية واحتواؤهم وترسيخ المعتقد السلفي فيهم لما لذلك من الأثر الكبير.
- **ثامناً**: استقطاب العمالة في شتى أنواع المؤسسات من اليمن محافظة على الشعب من الانزلاق في شباك الاموال الايرانية.
- **تاسعاً**: تحتاج الحركة الحوثية إلى تسليط الضوء عليها من قبل دراسات متخصصة وعلمية.

هذا ماتيسر جمعه وإيراد ولله الحمد أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ونسأل الله -عز وجل- أن يتقبل منا وأن يجعلنا هداةً مهتدين متبعين غير ضالين ولا مضلين وأن يجعل أعمالنا خالصةً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين.

فهرس الايات

الآية	الصفحة
قوله تعالى: {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ}، [ق: ٣٥]	١٠٨
قوله تعالى: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}، [الطور: ٤٨]	٩١
قوله تعالى: {وكم من ملك في السماوات لا تغني}، [النجم: ٢٦]	١٩٣
قوله تعالى: {والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل}،[الحديد: ١٠]	١٤٧
قوله تعالى: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون}،[المجادلة: ٢٢]	١٥١
قوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ}، [الحشر: ٧]	١٢٥
قوله تعالى: {للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا } [الحشر: ٨].	١٣٦
قوله تعالى: {لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا}،[الطلاق: ١]	١٢٠
قوله تعالى: {ذلك أمر الله أنزله إليكم}،[الطلاق: ٥]	١٢٠، ١٢١
قوله تعالى: {وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ}، [نوح: ٢٣]	١٧٩، ١٨٤، ٢٠١
قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى}، [القيامة: ٢٢]	٩٢، ١٠٧، ١٠٧، ١٠٨
قوله تعالى: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا}، [الإنسان: ٣]	٧١
قوله تعالى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}، [التكوير: ٢٩]	٧١
قوله تعالى: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}، [الغاشية: ١٧]،	١٠٧
قوله تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ}، [المطففين: ١٥]	١٠٩
قوله تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ}، [الشرح: ٧]،	١٩٤
قوله تعالى: {فجعلهم كعصف مأكول}[الفيل: ٥]،	١١٩

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

قائمة المصادر

١- الحوثي بدر الدين، مختصر التيسير في التفسير: يقع في ست مجلدات، طباعة مركز الشهداء للأعمال الثقافية والفنية الطبعة الأولى سنة١٤٣٢هـ من اختصار ابنه محمد.

٢- الحوثي بدر الدين كتاب الايجاز في الرد على فتاوى الحجاز وعبد العزيز الباز الطبعة(الأولى).

٣- الحوثي بدر الدين، إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب، ١٤٠٧هـ.

٤- الحوثي بدر الدين، الغارة السريعة في الرد على الطليعة، من منشورات التراث الاسمي باليمن صعده الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٥- الحوثي بدر الدين، تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار طباعة، مؤسسة أهل البيت للرعاية الاجتماعية اليمن صنعاء، الطبعة الأولى سنة١٤١٥هـ.

٦- الحوثي بدر الدين، في ظلال أسماء الله الحسنى، الطبعة الأولى عام ١٤٣٢هـ، مركز الشهداء.

٧- الحوثي بدر الدين، كشف الغمة في مسألة اختلاف الأمة، مطابع المفضل للأوفست، وذيل عليه بتاريخ ١٥/٥/١٤٢٢هـ.

٨- الحوثي بدر الدين، مفاتيح أسانيد الزيدية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الامام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع، اليمن.

٩- الحوثي بدر الدين، من هم الرافضة، طباعة دار الامام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٠- الحوثي بدر الدين الذرية المباركة، كان الفراغ من هذا التبييض بما فيه من الزيادة على المسودة / ١٣ شهر شعبان سـ ١٣٩٩ –نة هجرية.

١١- الحوثي بدر الدين، الزهري أحاديثه وسيرته، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

١٢- الحوثي بدر الدين، الزيدية في اليمن، ذيل عليها، في الخامس من رمضان ١٤١٣هـ.

١٣- الحوثي بدر الدين، كتاب كشف التغرير، المطبعة مجهول، السنة مجهول.

١٤- الحوثي بدر الدين، التبين في الضم والتأمين، كتب عليها، ليلة السبت الموافق ١٨/٦/١٤٠٧هـ.

١٥- الحوثي بدر الدين، الفرق بين السب وقول الحق، ذيل عليها تاريخ التأليف، في ١٨/١٢/١٤٠٧هـ.

١٦- الحوثي بدر الدين، آل محمد ليسو كل الأمة، كتبها بتأريخ ١٤٠٧/٨/٢٦هـ.
١٧- الحوثي بدر الدين، حديث الثقلين، ذيل الإنتهاء منه، في ١٤٠٧/١٢/٢٥هـ.
١٨- الحوثي بدر الدين، من هم الوهابية، التاريخ مجهول، والمطبعة مجهولة.

قائمة المراجع

١- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مكتبة الحلواني، دار البيان، الطبعة، الأولى.

٢- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، مناقب الامام أحمد بن حنبل، ابن الجوزي، دار ابن خلدون.

٣- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (١٤١٥هـ)، التحقيق في أحاديث الخلاف، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

٥- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن الوزير اليماني (١٤١٤هـ)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، مؤسسة الرسالة.

٦- ابن بطة،، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) الإبانة الكبرى، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٧- ابن بطه، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة.

٨- ابن تيمة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)

٩- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، الناشر: الإدارة العامة للطبع والترجمة — الرياض الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٠- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الفتاوى الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١١- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، الصارم المسلول على شاتم الرسول، دار ابن حزم، بيروت، سنة النشر:١٤١٧، الطبعة، الأولى.

١٢- ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن

محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، الصفدية، مكتبة ابن تيمية، مصر،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٣- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (١٣٦٩هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، مطبعة السنة المحمدية — القاهرة.

١٤- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، جامع الرسائل لابن تيمية، الناشر: دار العطاء — الرياض.

١٥- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (١٣٨٦)، العقيدة الواسطية، الناشر: المطبعة السلفية — القاهرة.

١٦- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الرد على البكري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة الطبع، ١٤١٧.

١٧- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(١٣٩٢)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، الناشر: مطبعة الحكومة - مكة المكرمة.

١٨- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، منهاج السنة النبوية، الناشر: مؤسسة قرطبة.

١٩- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (١٣٩٦هـ)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، نشر، دار الوعي، حلب.

٢٠- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٢١- ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ) الزواجر عن اقتراف الكبائر،الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٢- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (١٤٠٦هـ) لسان الميزان، دار النشر ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٢٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٢٤- ابن حجر، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١٤٠٤هـ)، تهذيب التهذيب دار الفكر- بيروت.

٢٥- ابن حسن، عبد الرحمن آل الشيخ: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، تحقيق محمد حامد الفقي الطبعة

السابعة ١٣٧٧هـ.

٢٦- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق، كتاب التوحيد لإبن خزيمة، المحقق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: دار المغني – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٢٧- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٨- ابن عساكر، الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر (١٤١٥هـ)، تاريخ دمشق، ونشرته دار الفكر.

٢٩- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري (١٣٩٣ – ١٩٧٢)، تأويل مختلف الحديث، الناشر: دار الجيل – بيروت.

٣٠- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المعروف بابن قدامة المقدسي، المنتخب من العلل للخلال، دار النشر دار الراية للنشر والتوزيع مدينة النشر الرياض.

٣١- ابن قدامه، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني، دار إحيار التراث العربي، سنة النشر: ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م رقم الطبعة: الأولى.

٣٢- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (١٣٩٨ – ١٩٧٨)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٣٣- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب أبو عبد الله، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، سنة النشر: ١٤٢٨هـ، الطبعة: الأولى.

٣٤- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)تفسير القرآن العظيم، المؤلف:، المحقق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

٣٥- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية دار النشر: مكتبة المعارف، بيروت.

٣٦- ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين أبو زكريا (١٣٩٩ – ١٩٧٩) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٣٧- أبو الحسن الأشعري، ١٤١١هـ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المكتبة العصرية.

٣٨- أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (١٤٠٦) منهاج السنة النبوية، دار

النشر: مؤسسة قرطبة.
٣٩- أبو حاتم، الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، تعليقة على العلل، دار النشر أضواء السلف مدينة النشر السعودية الرياض.
٤٠- أبو حنيفة: ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ) الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٤١- أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، دار النشر: دار الفكر.
٤٢- أبو شامه، الباعث على إنكار البدع والحوادث،المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)،المحقق: عثمان أحمد عنبر، الناشر: دار الهدى – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ – ١٩٧٨
٤٣- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الرد على الجهمية والزنادقة، الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى الرد على الجهمية والزنادقة، ت: صبري شاهين.
٤٤- أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء (١٨٥٠م) تقويم البلدان طبع في باريس عام: ١٨٥٠ م
٤٥- أبي بكر، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (١٣٢٩ هـ) مختار الصحاح، المطبعة الكلية – مصر
٤٦- أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الجرح والتعديل، دار النشر دار إحياء التراث العربي مدينة النشر بيروت.
٤٧- الأحمدي، عادل الأحمدي: الزهر والحجر التمرد الشيعي في اليمن، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.
٤٨- الأشعري، علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال
٤٩- الأصبهاني، اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، الحجة في بيان المحجة شرح عقيدة أهل السنة،، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) الناشر: دار الراية، السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٥٠- الأكوع، القاضي إسماعيل الاكوع (١٤١٦هـ). هجرالعلم ومعاقله في اليمن دار الفكر المعاصر – لبنان – بيروت
٥١- الأكوع، محمد بن علي الأكوع الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، مطبعة السعادة، مصر الطبعة

الأولى سنة: ١٣٩١هـ ١٩٧١م

٥٢- الاكوع، اسماعيل بن علي الاكوع (١٩٩٧م)، الزيدية نشاتها ومعتقداتها، دار الفكر سوريا.

٥٣- الإمام، أبي نصر محمد بن عبد الله (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) رافضة اليمن على مر الزمن مركز دار الحديث – معبر.

٥٤- الأمين، عبد الله الأمين (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة، الناشر: دار الحقيقة بيروت.

٥٥- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي(١٩٩٧)، كتاب المواقف – الإيجي، الناشر: دار الجيل، بيروت.

٥٦- البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله (١٤٢٤). صحيح البخاري دار ابن كثير - دمشق بيروت.

٥٧- البعلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥٨- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى: ٤٦٣ هـ الكفاية في معرفة أصول علم الرواية،، المحقق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٥٩- البغدادي، أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م). الفرق بين الفرق للبغدادي المكتبة العصرية بيروت.

٦٠- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ن (دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة الثانية، ١٩٧٧-ج١/٢٣)

٦١- البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) شرح السنة، دار النشر، المكتب الإسلامي - دمشق _ بيروت.

٦٢- بن قتية، غريب القرآن المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،تحقيق: أحمد صقر،الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)،السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

٦٣- البهوتي، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي، كشاف القناع عن متن الاقناع المحقق: لجنة متخصصة في وزارة العدل،دار النشر: وزارة العدل،البلد: المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى،سنة الطبع: ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٦٤- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر (١٤٠٤) المدخل إلى السنن الكبرى دار النشر:

دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
٦٥- البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي بن موسى البيهقي، معرفة السنن والآثار(١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، معرفة السنن والآثار، دار قتيبة، دمشق، بيروت.
٦٦- الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت -
٦٧- التميمي، محمد بن خليفة بن علي التميمي (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، الصفات الإلهية تعريفها أقسامها، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية .
٦٨- الجديع، عبد الله بن يوسف الجديع، العقيدة السلفية فى كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية ، الطبعة الثانية، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، (ص٣٠٨).
٦٩- الجرجاني، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م
٧٠- الجصاص أحمد الرازى، أحكام القرآن للجصاص (ت: ٢٧٠ هـ): مراجعة صدقى محمد جميل- دار الفكر- بيروت سنة ١٩٩٣ م.
٧١- الجهني، مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢٠٠٨/١٠/١٥ دار الندوة للنشر.
٧٢- الحطاب، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني (المتوفى: ٩٥٤هـ) مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، المحقق: زكريا عميرات،الناشر: دار عالم الكتب،الطبعة: طبعة خاصة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٧٣- الحميرى، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (١٩٤٨)، الحور العين، الناشر: مكتبة الخانجي — القاهرة.
٧٤- الحميري، محمد بن عبد المنعم الحِميري (١٩٨٠) كِتاب الروض المعطار في خبر الأقطار الناشر مؤسسة ناصر للثقافة بيروت.
٧٥- الخزرجي، علي بن الحسين الخزرجي (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت — لبنان.
٧٦- الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، سنن الدارمي (١٤٠٧). دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت—
٧٧- الدغشي، احمد محمد الدغشي(لعام ٢٠١٠)، الحوثيون دراسة منهجية شاملة، ا طبع في بيروت.
٧٨- الذهبي، محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي (١٤١٨هـ)، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتدال الناشر: وزارة الشؤون الاسلامية ، الرياض
٧٩- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين (١٤١٦)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية.

٨٠- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (١٤٠٨هـ)،المقتنى في سرد الكنى، دار النشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة، المدينة المنورة، السعودية.

٨١- رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق: عبدالله شاكر محمد الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم — دمشق،الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ – والثانية ، ٢٠٠٢م.

٨٢- زباره، حسين أحمد زباره، كتاب المسار الحياتي للمؤرخ زباره، مركز البحوث والدراسات اليمنية ١٤٢٧هـ

٨٣- الزركشي، الزركشي بدر الدين أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله التركي المصري، اعلام الساجد بأحكام المساجد، الناشر الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع.

٨٤- الزمخشري، الكشاف، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت.

٨٥- السباعي، مصطفى السباعي (٢٠٠٠م)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوراق – المكتب الإسلامي.

٨٦- السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، فتاوى السبكي، الناشر: دار المعارف.

٨٧- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض سنة النشر: ١٤٢٢ – ٢٠٠٢ عدد المجلدات: ١ رقم الطبعة: ٢

٨٨- السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية.

٨٩- السقاف، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام.

٩٠- سلامه، مراد سلامة، تبصرة الموحدين بخيانات ومخططات الشيعة على الاسلام والمسلمين، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ.

٩١- السياغي، القاضي الحسين بن أحمد السياغي (١٩٨٥م)، تتمة الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، الناشر: دار اليمن الكبرى.

٩٢- السيد ابو يوسف، الشروح الوافية على العقيدة الطحاوية، مكتبة الايمان، المنصورة.

٩٣- الشنقيطي، أحمد محمود الشنقيطي، الترجمان والدليل لآيات التنزيل، الناشر دار عالم الكتب بيروت.

٩٤- الشهرستاني، أبي بكر محمد بن عبد الكريم بن أحمد (١٤٠٤). الملل والنحل،الناشر: دار المعرفة — بيروت.

٩٥- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير دار النشر: دار الفكر – بيروت.

٩٦- الصنعاني، عبد الله الصنعاني، خلفية الفكر الحوثي ومؤشر الاتجاه، دار الأمل القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٩٧- الصنعاني، عبدالله الصنعاني (١٤٢٦هـ)، الحرب في صعدة. دار الأمل- القاهرة.

٩٨- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني،المتوفى: ٣٦٠ هـ،المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثانية، ١٩٨٣ م

٩٩- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي، ابوجعفر الطبري، التبصير في معالم الدين، المحقق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الناشر: دار العاصمة، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١٠٠- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)

١٠١- الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي(١٣٩٩هـ)، شرح معاني الآثار، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – ١٣٩٩.

١٠٢- الطحطاوي، احمد اسماعيل الحنفي، شرح نور الايضاح على مراقيه الفلاح، دار الإيمان، دمشق.

١٠٣- الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد(١٤٠٦)، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت –

١٠٤- العقل، د. ناصر العقل، الجهمية والمعتزلة نشأتهما وأصولهما ومناهجهما وموقف السلف منهما، الناشر، دار الوطن للنشر الرياض ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

١٠٥- عواجي، غالب بن علي عواجي (١٤١٤هـ)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، الناشر: مكتبة لينه.

١٠٦- الغماري، محمد حسن بن أحمد الغماري (١٤٠١هـ)، الإمام الشوكاني مفسرا، طبعة دار الشروق بجدة.

١٠٧- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين (١٤٢٦) القاموس المحيط (ط. الرسالة)، مؤسسة الرسالة

١٠٨- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الجامع في أحكام القرآن القرطبي، (١٣٨٤هـ)، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء

١٠٩- القزويني، أبي عبدالله محمد بن يزيد أبو عبدالله، سنن ابن ماجه دار النشر: دار الفكر، بيروت.

١١٠- القميحا، نزيه القميحا، رسالة إلى كل شيعي، دار الهادي، بيروت – ط١، ١٩٩٩م

١١١- القيرواني، أبو محمد ابن أبي زيد القيرواني (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.)، الكتاب الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ وغير ذلك، دار النشر مؤسسة الرسالة.

١١٢- الكوراني، علي الكوراني العاملي، كتاب زمن الزهور، الطبعة السابعة، ١٤٢٤هـ.

١١٣- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) الكتاب: المدونة،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١١٤- المجاهد، عبد الرحمن المجاهد، التشيع في صعدة، أفكار الشباب المؤمن في الميزان، الجزء الثاني، الافاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م.

١١٥- محمد العبده - طارق عبد الحليم، المعتزلة بين القديم والحديث، دار الأرقم – برمنجهام، الطبعة الأولى، هـ - ١٩٩٨م.

١١٦- المدرسي، السيد محمد تقي المدرسي(٢٠١٠ – ١٤٣١ هـ)، الإمام المهدي قدوة وأسوة، الناشر: مركز العصر للثقافة و النشر، دار كميل للطباعة والنشر.

١١٧- مزروعة، محمود محمد، تاريخ الفرق الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة-مصر، دار المنار،١٤١٢هـ-١٩٩١م.

١١٨- المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، الكتاب تهذيب الكمال، دار النشر مؤسسة الرسالة مدينة النشر بيروت.

١١٩- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (١٤٠٩هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر الناشر: دار الهجرة.

١٢٠- المقدسي، أبو محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي عقيدة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، (المتوفى: ٦٠٠هـ)، الناشر: مطابع الفردوس، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٢١- المؤيدي، مجد الدين المؤيدي (١٤١٧هـ)، التحف شرح الزلف، مكتبة بدر للطباعة.

١٢٢- النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (١٤٠٥هـ)، فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٣- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (١٤١١هـ) السنن الكبرى،، دار الكتب العلمية،

بيروت.
١٢٤- النمري، أبو عمر يوســـف بن عبد الله بن عبد البر النمري (١٤٢١ – ٢٠٠٠)، الاســـتذكار، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٥- النووي، يحيي بن شرف أبو زكريا، شرح النووي على مسلم، دار الخير، سنة النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ستة أجزاء
١٢٦- الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـــ)، شرح الشفا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ
١٢٧- يحيى بن حمزة الحسين، الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين، مكتبة الحنفاء، الهرم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ. بتعليق مقبل الوادعي.

المخطوطات:

١- شم العوارض في دم الروافض، الورقة ٦.

المجلات:

١- مجلة البيان، الحوثيين، عدد ٣٠٧٠، ٢٠١٠م.

المواقع الالكترونية:

١- موقع جريدة الرياض http://www.alriyadh.com/

فهرس المحتويات

المحتويات